ادارة : شارع الشيخ بركات رقم ٧
تليفون : ٥٩٨٧٣
صاحب الجريدة ورئيس تحريرها
محمد حسين هيكل

السياسة الأسبوعية

جريدة سياسية مستقلة
تصدر بالقــــاهرة

الإعلانات : يتفق عليها مع الادارة
الاشتراكات
عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشاً
خارج القطر ٢٠ شلناً

صباح السبت ١٤ محرم سنة ١٣٥٦ — ٢٧ مارس سنة ١٩٣٧
السنة السادسة — العدد ١١

مؤتمر الامتيـــــازات وموقف مصر فيه

كثر تحدث النـاس فى موقف الحـكومة المصرية من مؤتمر مونترو، وما يعتزم ممثلوها ...مول اليه فى شأن الامتيازات . تحدث الناس عن مفاوضـات جرت بين الحـكومة المصرية ...بلترا فى أوائل شهر فبراير الماضى،حين جاء المستر بيكيت من انجلترا الى مصر لهذا الغرض، وعن ...أدنى اتفق عليه بين مصر وانجلترا هو الذى تؤيد انجلترا مطالب مصر فيـه باستمال كامل ...ذها لدي الدول ذوات الامتيازات فى مصر على حد تعبير الفقرة الثالثة من ملحق المادة الثالثة ...ة من معاهدة الصداقة والمحالفة بين مصر وانجلترا ، وعن مطالب تزيد على هذا الحد الأدنى ...مت بها الحـكومة المصرية فى مذكرتها للدول ذوات الامتيازات وترجو أن تحققها باقنـاع ...، الدول فى المؤتمر . والمصريون جميعاً يرجون أن توفق الحـكومة المصرية لحل هـذه المسـألة ...ئكة ، مسألة الامتيازات ، بالاتفـاق بين الدول ومصر ، دون أن تـكون بمصر حاجة الي ...لتجاء لاستعمال حقوقها الدولية فى الغاء الامتيازات والمحاكم المختلطة لأنها أثبتت حسن نيتها ...تستطع مع ذلك أن تصل الى اتفاق .

...فحق مصر فى الغاء الامتيازات كلها ، والغـاء المحاكم المختلطة تبعاً لالغاء الامتيازات ، اذا ...لم تصل الى اتفاق مع الدول فى مؤتمر مونترو ، حق دولى ثابت لاينازعها فيـه منازع . وهو ...ستمد وجوده من المادة الثالثة عشرة من المعـاهدة المصرية الانجليزية وكفى ، بل هو يستمد ...وده من قواعد القانون الدولي العام . فهذه القواعد تقرر أنه اذا لم تـكن لمعـاهدة ما مدة ...بنة ثم تغيرت الظروف التى عقدت فيها المعاهدة ، وطلبت إحدي الدول المرتبطة بها أن تغيرها ...يراً يلائم الظروف الجديدة ، وعرضت ماتقترحه من ذلك ، ثم لم تجبها الدول المتعاقدة واياها ...طلبها . كان من حقها الغاء المعـاهدة وعدم التقيد بها . فاذا لم تصل مصر فى أمر الامتيازات ...جنبية الى اتفاق صريح فى الغاء كل قيد يقيـد التشريع المصرى فى سريانه على الأجانب ،وفى ...ة نظام انتقال للمحاكم المختلطة تحدد مدته وتنتهى بعده سلطة هذه المحاكم لتعود من تلقاء ...سها الى المحاكم الأهلية، كان لمصر الحق فى الغاء الامتيازات من أساسها بمحض ارادتها منفردة. ...ان القانون الدولى العام يؤيدها فى ذلك تمام التأييد .

وهذه النظرية الثابتة فى القانون الدولي والمقررة فى المعاهدة، هى التي تمسك بها الدكتور احمد ماهر ...يس مجلس النواب أثناء مناقشـة المعاهدة المصرية الانجليزية فى رده على الدكتور بهى الدين ...، بركات. وهي النظرية التى يجب أن تتمسك بها مصر، والتى يجب أن تقيم على أساسها مفاوضاتها. ...يجب علي المفاوضين المصريين أن يذكروا الدول بأن السبب الذى أنشئت الامتيازات على أساسه ...ا كان قائماً على عدم اعنات الدولة الاسلامية للاجانب باعتبارهم مسيحيين لا على تقرير امتيازات ...أجانب على حساب أبناء البلاد . ولم يقل أحد قط فى عصر من عصور العـالم بأن للاجنبى أن ...يتمتع فى أمة ما بحقوق أكثر مما يتمتع به أبناء هـــذه الأمة . والنظرية التى تقوم على هـذا ...أساس من تمييز الاجانب على أهالى الأمة التى يقيمون بها نظرية منـافية لقواعد الآداب ...الأخلاق . وكل ماقام منافيا لقواعد الاخلاق والآداب لا يمكن احترامه كاتفاق يربط طرفين ...ن أمكن تنفيذه بالقوة وصار من الحق لذلك معارضته والقضاء عليه بالقوة كذلك .

ولقد اعترفت الدول كلها منذ سنوات عدة بأن نظام الامتيازات الآن فى مصر قد اصبح ...تنافيا مع روح العصر ومع التقدم الذى بلغته مصر ومعنى هذا الاعتراف السياسى باللغة العادية ...ى يفهمها الجميع أن هذا النظام الذي استحال بالزمن الي صورة منافية لقواعد الآداب والاخلاق ...والذى استقر مع ذلك بسبب ضعف المصريين وتأخرهم لم يبق ممكنا ان يستقر بعـد الذى بلغوه ...ن تقدم، وبعد ادراكهم روح العصر وقضاءها على هذا النظام المنافى لقواعد الاخلاق والآداب. ...كل طلب معقول تطلبه مصر ويكون القصد منه الى تسوية الأجانب وأبناء البلاد يترتب على ...م اجابته قيام الحق لمصر فى الغاء النظام من أساسه. والاتجاه الطبيعي في المفاوضات من جانب مصر ...ب أن يكون مرماه تصفية هذا النظام المنافى لقواعد الآداب والاخلاق بأسرع ما يستطاع

واعتراف الدول بتنافى الامتيازات مع روح العصر والتقدم الذى بلغته مصر يجعلنا واثقين ...ل الثقة من أنها لن ترفض لمصر مطلبا تقره قواعد العدل على مايفهمها الناس فى العالم كله . فتكييف ...الب مصر وقوة ممثلي مصر فى الدفاع عنها هو الآن مقياس مايمكن أن يكشف عنه مؤتمر ...متيازات . هذا المؤتمر الذى جمعت الدول ذوات الامتيازات فيه من فحول الرجال في القانون ...دلي ومن مارسوا القضاء المختلط وامتازوا فيه من هم جديرون مع احترامهم بأن يحسب لهم كل حساب

فى المــرآة

١١ — الدكتور احمد ماهر



ذكى سريع الادراك ، نافذ البصيرة ، قدير بذكائه على أن يتمثل ماحوله من تفكير ويهضمه ويتخذ منه حجته هو ، وأن يدافع عنـه ان احتـاج الأمر . أدرك بذكائه أن الفرد فى الحياة لايساوي كثيراً ، وأن القوة الحقيقية للجماعة ، فيجب أن ينزل الفرد على حكمها ، وأن يجعل منطقه منطقها . وما دام ذلك هو الواقع فى وجودنا الانساني، فالخير للفرد فى رأيه أن يترك نفسه فى الحيـاة على سجيتها ، تستمتع منها بما ترى فيه متاعها ، وتعاف ما لا تسر به . فاذا تحول الفرد من حيث يلتمس فى الحياة متاعه إلى حيث تضطرب حياة الجماعة فقد وجب عليه أن يندمج فى الجماعة اندماجاً كاملا ، وأن ينسي ذاته فى الجماعة الى غاية حدود النسيان. فللجماعة سجية كما أن للفرد سجية . وكما أن الخير للفرد فى أن يترك نفسه على سجيتها، فالخـير للجماعة فى أن تترك نفسها على سجيتها . وكما تختلف مواضع النشاط بين واحد والآخر من الأفراد ، ومن ترك النفس على سجيتهـا أن يدع كل جانب النشاط فيه كي يستمتع بما يصبو اليه فى الحيـاة، وأن يدع الجوانب التي لاتميـل الى النشاط فى سكينة طمأنينتها ، كذلك يجب أن يكون الشأن فى الجماعة . يجب أن يترك جانب النشاط فيها يمتد الي حيث تصل الجماعة من امتداده الى غاية متاعها ، ويجب أن تترك جوانب السكينة فيها قارة مطمئنة .

هذه فلسفة الحياة عند الدكتور احمد ماهر. وهى فلسفة اشترك فى تصورها ذكاؤه ومزاجه. وهى ، كما ترى ، فلسفة الحرية المطلقـة للفرد والجماعة. الحرية المطلقة للفرد مادام يباشر شؤون الحياة لحساب نفسه . فهو حر فى أن يرى الحياة جداً غاية الجـد ، وكدحا تتحطم له الضلوع. وتتمزق منه الأعصاب ، وهو حر فى أن يراها على حقيقتها : سخرية فيها الشهي وفيها اللاذع والحـكيم من أقبل على شهيها وترك لاذعهـا يتلظى الحمق بنـاره . والحرية المطلقـة للجماعة ما اتصل الأمر بشؤون الجماعة . فهي حرة فى أن تسلك للحرية سبيل النضال أو أن ترغب فيهـا الى ناحية النظام والعمل فى ظلاله . والفرد ملك الجماعة من حقها أن تتصرف فى أمره بما تشاء، تهديها فى ذلك سجيتها ، كما يتصرف الفرد فى ملكه تهديه فى ذلك سجيته . فهو ان شاء أن

تليفون
٥٩٨٧٣

هكذا في الأصل

يعتزماله ارضاء لهواه،وليس لأحدأن يجادله في هذا . وله ان أراد أن يضيف الى هـذا المال أكداسا من المال أخرى ،وليس لأحد حق مناقشته . كذلك للجماعة أن تنبذ من شاءت وأن ترفع من شاءت . وصاحب الحظ من رفعت وسيء الحظ من هوي في حكمها ، كما أن صاحب الحـظ من كسب في الرهان وان لم يكن له في كثير من الاحيان فضل في الكسب . وسيء الحظ من خسر في هذا الرهان وقد يكون أمهر اللاعبين .

والدكتور ماهر يسير في الحياة على هدى هذه الفلسفة التي اشترك في تصويرها ذكاؤه ومزاجه . فهو لا يريد أن يستكره الحياة شيئاً كما يرجو أن لا تكرهه الحياة على شيء، فان أكرهته عليه رضي ذلك عن طواعية واختيار وهو لذلك لم يتحايل على المناصب التي تولاها في الحياة ، بل جاءته عفواً لأن الحياة إرادتها له وارادته لها . وهو لذلك لا يجعل لمظهر المنصب أثراً في حياته الخاصة لأن المنصب للجماعة ، وهو فيه يعمل لحساب الجماعة فاذا فرغ من العمل عاد الى نفسه والى سجيته . ولعله ان كان قد تحايل على شيء فعلى أن لا يتعارض عمله لحساب الجماعة مع رضي سجيته . وعلى أن لا تفسد عليه الجماعة هذا الرضي ما دام التوفيق من الأمرين مستطاعاً.

فأما ان تعارضا فأمر الجماعة مقدم عنده وان كان لتعارضهما كارهاً ، وان رأى أمر الجماعة خطأً بل سخفاً، وان جر أمر الجماعة عليه ما يكره ، وإن كان ما يكرهه هو ويكرهه الناس جميعاً لا يضنيه ولا يؤذي رضي نفسه ما يعني غيره من الناس وما يذهب برضي أنفسهم، ولئن عناه في شيء لمناؤه أن لا يدع نفسه على سجيتها . قبض عليه غير مرة في حركة مصر السياسية وأودع السجن فلم يغير ذلك من رضى نفسه ولم تنهد له أعصابه، وقدم للمحاكمة في القضايا السياسية التي تشعبت عن مقتل السردار بعد تحقيق طال أمده . وانتظار للمحاكمة لم يكن أقل طولا من التحقيق، ومحاكمة كان فيها قريباً من يد الجلاد ، ومما هو شر من يد الجلاد عند النفوس المهذبة : من الاشغال الشاقة. مع ذلك بقي كما هو. لا يحفل لأمر مما قد يأتى به الغد . وما عسى يفيده أن يحفل له . اذ ذلك لن يغير من الأمر شيئاً . وسواء أحكم ببراءته أم باعدامه . فالخير في أن يظل راضياً بقية أيامه . فان ساوره الغضب فانه غضب سريع الزوال . سحابة صيف لا تلبث أن تنقشع . لان الغضب ليس في سجيته ، فهو لا يستطيع أن يدع نفسه لهذا الطاريء عليها .

وهو من ثم لا يؤمن بالآراء المطلقة ايمان غيره بها . بل يرى الرأي ونقيضه . ويرى ما لكل من أوجه الحجة له وعليه . ويميل الي حيث يميل أصحابه ، وان كان لا يتحمل هـذا الرأي ولا ما قد يجره من فائدة للجماعة لانه لا يأبه لهذه الفائدة ولا يقيم لها كبير حساب . وانما يميل به الى ذلك ما قدمنا عن رأيه في الفرد والجماعة ومن أن الفرد يجب أن ينسى نفسه في الجماعة على أن تسير الجماعة في نظامها لا تتعداه

وقد يبدو هذا عجيبا في منطق الفلسفة الماهرية. فلسفة الحرية للفرد وللجماعة، حرية تنتظمها السجية أكثر مما ينتظمها التفكير، والواقع أن لا عجب فيه الا عند الذين يحسبون الثورة لا نظام لها . أما الدكتور ماهر فيرى للثورة نظاما كما أن للحياة المطمئنة نظام . والاساس في نظام الثورة عنده تسليم قيادها لمن ألقت بها اليهم المقادير، واعطائهم الفرصة ليصيبوا ويخطئوا ويصلحوا خطأهم كما يجب أن تعطي الفرصة للحكومة النظامية لتصيب وتخطيء وتصلح خطأها . ولو أن مصر قرت الى نظام استراحت له الجماعة ونفذ برضاها لكان الدكتور ماهر من أكبر أعوان النظام ، لأنه خير عون للفرد على أن يترك حراً على سجيته وأن لا تقتضيه الجماعة من الجهود وما يقتضيه النزول عن الحرية الفردية ليندمج في سلك الجماعة.

بهذه النفسية التي صورناها هنا نستطيع أن نفسر ظاهرة حسبها الناس عجيبة والتمسوا لها أسباب التخريج والتأويل . تلك ظاهرة استقلال الدكتور احمد ماهر برأيه كرئيس لمجلس النواب ، وشدة حرصه على هذا الاستقلال فيما هو من خصائصه كرئيس للمجلس في ادارة المناقشات فيه وفي المحافظة على نظامه . فكيف يقف الدكتور احمد ماهر ، وهو عضو في الوفد المصري مرؤوس لرئيسه مصطفى النحاس باشا، موقف الرئيس من رئيسه هذا أثناء جلسات المجلس . وكيف يبلغ منه الأمر أن لا يسمح لرئيس الحكومة بالكلمة أثناء كلام غيره ، وكيف به يحول بين رئيس الحكومة والاجابة على سؤال في المجلس لغياب صاحب السؤال ، استناداً الي أن اللائحة الداخلية لا تسمح بالقاء الاجابة على سؤال غاب صاحبه عن الجلسة التي حددت لالقاء هذه الاجابة. والأمر كما قد رأيت لا موضع فيه لعجب. فادام الدكتور ماهر يؤمن بالنظام حتي في الثورة فيجب أن تكون لهذا النظام كل مظاهره ، في كل حالة من الحالات. فهو كعضو في الوفد مرؤوس للنحاس باشا يرعى ماله أثناء اجتماع الوفد من حق في إبداء رأيه ، مع ما يجب لزعامة الهيئة من احترام لا يتهاون الدكتور ماهر فيه ، ولا يرضى لغيره أن يتهاون فيه . وهو كرئيس لمجلس النواب يحترم ما لأعضاء المجلس من حق في إبداء رأيهم، وما للحكومة من حق الأولية في التكلم ، على أن ترعى الحكومة وأن يرعى الأعضاء النظام في حدود لائحة المجلس الداخلية ، وأن يقوم هو بتنفيذ هذه اللائحة احتراما للنظام. والامر هنا وهناك متعلق بكفالة الحرية للفرد ، والحرية للجماعة ، في حدود النظام ، ولو كان هذا النظام نظام ثورة . على أن الذي يخطيء الناس في تقديره في هذه الحالات من جانب الدكتور احمد ماهر التماسهم التأويل لما يظهر عليه أحيانا من آثار الغضب ، فهذه لا تعدو أن تكون بوادر تحمي صفوه أن يكدر ، وهو لذلك سرعان ما يعود الى صفوه حرصاً على النظام وامعانا في المحافظة عليه .

هذه الفلسفة التي ينتظمها منطق الدكتور احمد ماهر ويسير هو عليها في الحياة العملية كان لها في الحياة العامة بمصر أثر غير قليل .

فعدم الاكتراث لشيء ما في الحياة مع الحرص على النظام فيها يجعل الرجل أشد الناس جرأة وإقداماً ، لا تقديرا لما يسميه الناس فضيلة الشجاعة ومزية الاقدام ، ولكن اعتقادا منه

بأن أسوأ نتائج المغامرة في الحياة لا تخشى عواقبها . وهل عاقبة تخشى أشد مما يخشى الموت؟ وللموت حتم في الحياة ، يجيء لمن لم يغامر كما يجيء للمغامر . فالخوف منه لا موجب إذن له ، وإن كان له ما يوجبه فليس ذلك للذين يموتون ، ولكن للأحياء الذين يتأثرون بموت من يموت .

ماعسى يؤدي اليه عدم اكتراث الدكتور احمد ماهر بالحياة وأحداثها ، وحرصه على حرية الفرد وحرية الجماعة فيها . وماذا يمكن أن يكون لذلك من أثر في حياة البلاد العامة ؟ ذلك ما ينطوي عليه الغيب . ولسنا نعرف الغيب أكثر مما يعرفه الدكتور احمد ماهر . وإنما تكشف الأيام عن هذا الغيب شيئاً فشيئاً. ولعل الزمن القريب يكشف في شأن الدكتور احمد ماهر عن الشيء الكثير من هذا الغيب.

التشريع المصرى

وصلته بالفقه الاسلامى

تحت هذا العنوان نشرت السياسة الأسبوعية العدد رقم ٦ الصادر بتاريخ ٢٠ فبراير سنة ١٩٣٧ مقالا مذيلا بتوقيعي اقترحت فيه ان يعرض على البحث موضوع الأمر في حدي السرقة والزنا للنظر فيما اذا كان يمكن أن يكون الأمر في ذلك للاباحة لا للوجوب، ففهم الناس من ذلك أني أقول بعدم لزوم القطع والجلد مطلقاً وانكروه علي وإني أعترف بأن لهم الحق في الانكار لو أني أردت ما فهموه وحاشا أن أكون قصدت ذلك فان اللزوم في ذلك مجمع عليه بين الأئمة رضى الله عنهم في جميع العصور، وانما أعنى بالاباحة معناها الأعم الذي يدخل فيه معنى الوجوب كما قال بذلك بعض أئمة الاصول

والواقع أني لم أرد الا حصر المواضع التي يجب فيها حد القطع وغيره في حالات قليلة جداً وهي الحالات التي ثبت اتفاق الأئمة المجتهدين فيها على وجوب القطع . أما الحالات التي يكون فيها خلاف بينهم فيكون من حق ولي الأمر ألا يأخذ فيها بعقوبة القطع بل له أن يعدل عنها في ذلك الى عقوبات أخرى رادعة وهذا هو الذي أردته بقولي في ذلك المقال) فلا يكون القطع في السرقة أقصى عقوبة فيها ويجوز العدول عنه في بعض الحالات الى عقوبات أخرى رادعة) فانا لم أهمل عقوبة القطع أصلا وانما نفيت أن يكون حداً مفروضاً في جميع حالات السرقه ومن المعلوم أن العلماء اختلفوا في تحديد المسروق علي أقوال كثيرة وكذلك اختلفوا في مكان المسروق والمسروق منه كما اختلفوا في غير ذلك ما لا يتسع المقام هنا لذكره

ولذلك أردت بقولي (فنجعل كلا منها للاباحة لا للوجوب) الاباحة بمعناها الأعم السابق لا بمعناها الاخص فيكون الأمر في ذلك للوجوب فيما ثبت الاتفاق فيه وللاباحة فيما ثبت الخلاف فيه أما الذي اتفق الأئمة علي عدم القطع فيه فلا يدخل في ذلك ومما يعين هذا في كلامي أن الأمر الذي قست عليه في قوله تعالى (كلوا واشربوا) ذكر صاحب مسلم الثبوت أنه محتمل للاباحة ومحتمل للايجاب أيضاً لأن الأمر ليس للتكرار والأكل والشرب بحيث يدفع الهلاك وازدياد المرض فرض فالأولى في التمثيل للاباحة أن يمثل لها بقوله تعالى (واذا حللتم فاصطادوا) فانه بعد الاحرام مباحاً قطعاً ـ اهـ ـ وعلى هذا الأساس ينبغي أن تحمل أقوالي الباقية في ذلك المقال .

والخلاصة أني أدين بأن الأمر في ذاته الوجوب في الآية وأن هذا الوجوب أجراه الفقهاء كل علي ما رآه وهكذا في السرقة وفي المسروق منه ففي بعض الصور يقول واحد بالوجوب فينكر عليه الآخر وهكذا ولكن هناك صوراً هي محل الاتفاق لا ينازع أحد في وجوب القطع فيها

واذا كان في مقالي بعد هذا قصور أوقع في ذلك اللبس فاني أعتذر عن هذا القصور لمن وقع به في ذلك اللبس ولله العصمة وحده

عبد المتعال الصعيدى

« السياسة الأسبوعية » تنشر هذه الكلمة للأستاذ العالم البحاثة الشيخ عبد المتعال الصعيدي اجابة لطلبه ،ولولا ذلك لما وجدنا محلا لنشرها ، فنحن يوم نشرنا كلمته الأولى عن حدي السرقة والزنا لم تقم عندنا أية شبهة في مقصده ، وأنه حين ذكر الاباحة في الحد إنما قصد بها الحالات التي اختلف الأئمة في وجوب توقيع الحد وعدم وجوبه ، أما حيث وقع اتفاقهم اتفاق اجماع فالحد واجب فيما يفهم صراحة من كلمة الشيخ عبد المتعال الأولى ، وهذا هو ما يذكره اليوم في هذه الكلمة ، وطبيعي أن خلاف العلماء فيما مضي معناه إباحة عدم توقيع الحد حين لا تنطبق عليه الآية في رأي هؤلاء العلماء لعدم توافر أركان الجريمة جميعها الاركان المادية ، والركن المعنوي .

أما الذين فهموا من مقال الشيخ عبد المتعال الأول ما أشار هو اليه هنا فقد أسرفوا ، خصوصاً اذا ذكرت مواقف الاستاذ عبد المتعال فيما مضى ، وما كان من دفاعه عن الاسلام وعما أمر به ونهي عنه .

حرية الصحافة

بين الحكومة ، والجمهور ، والصحفيين

هل الصحافة حرة فى مصر ؟ ظن بعضهم لجواب على هذا السؤال يكفي فيه مراجعة انين التى تنظم الصحافة وحريتها . ولو أن كان الواقع لكان الجواب على هذا السؤال أيسر الأمور . فالدستور المصري ينص على لصحافة حرة فى حدود القانون . وقانون وبات المصري يدع الميدان لحرية الصحافة حاً فى الشؤون العامة لا يكاد يقيده بقيد. ؤون الخاصة ليست مما تدخل فى نطاق حافة فلا يجوز لها أن تتعرض لشيء من ها ، وكل قيد عليها فى هذا الباب واجب س لصحفي نزيه أن يشكو منه . والقضاء ري يطبق القانون فى شأن الصحافة تطبيقاً ي فيه الحرية ولا يميل إلى تقييدها . فالحديث حرية الصحافة من هذه الناحية لا محل له إذن إذا أريد به الاشادة بالدستور المصرى ، لقانون المصري . وبالقضاء المصرى .

فأما الواقع فأن حرية الصحافة ليست رهناً بانون والقضاء وحدهما ، ولكنها رهن نلك بعلاقة الصحافة بالهيئات الحكومية علاقتها بالجمهور ، وبعلاقة الصحفيين بعضهم بعض . فاذا كانت الحكومة تحترم حرية صحافة فى الشؤون العامة ولا تضيق بها ، وإذا ن الجمهور حريصاً على حماية حرية الصحافة ستعداً للدفاع عنها ، وإذا كان بين الصحفيين من ضامن ما يجعلهم يحرصون على حريتهم ويتكاتفون حدين فى الدفاع عنها — إذا توفر ذلك كله كان ه ضماناً لحرية الصحافة أكبر من ضمانة القانون ها . فأما إن لم يتوفر ذلك كله أو توفر بعضه ولم يتوفر البعض فقد هددت حرية صحافة وأصبحت عرضة للعبث بها . ولهذا بث فى الحياة العامة أثر أكبر الأثر ، وهو لك جدير بتشخيصه والتماس الطب له .

وعلى أسف منا نقول إن حرية الصحافة مصر غير مكفولة قط بسبب علاقاتها لحكومة ، أو بالجمهور ، أو بما بين الصحفيين بعضهم بعض من رابطة . وليس ذلك شأنها اليوم كني . ولكنه شأنها منذ سنوات طويلة . نذ بدأ التحزب السياسى فى مصر ينتج نتائجه علاقات الناس بعضهم ببعض ، ويجعل من الآراء اذاعتها أداة لنصرة فريق على فريق وجماعة لى جماعة ، بدل أن يكون القصد منها إلى معرفة لحقيقة وتقرير ما فيه المصلحة العامة . من ذلك ليوم بدأت الصحافة تخضع لمؤثرات عبثت حريتها أشد العبث . واذا كانت ما تزال اليوم كما كانت فى كل عهودها ، مرآة صادقة للرأي لعام ، فهي مرآته الصادقة فى تصوير هذا التنازع هذا التشيع ، وهى أداة الى اذاعة أسباب التفرقة الانقسام ، والى ما يجر ذلك اليه من ميل كل ريق للتحكم فى الفريق الآخر بيد البطش لتستر باسم القانون والنظام .

فأما ما لعلاقة الصحافة بالحكومة على هذا النحو من أثر فى حرية الصحافة فيرجع الى تصور الوزارات المختلفة معنى الحكم والي تصور الصحافة معنى التأييد أو المعارضة لوزارة قائمة . فالحكم عندنا ليس معناه القيام بوظيفة اجتماعية هي توزيع العدل بين الناس جميعاً بلا تفريق بينهم فى مرافق الدولة كلها ، وانما معناه التسلط والقهر . والحكومة ترى لنفسها الحق فى محاربة من يخالف الوزارة القائمة فى الرأي كحقها فى محاربة من يرتكب الجرائم ويخالف القانون . صحيح أنها لا تملك أن توقع عليه عقوبات مقيدة للحرية من نوع ما يفرضه قانون العقوبات ، ولكنها تحابي من يأخذ برأيها أو يخضع له بأكثر من حقه ، وتجعل حماسته فى تأثير رأيها مقياس ما يستحق من عطفها ومحاباتها وتنتقص بمقدار هذه المحاباة من حق من لا يأخذ برأيها ومن لا يؤيدها . ولما كان عمل الصحافة يجعل تأييدها أو استقلالها فى التأييد وفى المعارضة أو معارضتها أمرا واضحاً كل الوضوح ، وبصورة يومية أو أسبوعية ظاهرة ، فان محاباة الحكومة اياها أو تعطيلها حقوقها تبدو واضحة فى تصرفاتها معها . والحكومة تتصل بالصحافة فى الشيء الكثير . فللحكومة السلطان على الاعلانات التي تنشرها مصالحها المختلفة ، والتى تكون قسما هاما من ايراد جريدة ما . فاذا كانت الصحافة مؤيدة للوزارة ازداد حظها من الاعلانات الحكومية ومن الاعلانات القضائية ، واذا كانت معارضة حرمت هذه الاعلانات : ومن ثم يتأثر ايراد الجريدة زيادة ونقصاً تأثرا ظاهرا . كذلك تمنح الحكومات الصحف امتيازات ظاهرة ومستترة تغدق منها على مؤيديها وتقتر فيها على غير المؤيدين وتحرم منها المعارضين . وبمقدار الاغداق أو الحرمان يتأثر ايراد الجريدة زيادة أو نقصاً .

قد تسأل : وما علاقة هذا بحرية الصحافة ؟ وهذا سؤال المتجاهل أو غير العارف . فأصحاب الصحف عندنا هم الذين يحررونها ، وهم الذين يتأثرون بزيادة ايرادها ونقصه . فاذا زاد الايراد بضع مئات من الجنيهات فى كل شهر كان لذلك أثره ، وإذا نقص بهذا المقدار كان لذلك أثره العكسي . ولو أن الحكومة لم تصنع من ذلك شيئاً وتساوت عندها الصحف المؤيدة والمعارضه فى توزيع الاعلانات عليها كان لهذا العدل من حيث هو أثره فى نفس الكاتب . فشعورنا بالعدل أو بالضيم يكون أكثر عمقاً إذا مسنا نحن . ذلك لاننا نعتقد أن الناس مثلنا ، يصيبهم ما يصيبنا ، فاذا عوملنا بالعدل ، ولو كنا معارضين للحكومة كان أجدر بغيرنا أن يعاملوا بالعدل . ومن ثم تكون المعارضة أهدأ وأكثر تأثراً بالرأى منها بما سواه . وإذا لم تحابنا الحكومة مع أننا نؤيدها لم نسرف فى هذا التأييد ولم نقمه على أساس الخصومة الهوجاء بالحق وبالباطل مع من يعارضونها . وفى هذه الحالة تكون حريتنا فى الحكم على ما ننشره غير متأثرة بالهوى الذاتي والمصلحة الخاصة . فأما حين تغدق الحكومة على الانصار وتحابيهم ، وتحرم المعارضين حقهم وتصيبهم بالضر ، فان حكمنا يتأثر بهذه العوامل تأثراً لا يجعله حراً خالياً من الغرض .

إذا كان هذا شأن الصحف فى مسألة الاعلانات الحكومية ومحاباة الحكومة طائفة دون أخرى من الصحف بها ، كان ما للحكومة من سلطان فى سائر شؤون الصحافة أعظم أثراً فى حريتها . وهو أثر ضار بها وبالحكومة جميعاً . وهو ضار أكثر من ذلك بجمهور القراء كضرره بتكوين الرأى العام . فهو ينقلب نضالا بين الحكومة والصحف التى تؤيدها من جانب ، وبين الصحف التي تعارضها والاحزاب التى تعطف على هذه الصحف أو تتخذها لسان حالها من الجانب الآخر . وحينما وجد النضال جعل كل من طرفيه همه إلى تقييد حرية الآخر فى عمله . فالصحف المعارضة تتخذ من الرأى العام جندها لتقييد الحكومة باسم العدل . والحكومة تتخذ من الصحف المؤيدة لها ومن سلطان القانون والجند وسيلة لتقييد الصحف المعارضة لها باسم القانون والنظام . والجمهور والمصالح العامة تضطرب بين هذا وذاك من طرفى النضال اضطرابا يحول فى كثير من الاحيان دون تقدم هذه المصالح العامة واستنارة هذا الجمهور ، إذ يصبح الحكم أثناء هذا النضال للاعصاب والعواطف لا للعقل .

ولو أن الحكومة تحرت أن لا تحابي صحفاً أو تحارب أخرى لكان الاعتدال فى التأييد وفى المعارضة رائد هؤلاء وأولئك ، ولاستطاع الجمهور أن يكون رأيه — وهو الرأى العام — على أساس سليم ينتهي به إلى حكم قائم على العقل والمنطق .

وعلاقة الجمهور بالصحافة ذات أثر فى حرية الصحافة هى الاخرى ، وبخاصة إذا اندفع الجمهور كجمهور فى ميدان النضال بين الحكومة ومعارضتها . فانما مظهر اندفاع الجمهور المظاهرات سواء أكانت سلمية أم غير سلمية . ومن شأن هذه المظاهرات أن تؤثر فى رأي صاحب الرأى حسب مزاجه وأعصابه . فمن الكتاب من تزيده المحاولة للحد من حريته حرصاً على هذه الحرية ومبالغة فى التمتع بها الى ما وراء حدودها . ومنهم من تخيفه المظاهرات وتدعره ليكف عن غلوائه وليلتمس العافية بعيدا عن هذا الصخب الذى يصيبه ويصيب مصالحه دون أن يكون واثقاً من الحصول على حقه فى حدود القانون والعدل . وعلى أى الحالين فتداخل الجمهور من طريق العنف لحمل الصحف على ابداء رأى بالذات أو عدم ابدائه ونشر خبر بالذات أو عدم نشره فيه ، من العدوان على حرية الصحافة مالا يقل عن عدوان سلطان البطش عليها . وما عسى تكون المظاهرة الصاخبة ان لم يكن البطش مصوراً أيديا وأذرعاً ولحجاراً تلقيها الايدى وهتافات تهديد تنفرج عنها الحناجر . ولن يستطيع احد أن يرى حرية مكفولة حين يحدث ذلك كله

أما رابطة الصحفيين بعضهم ببعض فى شأن مهنة الصحافة فلها أثر أكبر الأثر فى كفالة حرية الصحافة أو عدم كفالتها . فحيثما حرص الصحفيون على حرية الصحافة واتحدت لذلك كلمتهم وإن اختلفت آراؤهم ومشاربهم ففى مقدورهم أن يصدوا أية قوة من القوى ويدفعوا اعتداءها على الصحافة . وحيثما سما الصحفيون بتقدير هذه الحرية فوق المصالح العاجلة وقدروا أن هذه المصالح متنقلة تتغير بتغير الوزارات وأن كفاءة الحرية تكفل فى نفس الوقت مصالحهم أكبر كفالة ، فقد سلمت حرية الصحافة . ولن تستطيع قوة من القوى ، حكومة كانت هذه القوه أو جمهورا ، أن يعتدي على هذه الحرية أو أن يحد منها . فأما إن انحلت رابطة الصحفيين وقدم كل منهم مصلحته العاجلة على مصلحة الصحافة وعلى حريتها ففى مقدور أضعف الحكومات وأقل الجماهير عددا أن تقيد حرية الصحافة ما شاءت . وشأن الصحافة في ذلك شأن الامة . إذا اتحدت كلمتها في شؤونها العامة وارتفعت بهذه الشؤون فوق المنازعات الحزبية وفوق كل خلاف فقد استطاعت أن تدفع العدوان على ما تتحد كلمتها في أمره . فأما ان تفرقت هذه الكلمة فقد آن لكل لاعب أن يلعب بمصالح البلاد وأن يجني على حريتها أيما جناية .

***

ما نحسبنا بحاجة الى أن نبين موقف الصحافة المصرية وحريتها من هذه العوامل بأكثر من القول بأنها فى وضع يوجب أكبر الأسف . واذا ضاعت حرية الصحافة على الوجه الصحيح لهذه الحرية فقد خسرت الامة التى تضيع فيها هذه الحرية خسارة كبرى . فحرية الصحافة حرية صحيحة هي الضمان الاكيد لكل حرية أخرى ، هي الضمان الأكيد لحسن سير العدل واطمئنان الأمن والنظام في البلاد . هذا فضلا عما للصحافة من فضل فى انارة الرأى العام وايقافه على ما يجرى فى ربوع العالم كله من الشؤون .

فمتى يقدر لهذه البلاد أن تحترم فيها حرية الصحافة احترامها فى انجلترا ؟! ومتى يقدر لها أن تقوم فيها صحف مستقلة استقلال جريدة التيمس ؟! يوم يتم هذا هو اليوم الذى تستطيع مصر أن تقول فيه بحق انها تقف من انجلترا موقف الند من الند والصديق من الصديق وان كانت انجلترا صاحبة الامبراطورية التى لا تغيب عنها الشمس . وكانت مصر محصورة فى حدودها الحالية .



هكذا فى الأصل

الروح الدينية

في الشرق عامة، ومصر خاصة

تبدو في مصر، وبالاخص في هذه الآونة روح دينية، ودراسة هذه الروح دراسة نفسية تدلنا على أنها ليست روح تعصب مدفوع بتأثير العواطف، وليس وراءها رجل سحرى البيان، فياض الشعور، يتعهدها ويزكى نارها .

ولعل من التجاوز أن نسميها روحاً دينية، إذ هي في الحقيقة ليست كذلك، ومجرد هذا المعنى لا يعطينا صورة حقيقية عن تلك التى نسميها روحاً دينية، ولا يعطينا صورة عن تلك الروح المهيمنة على نفوس الكثيرين ممن لم تتصل ثقافتهم بالثقافة الدينية، كما أن بينهم لا تمت للبيئات الدينية بسبب، وممن كانت المسائل الدينية آخر ما يفكرون فيه من زمن قريب ـ هذه الروح لا تتجه نحو غزو القلوب الزائغة أو النهوض بالشعائر المهملة أو اشعال نار التعصب في النفوس، وانما تتجه الى تنبيه الناس وتحذيرهم، لانها نفسها حذرة مضطربة فان سألت تنبيه الناس الي أى شيء، وتحذيرهم من أى شيء؟ لا تجد في الجو السائد الذي أحدثته هذه الروح جوابا صريحاً وما ذلك الا لانها ـ كما ذكرنا ـ روح مضطربة لم تهضم رسالتها ولما تتبين غايتها .

فالى هذه الساعة لم يوجد من يشرح للأمة سر هذا الحذر، أو الأسباب الطارئة التى مازالت تدفعه حتى جعلته ينتظم مختلف البيئات .

أترى السبب في ذلك الحذر، اتجاه حركة التبشير الى هذه البلاد والخوف منها على القومية المصرية؟؟

أتراه ناتجا عن الخوف من غزو المسيحية للأمم الاسلامية قصد هلهلة القومية، وتمهيد الطريق للوسائل الاستعمارية؟ أم تراه شعوراً دينياً نشأ فجأة ومن غير سابق انذار؟

كل هذه أسباب غير طارئة، فتجريدة المبشرين على الشرق داء دفين قديم العهد... وغزو المسيحية للعقائد في الشرق نشأ من غزو جيوشها لأرضه. وتجريدات المبشرين، ووسائل المسيحية المستعمرة، أقل عملا اليوم منها في الزمن القديم، لأن المسيحية قد صرفها شغلها بنفسها اليوم عن أن تلتفت الى غيرها. فهى تتلقى هجمات البلشفية، وما وراء البلشفية من آراء ترمى الى زلزلة المسيحية وتحارب هذا الخطر الذي يهددها وتتحالف دولها لاتقاء هذا الشر الذي يقول (هتلر) إن اليهودية تسلطه على المسيحية، لتخذل قواتها المعنوية، وتمكن لسيادتها العنصرية سيادة أدبية ومادية

فخطر المسيحية المهددة المضطربة فى هذه الأيام اذن ليس هو الدافع لما يسود البلاد المصرية من روح الحذر على الدين، أو بعبارة أخرى، على قومية الشرق ونفسيته .

ان للشعوب حساسية تدرك الخطر قبل وقوعه، وقبل تفهم كنهه والذي يتتبع روح الحذر الجديدة التى أخذت تسري فى مصر وتنمو بالوقت، يجد أنها بعيدة عن الوهم وأن لها أساساً قوياً تقوم عليه : فهى قد بدأت مع الغزو الصهيونى بفلسطين وتتبعت خطواته باهتمام واخذت تنمو تبعاً لحركاته وتطوراته ولشد ما أفزعها أن رأت الانجليز يذهبون فى مساعدة هذا الجرم الانساني، مساعدة كشفت ذلك البرقع الذى كانت تحرص السياسة الانجليزية على التقنع به أمام أعين المسلمين .

لم يكن رجال الدين فى مصر، ولا طبقة العامة وهى أميل الطبقات لروح التعصب ـ أول من أدرك الخطر الحقيقى الذى ينشأ عن الجيرة الصهيونية الحديثة لمصر خاصة وبلاد الشرق عامة ولكن أول من أدرك ذلك الخطر هم طبقة المثقفين الذين عرفوا بلاء اليهود فى محاربة المسيحية . وما بذله كتابهم وعلماؤهم فى هذا السبيل الذي وصلوا عن طريقه الي تحرير أنفسهم من ظلم الأمم الغربية ثم استعبادها بعد ذلك عن طريق تفوقهم العنصري فى المسائل الاقتصادية.

أدرك المثقفون فى مصر ـ قبل كل انسان فداحة هذا الخطر وعرفوا أن جيرة العنصر الذي حذق فن هدم العقائد فى أرقي الأمم، حذقوه للحد الذى أودى بروسيا القيصرية وزلزل الامبراطورية الالمانية وغشي أسبانيا الملكية ولايزال يتمشى فى ربوع أوربا بأجمعها يفتك بها فتكا ارتاعت له بلاد الميكادو فى أقصى الارض فراحت تتقيه بمختلف الوسائل

أدركت الثقافة المصرية خطر جيراننا الجدد، وأهابت بهذا البلد الفتي الناشيء فتنبهت تلك الروح الدينية التي قلنا انها تنطوى على الحذر والاضطراب تنبهت لتدفع هذا الشر الذى يهدد أرض مصر ومتاعها وكل آمالها فى مستقبل زاهر سعيد .

وقد كان من جراء هذا الفزع أن سادت روح التشكك فى النفوس، ولم يعد المثقفون ـ ممن كانوا قبل اليوم ـ خصوما لكل من يميل الى التضييق على حرية الرأى تتسع أفكارهم لهذا القدر من الحرية، الذين كانوا قبل اليوم دعاته وحماته . وما ذلك إلا لأن الشك بدأ يداخلهم وأصبحوا لا يعتقدون بنزاهة تلك الآراء التى تساعد كل دعاية ترمي إلى اضعاف الروح الدينية.

أصبحوا يتشككون فى أنها بريئة، ويعتقدون أن أصحابها انما يعلنونها لأنهم مكلفون باعلانها . وأنهم ليسوا دعاة حرية آراء، وانما هم أجراء لتفكيك القوميات، واذلال الأعزاء

فالذى كان يقبل من قاسم أمين وأضرابه فى الزمن السابق، وقبل أن تنتشر الثقافة، لا يقبل اليوم من أي داعية يحتمي وراء حرية الرأي . وليس الثائرون اليوم على أولئك الدعاة هم العناصر الجامدة، أو رجال الدين، وإنما هم أهل التقدم والثقافة . والشباب الذى يحس بفطرته الخطر، والنيات المبيتة .

واذا كانت فى مصر اليوم أصوات قليلة تحارب الروح الدينية الناهضة، وتحتمى وراء حرية الرأى فستكثر هذه الأصوات فى المستقبل لأن قوة الخصوم وخصب مواردهم لن يقف عند هذا النفر القليل، ولن يقف عند هذا الحد، وانما سيكون في المستقبل جهاداً عنيفاً، جهاد المستميت، لأن استقرار الاستعمار الفلسطيني لن يتوطد قبل أن تغزى العقيدة الاسلامية فى مصر، وعن طريقها تغزى فى جميع الأمم العربية وحينئذ تتهلهل هذه القوميات وتتخاذل، فتتمهد الطريق أمامه، ويستطيع أن يبسط نفوذه الادبى والمادى، كما بسطه على ممالك أوربية، أقوى جانباً وأعز نفراً

وكل ماعندنا مما يدفع إلى التفاؤل هو يقظة العناصر المصرية المختلفة، وإدراكها هول هذا الخطر، واذا كانت السياسة الانجليزية الاستعمارية تحول بيننا وبين الانتصاف من الآلات التي تشتغل بالدعاية فى مختلف المناطق وبمختلف الوسائل ـــ فليكن سلاحنا أن نفضح حقائقهم ولفت الشعب الى أنهم مجرد دعاة وبذلك تفوت عليهم غرضهم وتفسد عليهم مايريدون أن يظفروا به من دعواهم أنهم أصحاب عقيدة، ودعاة الى حرية الرأى .

(***)

اقرأ هذا ياشباب

حديقة الأفكار

كثيراً ما تعرض للانسان فى حياته اليومية أفكار طارئة، أو تقلق خواطره أفكار وليدة فى رأي من الآراء أو ظرف من الظروف أو مشكلة من المشاكل . وكثيرا ما يود الانسان لو استطاع أن يشرك غيره معه فى أفكاره ليبث الغير فكره أو ليحتك هذا الفكر بأفكار أولئك الغير، وكم فى احتكاك الافكار من ثمرات عقلية ذات أثر بالغ فى النفس خاصة فى الحياة الاجتماعية

من أجل هذا كله فتحنا باب «حديقة الافكار» ليدلى كل قارئ من قرائنا النابهين بما يعن له من الافكار فى هذه الحديقة... فليوجه رواد هذه الحديقة ما يعن لهم على شكل أسئلة يشترك القراء كلهم ـــ من يشاء منهم فى الاجابة عليها ـــ عسي أن يجدوا فى الاجابة المشتركة نفعاً ثقافياً مشتركا

أما المواضيع التي تنبت أفكارها ونريد أن ينضج ثمارها، فى هذه الحديقة «فهى المواضيع الانسانية التى تتصل بالعلم والادب والفن والاجتماع . وتكون ذات صلة بالثقافة العامة وذات اتصال بالحياة الاجتماعية، بحيث يهم السؤال متوسط القراء ويحفزهم للاشتراك فى الاجابة عليه ... عسانا بفتح هذا الباب نزداد مع قرائنا الاعزاء حلقة جديدة من حلقات التقدم الفكرى في العالم

لكل قارئ «وقارئة» الاشتراك في السؤال والجواب على هذه الصفحة اذا راعي الشروط الآتية:ـــ

أولا ـــ لا يزيد السؤال عن أربعة أسطر ولا يزيد الجواب عن عشرة سطور من سطور هذه الجريدة

ثانيا ـــ لا تزيد الاسئلة التي يوجهها قارئ واحد في المرة الواحدة على سؤالين ويحتوي الجواب على السؤال الواحد اجابة واحدة لتعطي اغلبية القراء فرصة للاشتراك فى الاجابة

ثالثا ـــ عند الاجابة على سؤال من الاسئلة ينبغي كتابة السؤال ورقمه قبل الجواب عليه، وان كنا عند النشر لا ننشر إلا رقم السؤال واسم سائله فقط

الاسئلة

رغب الينا بعض القراء أن نعيد نشر الأسئلة لنعطي فرصة واسعة لمن يتصدى للجواب عليها .

لهذ أرجأنا نشر الاسئلة التى جاءتنا من القراء إلي العدد القادم . وهذه فرصة لمن لم يرسل سؤالا أن يرسله إلى هذه الجريدة

١ ـــ تحتفل الامم الغربية بعيد رأس السنة الميلادية احتفالا يشعر جماهيرها من جميع الطبقات بالفرح والبهجة والتدين معاً فما الأساليب التى تتخذها للاحتفال بعيد رأس السنة الهجرية فى بلادنا الشرقية

٢ ـــ أذا قل الرجال في الشرق تحت تأثير النكبات العالمية فما هي الصناعات التى يمكن أن نعتمد فيها على نسائنا مع المحافظة على تقاليدنا المعقوله وعقائدنا العزيزة الباقية

آنسة «ح»

٣ ـــ أمامى وظيفتان للتدريس يخيرني في أختار إحداها دون الاخرى وظيفه مدرس للآداب العربية فى إحدى الجامعات الغربية النائية . ووظيفه مدرس التربية الوطنية في معهد من معاهد التعليم باحدى البلاد العربية الشقيقة فأى الوظيفتين أجدى لى وللخدمة بلادي

٤ ـــ هل من مصلحة طفلي أن أعمد إلى تقويته منذ سنيه الاولى فى اللغة العربية الفصحى أم إلى تقويته في لغة من اللغات الحديثة على اعتبار أنه سيقوى فى العربية حتما . وإذا كانت الاخيرة فما هى درجة التفضيل بين اللغات الأجنبية التي اختار على أساسها اللغة لهذا الطفل

(م)

الاجوبة

١ ـــ آنسة ح ـــ

اذا كانت الآنسة كريمة تسأم ما تسمعه الآن

(البقية على صفحة

مطاعم الشعب

مصايف الاطفال

الى السيدة الجليلة هدى هانم شع

منذ سنة ١٩٣٢ وقد

سداد ما عليها من ع

وزارة المالية

نوعد هذه المؤسسة

٧٥٠٠ طفل تقدم

هذه المؤسسة

دون غيرها .

مطاعم الشعب
مصايف الاطفال
الى السيدة الجليلة هدى هانم شعراوي

سيدتي

أولاك الحق راحة الضمير بها تتمتعين أنينة الخاطر بها تنعمين جزاء وفاقا لما في ملك أن تؤديه من أعمال الخير وخير الاعمال بك شخصية قوية تمكنك من انتاج أقصى مقدورك من انتاج أدبي في العصر الحاضر كان لك في ذلك أكبر سلوى وأعظم تعزية تحقيق كل يجيش في صدرك من أمان اجتماعية ية. ووهبك قلبا توقع الطبيعة على اوتاره ن الرحمة والشفقة والحنان لتجذب البؤساء تألمين اليك انتظاراً لغيثك، ويعطر الظمآن وى غلته ويوزع الغوث على الاهيف والضعيف يل غصته أو يرد له قوته في غير ذلة ولا كنة أو شعور بالتفاوت بين المرتبة، شأن مس ليست بحاجة الى الرجاء والتوسل حتى في على العالمين نورها، وتفيض على الاكوان ارها.

هذا ماوهبك الرحمن اياه وهذا مادفعني الى ض موضوع اليوم عليك لاسيما وأنت زعيمة يدات اللواتي خصهن الله بمهمة توزيع اجبات

ان موضوع اليوم ياسيدتي خاص بمؤسستين ماعيتين انطوتا على فكرة سامية هي الرحمة ملية. والرحمة العملية هي أداء ما في الوسع من ومتى قلنا ما في الوسع كان هذا هو عين اجب.

ان المؤسستين اللتين اعنيهما ما اسموها طاعم الشعب» و «مصايف الاطفال».

لقد ازهر هاتان المؤسستان ثم اذا بهما بلان حتي أشرفا على الزوال.

أنشأت محافظة مصر في سنة ١٩٣١ مطاعم شعب في القاهرة وكانت نفقات هذه المطاعم صل من منح جلالة الملك والاكتتابات الخيرية وكانت الوجبة الواحدة تتكلف ٢٤ مليما ا في ذلك جميع الاجور والمرتبات على حين ها تباع بمبلغ عشرة مليمات ومتوسط عدد جبات اليومية ٦٠٠ يوزع منها عشرة في ائة مجانا وعلى هذا القياس كان المصروف يومي أربعة عشر جنيها وربعمائة مليم والمتحصل ن البيع خمسة جنيهات وربعمائة مليم فتكون عانة اليومية تسعة جنيهات

ومن هذا البيان تكون هذه المؤسسة حاجة سنويا الى ٣٢٤٠ جنيها فاذا خصم من لك الايراد وقدره ٧٠٠ جنيه كان الضروري ٢٥٤٠ جنيها سنويا

واذا نحن اطلعنا على حسابات هذه المطاعم د أن المبلغ الباقي علي ذمتها لايكفي الا الى ابريل حيث يصبح لا مناص في هذا اليوم ف عملها الانساني

أما مصايف الاطفال فانها تباشر عملها منذ سنة ١٩٣٢ وقد تأخرت سنة ١٩٣٥ عن سداد ما عليها من دين بلغ ١٨٧٥ ج سددته وزارة المالية

توفد هذه المؤسسة الى المصايف سنويا ٢٥٠٠ طفل نفقاتهم ٥٢٥٠ جنيها وكانت نفقات هذه المؤسسة تصرف من الاكتتابات والتبرعات دون غيرها.

وقد ورد لها في العام الماضي ٤٩٦ ج و ٨٨٠ م تبرعات من الاهالي خلاف اعانة وزارة المعارف وقدرها ١٠٠٠ ج والمنحة الملكية وقدرها ٣٠٠ ج ولذلك كان ما يجب أن تحصل عليه هذه المؤسسة في هذا العام هو ٤٠٠٠ ج والا اضطرت الي التوقف عن اداء مهمتها الانسانية.

سيدتي!

ان هاتين المؤسستين الاجتماعيتين ما يهم سيدات مصر بنوع خاص. لأن الله قد القي على عاتقهن أقصى الواجبات، ومدهن بأنبل العواطف حتي يخفف عنهن حمل جهادهن

لقد شاطرتن الرجال في جهادهم، وحملتن عبئاً ثقيلا في المقاومة والنضال العامين.

لقد قاومتن وجاهدتن الاقوياء والظلمة عند ما أسرفوا في الجور والعسف. فالمقاومة والنضال قد أصبحا بحكم العادة من أسهل الضرورات عندكن حتى لقد تكون حياتكن قاسية شديدة اذا خلت من هذا النضال وتلك المقاومة.

ويقيني أنكن تقتنعن بنظريتي، يقينا أنكن تستسهلن اليوم صعاب الأمس. ولكن من صعاب اليوم ماهو أشق من صعاب الامس ان أمامكن اليوم مقاومة أسمى من مقاومة الامس. أمامكن اليوم نضال أشد من نضال أمس، هو النضال في سبيل حسن السمعة هو مقاومة انهيار المؤسسات التي ان زالت كان زوالها سبة وطنية ووصمة قومية

اني واثق من قوتكن، وأعتقد بأنها لن تخور الى حد إعفاء نفسها من أداء الواجبات. واذا أردتن دليلا على صدق قولي فوجهن أنظاركن شطر الأطفال التعساء. وشطر الكهول البؤساء والشيوخ الضعفاء، وحين نظركن الى الفجر ثم الى مغيب الشمس، وحين نظركن الى تفتح الحياة وذبولها تجدن التأثر قد أسركن وانتقلتن فوراً من حالة الاشمئزاز التي تتفاعل في النفس من توقف هاتين المؤسستين الى حالة الحنو وعندئذ ندرك جميعاً قيمة الحياة الحقيقية ونشكر الله ونحمده، فاذا كان المولى قد ألهمكن الاشتراك في مقاومة الأقوياء، ومناضلة الظلمة، فانه قد عهد اليكن بمعاونة الابرياء ومساعدة الضعفاء وأحل الى جانب الواجبات القاسية واجبات أخرى سارة تارة بقسوتها المتناهية وشدتها العاتية. وفي الثانية تعزية عن الأولى.

سيدتي!

ان مصر تخسر خسارة أدبية واجتماعية عظيمة الشأن اذا غلقت أبوابها هاتين المؤسستين فكلتاهما يخلق بيئة جديدة تؤثر في النفوس الى حد طبع الأطفال والبؤساء بطبائع جديدة وعادات جديدة تخلق فيهم أخلاقاً جديدة، فتخلق بذلك منهم خلقاً جديداً.

فهل تتركين هاتين المؤسستين في مهواة الانهيار والدمار؟

ان مطاعم الشعب ستقف عن أداء عملها في ٦ ابريل سنة ٩٣٧ فهل تدعين أمومة اليوم غافلة عن بنوة الغد؟ كلا فانك لن تغفلين عن تقديم الغذاء المادي والأدبي لطفولة اليوم لأنها بذرة المستقبل، ونواة جماعة الغد. ثم الف مرة كلا! فانك لن تهملين رعاية عماد اليوم برعاية الشعب الذي عرف أنه عماد الديمقراطية الماثلة في روح الأخاء العملي البارز في هاتين المؤسستين

سيدتي!

انني في انتظار عونك أرجو أن تتفضلي وتجودي وتهبي للمؤسستين حياة طويلة بعمل من أعمال برك أنت وسائر السيدات

كنت أود أن أقترح اقامة بعض حفلات يجمع دخلها ويقدم لمطاعم الشعب ومصايف الأطفال. ولكني أؤثر أن أدع الحرية لابتكارات سيدتي:

ان نتيجة هذا العمل هي الأخاء بمعناه الحق فاذا نحن عرفنا كيف نخدم من هم أضعف منا عرفوا هم كيف يحبوننا.

ان نتيجة هذا العمل هو نوع من التضامن العملي. وهذه النتيجة هي التي ستحرك وتجري الحياة في تلك الصيغة الديمقراطية المقدسة: حرية ومساواة وأخاء.

وتفضلي ياسيدتي بقبول أسمى عبارات التقدير والاحترام. احمد وفيق

الى الدكتور هيكل بك
من صاحب العزة أحمد بك مصطفى

عاد صاحب العزة الحاج أحمد بك مصطفى المحامي وسكرتير عام الجمعية الخيرية الاسلامية من الاقطار الحجازية بعد اداء فريضة الحج. وأرسل على أثر عودته كتابا فياضاً إلى الاستاذ الدكتور هيكل بك لنشره على صفحات السياسة الاسبوعية

فنهنىء أحمد بك مصطفى بالحج المبارك، وسلامة العودة، ونشكر له كتابه البليغ الذي ننشره هنا شاكرين:

حضرة صاحب العزة الدكتور محمد حسين بك هيكل

ذلك الكتاب (حياة محمد) لا ريب فيه هدي للمتقين دليل ساطع على حسن اليقين وهو البرهان على كمال الايمان، وغاية الاتقان في الدرس وبحث السيرة النبوية من جميع الوجوه شرعية كانت أو سياسية تاريخية تحليلية فيه البيان الفصيح والافصاح المبين عن السيرة الشريفة النبوية والادوار التي مرت عليها الحقب وهي نبراس مضيء وسراج منير لما نزل به الوحي ووضعت فيه قواعد الاسلام بالمعاني البليغة والألفاظ العربية الصحيحة المعربة عن المقاصد والغايات النبيلة من تطهير السيرة من رجس الشياطين وأقوال المستشرقين الذين أساؤا إلي الدين في التأويل باجتهاد لا أصل له ولا أساس

ساغ لي في زيارتي للحرم النبوي في هذا العام بعد أداء فرض الحج بعد بضعة عشرة أعوام مضت أن أتلو كتاب «حياة محمد» بأمعان فترتاح نفسي لما حواه من السيرة وما فصله وأجمله في حياة محمد صلى الله عليه وسلم بانشراح اغتبطت لكم بما آتاكم الله من فضله في هذا المؤلف النفيس من المواهب التي أهلتكم لتدوينه وتبويبه على الايجاز السهل الممتنع والشرح المفصل بالاطناب المستحب الذي لا يمل بل يملي على القارىء انسياقا يصل به إلى غاية محمودة وأحسن خاتمة من أجلها تشكرون وتحمدون وتستحقون أو في الجزاء والجزاء الاوفى بالثواب دنيا واخرى.

احمد مصطفى

احتجاج تلغرافي

وصلتنا والجريدة ماثلة للطبع برقية من صحفيي أسيوط يشيرون فيها الى أنهم لبوا دعوة مجلس المديرية لاول مرة فأهملت ادارة المجلس امرهم. ما يدعو للاسف والخسارة

ادارة البلديات العامة ـ قسم المياه

تقبل العطاءات بمجلس كفر الشيخ المحلي لغاية ظهر ٢٥ ابريل ١٩٣٧ عن دهن صهريج المياه العالي وعنبر الوابورات وخلافه بالمحطة الكهربائية وتطلب الشروط من المجلس نظير ٥٠ مليما

١٩٤٢ ١ ـ ٢

هكذا في الأصل

المسألة المصرية

١٨٣١ _ ١٨٣٣

أثارت انتصارات (ابراهيم باشا) السريعة مخاوف السلطان التركى (محمود الثانى) فاجتهد أن يكسب دول أوربا الى جانبه، وذلك بتشويه سمعة (محمد على) وإظهاره بمظهر الوالى العاصى المتدي على أملاكه ، ولكن تلك الخطة كان لها عكس التأثير المطلوب ، فان أوربا لم تكن تعلم عن (محمد على) الا القليل فاتجهت بانظارها إلى بطل مصر ، رمز القوة الناهضة ، والقوة فى عرف الدول مستودع جميع الفضائل والتمدين .

وكانت الدول تعتبر المحافظة على كيان الدولة العثمانية ضرورة لازمة لتأييد السلم العام فى أوربا ، ولما كان تهديد (ابراهيم باشا) للقسطنطينية يعد عبثاً بكيان الدولة، فقد وجب على الدول التدخل ، ولكن حال دون ذلك انهماكها باخماد الثورات التى شبت فى أقاليمها أثر ثورة فرنسا سنة ١٨٣٠ ويظهر أن للدول كانت تميل الى جعل النزاع بين (محمد على) والسلطان مسألة داخلية بحتة لا ينبغى أن تعقدها بتدخلها .

غير أنه بالرغم من كل ذلك أصر الباب العالى على عقد محالفة بين تركيا وبريطانيا الغرض منها اخضاع (محمد على) ووعد الباب العالى أن يمنح انجلترا مقابل ذلك أى امتيازات معقولة ، ولكن انجلترا كانت مشغولة بحرب خارجية فى هولندة والبرتغال فضلاً عن أن الاصلاحات النيابية الداخلية كانت تشغل بال ساستها، لذلك رفضت طلب تركيا، ورد سفير تركيا فى الاستانة (السير استراتفورد كاننج) قائلا (ان المسألة أصعب مما يتصورها الباب العالى وان الحكومة البريطانية ستحتاج الى وقت تجيب فيه، ولكنها فى الوقت نفسه سترسل الى (محمد على) فى أقرب فرصة معبرة عن الاسف الذى سببته خطته وعن أملها فى أن يعقد الصلح مع السلطان مباشرة ، وأن الحكومة أرسلت معتمداً سياسياً (كولونيل كامبل) لأمل التشديد على (محمد على) بعقد الصلح وتفهيمه بأن العبث بوحدة الدولة العثمانية لا يمكن أن يحدث بدون أن تتحرك انجلترا فت ذلك فى عضد السلطان وزاد يأسه لعدم وجود من يساعده فى القضاء على (محمد على) عدوه العنيد فاضطر أخيراً أن يتنازل ويرسل مندوبا يدعي (خليل باشا) مع بعض الضباط لمفاوضة (محمد على) فى شروط الصلح .

كان الأمر ينتهى عند هذا الحد، لولا أن الروسيا وجدت فى المحنة التى وقعت فيها تركيا فرصة لتأييد نفوذها ووضع حمايتها على بوغاز الدردنيل ، كذلك لم يكن من صالح الروسيا أن يتفوق (محمد على) علي السلطان وينشأ حكومة قوية فى الاستانة تحول دون تحقيق أطماعها فى ملك بنى عثمان المتداعي، لذلك سارعت الى ارسال الجنرال (مورافيف) الى السلطان محمود الثانى ليعرض عليه المساعدة ، ثم أرسلته الى مصر ليهدد محمد على بأن يتراجع عن الاناضول وسوريا وينقص جيشه الى عشرين الف رجل. غير أن (محمد على) كان على علم تام بمجرى السياسة فى أوربا فلم يأبه لهذا التهديد ولم يتزعزع

وفى هذه الأثناء وصل خليل باشا ـ مندوب السلطان ـ الى الاسكندرية فقوبل بحفاوة فائقة وكان يسنده عند ارتقائه سلم قصر رأس التين اثنين من ضباط (محمد على) الخصوصين وقطع (محمد علي) نصف الطريق لمقابلته ، ولم يسمح له بتقبيل يده ، بل عانقه وقبله فى وجنتيه وتقدما سوياً حتى مدخل القصر . ولكن الشروط التى قدمها الباب العالى ـ وهى النزول عن صيدا وطرابلس ونابلس وبيت المقدس ـ لم ترض (محمد على) وأصر على الاحتفاظ بالشام جميعها فامتلأ السلطان حقداً و كمدا عندما علم برفض (محمد علي) لشروطه ، وشعر بأن أعوان (محمد على) فى القسطنطينية بدأوا يثيرون الفتن ضده وهذا سيؤدي حتما الى قيام ثورة تسقطه عن العرش . فأسرع بطلب المساعدة من الروسيا. فلبت طلبه وأرسلت قوة بحرية رست فى البوسفور أمام (ترابيا) فاشتد قلق الدول من جراء هذا التدخل الفعلي وخافت كل من انجلترا وفرنسا أن تنفرد روسيا بالعمل وجدها فتخل بالتوازن الدولى وكانت سياسة انجلترا ترمي الي المحافظة على كيان الدولة العثمانية لاحبا فيها بل لأن بقاء هذه الدولة متماسكة أمر حيوى لها ليحول بين روسيا والهند .

أما فرنسا فكانت سياستها مزدوجة . فهي ترمي الي معاضدة تركيا بالقدر الذي يرد روسيا عن البحر الاسود والاستانة والبلقان. وترمى الي مساعدة محمد على لأنها كانت تعجب بعبقريته وتعطف عليه لاستخدامه الفرنسيين فى اصلاحه ومنشآته . وكانت تأمل أن يساعدها والى مصر على مد نفوذها فى الشرق

غير أنه بسبب تدخل الروسيا بمفردها فى المسألة انضمت انجلترا بجانب فرنسا (نصيرة محمد علي) وسارعت فرنسا بارسال سفير جديد لها فى الاستانة يدعي (البارون روسين) وكان (روسين) هذا رجلا صريحاً ولكن كان ينقصه الدهاء والحنكة السياسية . وكانت فكرته الاساسية فى المسألة الشرقية القضاء على النفوذ الروسى فى الاستانة فى كل وقت وبأي شكل كان . وأحل (روسين) هذا الامر المحل الاول من اهتمامه وعنايته الى حد أن ضحى بمطالب (محمد على) من أجل ابعاد الروسيا عن أحضان تركيا لذلك نراه يشرع فى عمله ويتعهد لدي السلطان بأنه مستعد لاقناع (محمد على اذا رفضت تركيا مساعدة الروسيا . واتبع ذلك بأن كتب لمحمد على كتابا كله تهديد ووعيد قال فيه

(ان اصرارك علي طلباتك . وادعاءاتك التى أعلنتها ستجر علي رأسك عواقب وخيمة أرجو أن يردعك الخوف عنها وان فرنسا ستتمسك بتعهداتها التى أبرمتها وان لها القوة وأنا ضمين ارادتها . وانى أرجو أن لا تضطرنا الي أن نلجأ إلى الضرورة القاسية باستعمال القوة ضد مملكة نحن من مشيديها. وضد عظمة نحن من أخلص المعجبين بها) وكلف ياوره الحامل لكتابه أن يهدد (محمد علي) شفوياً بأنه اذا رفض شروط السلطان التى قدمها (خليل باشا) فان انجلترا وفرنسا تشتركان فى ضرب الاسكندرية

غير أن محمد علي لم يتأثر بذلك التهديد . وصمم على التمسك بمطالبه وهي مد نفوذه على سوريا جميعها واستمسك كذلك بأقليم (أطنه) (الغنى بمناجمه وأخشابه) وكان عالماً بأن له من قوة جيشه ما يمكنه من تنفيذ أغراضه فى أقاليم تحتلها جنوده فضلا عن أن اقترابه من القسطنطينية لا بد وأن يثير حرباً أوربية عامة. ومن أجل هذا تذرع محمد على بالثبات ورد على (روسين) برسالة حازمة جاء فيها:

(انى يا جناب السفير أتساءل بأى حق تطلبون منى هذه التضحية؟ فأن شعبي يؤيد مطالبي وان في مقدورى بكلمة واحدة أن أثير شعوب الروملي والاناضول . ويمكنى بمعاونة شعبى أن أفعل أكثر من ذلك . انكم تطلبون منى أن أتخلى عن البلاد التى فتحتها وأن تجلو عنها جنودي الى منطقة صغيرة تسمونها ولاية . أليس هذا بمثابة الحكم على بالاعدام السياسى . علي أنى واثق أن فرنسا وانجلترا لا يبخلان علي بالانصاف فان ذلك مرتبط بشرفهما واذا خاب رجائي فليس لدى إلا التسليم بما قضي الله به وحينئذ أوثر الموت الشريف على العار والضيم وسأضحى نفسى راضيا فداء لقضية بلادي)

ولأجل أن يتبع القول بالعمل فقد ارسل (محمد على) فصائل من الجند الي سوريا وأمر ابنه ابراهيم باشا بالزحف إذا لم يقبل الباب العالى شروطه بعد مرور خمسة أيام من وصول خليل باشا الحامل لشروطه وبمواصلة الزحف حتى تجاب طلباته ولما وصلت تلك الاخبار الى الاستانة زاد رعب السلطان وطلب من سفير روسيا رسميا الاسراع باحضار القسم الثاني من المدد الروسى خوفا على الاستانة من السقوط

أما (مارسين) فقد أسقط فى يده وحار فى أمره إذ كان يعلم تمام العلم أن فرنسا لا يمكنها أن تحارب محمدا عليا صديقها . وتأكد أنه لا يمكن للروس أن يغادروا البوسفور بضرب الاسكندرية أو بانسحابهم من القسطنطينية ، بل عرف أنه اذا ما تم الصلح بين تركيا ومصر فان الروسيا لا يمكنها أن تبرر وجودها على ساحل البوسفور وبذلك تضطر الى الجلاء . لذلك عمد (روسين) ومتعمدو الدول الأخرى علي التشديد علي الباب العالى فى اجابة طلبات محمد على

صلح كوتاهية

وجد الباب العالى أنه لا فائدة من المقاومة ودخول حرب قد تجر معها الانهزام . فسلم بما يريده معتمدو الدول وعلى ذلك سافر (ديفارن) وكيل فرنسا السياسي الي كوتاهية وعرض شروط الصلح على ابراهيم باشا ـ وكانت الشروط قد أرسلت الي والده محمد على باشا ـ وطلب محمد على ضم أقليم (أطنه) أيضا . وكذا ابراهيم باشا فانه أوقف حركة الجلاء لما علم أن الباب العالى لم يتنازل عن ذلك الاقليم وأخيرا اضطر السلطان بواسطة ضغط سفراء الدول عليه واحتلال ابراهيم باشا للاناضول الأمر الذى جعل القسطنطينية مهددة تهديدا مزعجة كذا وجود المدد الروسى الذى أصبح عدده أكثر من ثلاثين الفا . كل هذا أزاد الحالة ارتباكا واضطره الي الموافقة [على] جميع مطالب محمد علي وبذا تم الصلح ب[اتفاق] كوتاهية فى ١٦ مايو سنة ١٨٣٣ وبهذا الصلح أعطي محمد على حكم الشام ومصر ومنح ابراهيم باشا محصلا لاقليم (أطنه) ولقد قال (محمد علي) لقنصل فرنسا فى مصر بعد عقد اتفاق كوتاهية

(انى رجل محب للسلم ولا أرغب فى شيء آخر سوى قضاء بقية أيامى فى اسعاد البلاد التي أحكمها ، انهم يريدون مني البرهان على ذلك وأنا اعطيه لهم بالتوسل الى أوربا أن تضمن لى عدم اعتداء الاتراك على املاكي وفي الوقت نفسه تضمن كل اعتداء من جانبي على ممتلكاتهم

وقد أعطى اتفاق كوتاهية محمد على حكم الشام ومصر الا انه لم يعطه مركزا ممتازا من الناحية القانونية فمركزه قبل الاتفاق لم يتغير عن مركزه بعد الاتفاق الا فى حكم الشام ، ولم يكن هذا الاتفاق حلا للازمة ، ولم يدم طويلا ، لأن السلطان محمود فضلا عن أنه كان رجلا عنيدا فقد كانت مهمته فى الواقع هي الدفاع عن البلاد التى ورثها عن أجداده ، وليس من المعقول أن يعدل عن هذا الدفاع متي سنحت له الفرصة

لهذا تجده حاقداً أشد الحقد على «محمد على » عدوه العنيد الذى أرغمه على عقد ذلك الصلح المشين بالدولة العثمانية والذي يدل على الضعف والاستكانة وليس أدل على ذلك من قوله

(ماذا يهمنى من أمر الدولة جميعها ... أهمية القسطنطينية لى ، إني أضحى الاثنين ... للرجل الذى يحمل الى رأس محمد علي)

معاهدة هنكار اسكله سي

وقد أرسلت الروسيا الى الاستانة قائدا يدعي (الكونت أرلوف) ليحفظ التوازن أمام (روسين) الفرنسى الذى ضايق القيصر بسلوكه فى الأزمة وكانت مهمة القائد الروسى الظاهرية هي مراقبة اخلاء الجنود المصرية لآسيا الصغري والاطمئنان علي سلامة القسطنطينية ، إلا أنه اشتغل بمهمته الحقيقية بعد ذلك ، فقد أدخل فى روع السلطان أنه لا رجاء فى أي مساعدة تأتيه من فرنسا و انجلترا ، وان سلامة بلاده رهن بما تقدمه روسيا من المساعدة، فعقد معها فى يونيه ١٨٣٣ معاهدة هنكار اسكله سى سراً وهي معاهدة دفاعية كفلت فيها الروسيا حماية الباب العالى ثمانية أعوام ، وأعفته من كل مساعدة مالية فى نظير تعهده باغلاق البواغيز فى وجه أعدائها ومعنى ذلك أن الباب العالى أصبح فى حمي روسيا وحارساً للبواغيز محافظة علي مصالحها وهذا يدل على مدي ضعف تركيا وعلى ما ... السلطان من اليأس والكمد .

وقد نمي خبر هذه المعاهدة وذاع وقد أكده وصول مهندس روسى لتحصين الدردنيل فاحتجت انجلترا وفرنسا لدى الباب العالى وبطرسبرج ومما ورد فى الاحتجاج الموجه الى بطرسبرج « ان المعاهدة قد غيرت علاقة روسيا بتركيا ، وجعلتها ذات صبغة جديدة ولا ... الدولتان بدا من أن تنظرها وتسلكا كما لو كانت هذه المعاهدة غير موجودة » وهكذا أصبحت الدول تواجه عنصراً جديداً فى موضوع النزاع بين محمد على والسلطان وهو مركز روسيا الجديد

عبد الحميد على عبد الله

ليسانسيه فى الآداب

...عوة الي تحريم

في مصر

دعوة الي تحريم الخمر

في مصر

للاستاذ أحمد غلوش

يسرنا أن يكــون بين الصحف المصرية ،. المكانة فى المجتمع المصرى ، صحيفة تعنى ؤون الدينية والمسائل الاجتماعية . كمسألة م المسكرات فى مصر ، ولئن كانت هــذه ية فى ذاتها من واجبات الصحافة المصلحة ة بوطنها ودينها فلقد أصبح الأمر لطول دركه الاهمال والترك ، بحيث ينبغى علينا تتوجه بواجب الشكر الى (جريدة السياسة سبوعية الغراء) على أن عنيت به ، وأوفدت وبها ليتحدث بشأن الخمر وتحريمها والدعاية ا مع حضرة صاحب العزة الدكتور أحمد سعيد وكيل الجمعية الفخرى وعضو مجلس رتها.

على أنه ليس من غايتنا ان نتحدث فى هذه كلمة الموجزة عن اضرار الخمر ووجوب يمها ومنعها تحريما باتا ومنعاً مطلقا ملتمسين ا المذهب إدلة وبراهين واسباباً . فان هذه ضية من الوضوح والظهور، بحيث أصبح كلام فيها فضولا ممجوجاً وتكراراً مملا . نحب أن نشغل الصحيفة الغراء وقراءها كرام بها . وانما وردت فى ثنايا الكلمة التى رتها السياسة الاسبوعية فى عددها الاخير رة لا نريد أن ندعها تمر دون ان نبدى عليها ملاحظة بسيطة . ثم نتحدث عن الموضوع فى متومه حديثاً موجزاً . نبين فيه وجهة نظر لجمعية نحوه .

فاما هذه العبارة فحيث قال المحرر الفاضل الذين يقولون باباحتها (أى الخمر) يذكرون ان نع بسلطان القانون لا يحول دون اقبال المدمن ليها والتماسه الوسيلة الى مكان وجودها وهى عوى منهارة من تلقاء نفسها اذ أن الشرائع جاءت بتحريم كثير من أمور الدنيا ومنعها نعاً باتاً ومنها الخمر ولو كان المنع لايحول دون لاقبال . لكان ما جاء من تحريمها فى هـذا شرائع عبثا ولغواً . ولم يقل أحد من أهل رأى بذلك منذ نزلت الشرائع وعمل بها الناس لك لأن الشرائع السماوية ليست عرضة للاخذ الرد والتغيير والتبديل وانما جاءت لصلاح عباد واسعادهم فى الدنيا والآخرة .

ومع هذا فنحن لا ننكر ان التحريم داع لى الولوع بالمحرمات . ذلك اذا لم يكن هناك قاب رادع زاجر . وبقـدر ما يكون العقاب سديداً يقل فى الناس ارتكاب ما نهت عنه شرائع والقوانين . والامثلة على ذلك كثيرة محتاج الى ذكر شىء منها . وحسبنا ما هو شاهد الآن من استتباب الأمن فى الحجاز انتقاله فى عهد حكم الحكومة السعودية عربية من حال الهمجية والفوضي الى حال لأمن والطمأنينه بسبب اقامة الحدود الشرعية

ولو اننا حددنا شارب الخمر كما أمر الله تعالى لما أقدم أحد فى رأسه ذرة من العقـل على شربها الا قليل ممن أضله الله.

لانريد بذلك ان نذهب الي حد المطالبة باقامة الحدود الشرعية المبينة فى كتاب الله وسنة رسوله ــ وان كان ذلك هو الواجب الحكم فى بلد دينه الرسمي الاسلام ــ ولكننا انما نضرب الامثال للناس وندع لولاة الامور بعد ذلك ان يتبينوا ويفعلوا ما يرون انه محقق لمصلحة الوطن ومتفق مع تعاليم الدين الحنيف

بقيت بعد ذلك مسألة أخرى وردت أيضاً فى كلمة محرر السياسة الفاضل حيث قال ومسألة المنع لم تلق فى مصر عناية من الهيئات المسئولة رغم قيام جمعية منع المسكرات بالدعوة اليها ولا شك فى أن هذا القول مبعثه الغيرة الشديدة والاشفاق على حال الوطن : الا أننا نريد انصافا للحقيقة والتاريخ ان نثبت هنا ان الحكومات المتعاقبه فى مصر لم تطرح جانبا دعوة جمعية منع المسكرات ولم تغفلها . بل عاونت ــ الى حد ما ــ وفى ظروف كثيرة على تحقيق الاغراض الانسانية التى ترمى اليها الجمعية فقد اصغت الى ندائها وتقدمت الى الاخذ بناصرها تدريجيا فسلبت من المحافظين والمديرين حق الترخيص بفتح محال بيع الخمور فى البلدان واحتفظت بهذا الحق للسلطة المركزية فى وزارة الداخلية ثم عادت فاوحت الى هذه السلطة المركزية بعدم اصدار رخص جـديدة لبيع الخمر إلا فى الاحياء الاوروبية التى يجوز فيها للاجانب بمقتضي الامتيازات الأجنبية المقوتة فتح محال من هذا القبيل

وكان من آثار هذا الحظر والتضييق من جانب السلطات المختصة ان نقص عدد الحانات المرخص بها من ٤٠٠٠ حانة فى سنة ١٩٠٦ أى بعد قيام جمعية منع المسكرات بسنة واحدة الي ١٧٨٠ حانة فى عام ١٩٢٨

وفى هـذا العام نفسه اجابت الحكومة دعوة الجمعية فأوفدت رئيسها العام واثنين من كبار موظفي الحكومة لتمثيلها رسمياً فى المؤتمر الدولى التاسع عشر لمكافحة التسمم الكحولى وقد عقد هذا المؤتمر بمدينة انفرس فى بلجيكا الى غير ذلك من أنواع العنـاية التى تذكرها الجمعية ويذكرها الغيوريون على دينهم ومصالح وطنهم بمزيد الشكر والامتنان

وزادت الحكومة عنايتها بتشجيع جمعية منع المسكرات العامة بأن خصصت لها اعانة سنوية فى ميزانية وزارة الأوقاف لا تزال تتقاضاها منذ عام ١٩٢٨ حتى الآن . كما ان مجلس بلدية الاسكندرية خصص لها كذلك اعانة سنوية منذ عهد بعيد . ولما أنشأت الجمعية فرعاً مركزيا لها بالقاهرة فى العـام الماضي منحتها وزارة الداخلية اعانة لا بأس بها من أموال المراهنات ولئن كانت هذه الاعانات المالية التى تستمدها الجمعية وفرعها المركزى بالقاهرة محدودة المقدار جداً الا أنها على كل حال تستحق ان تذكر كدليل مادى على تأييد ولاة الامور للجمعية وتشجيعهم اياها

ومما هو جدير بالبيان انه على أثر عودة المندوبين المصريين من المؤتمر الدولي المشار اليه آنفا وضعوا تقريراً ضافيا ضمنوه ماجرى في المؤتمر من مداولات وما اصدره من قرارات ثم قدموا لوزير الداخلية مشروعا لتعديل لائحة المحال العامة ينطوي على كثير من القيود الجديدة التى من شأنها أن تحصر اضرار اباحة الخمر فى القطر فى أضيق دائرة ممكنة . وكانت الوزارات المتتالية تعد باخراج ذلك المشروع وانفاذه دون أن تبر بوعودها حتى جاءت وزارة دولة اسماعيل صدقي باشا فوعدت فى خطاب العرش بأن تقدم المشروع الى البرلمان لاقراره وانفاذه على الوطنيين الاجانب معا ولكن هذه الحكومة استقالت دون أن تتمكن من الوفاء بوعدها

ولما تولت حكومة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا زمام الحكم سارع مجلس ادارة الجمعية المركزية بالقاهرة الي مقابلة رفعته وعرض قضية الجمعية على مسامعه وقدم اليه مذكرة ضافية فى الموضوع فلقي من رفعته عطفا كبيراً على أماني الجمعية ومساعيها الانسانية وما لبث رفعة الرئيس ان ضمن خطاب العرش الماضى وعدا صريحا باهتمام الحكومة بمكافحة المسكرات فى المملكة بعد أن عم ضررها القاصي والداني وذكر ان مشروع تعديل اللائحة الخاصة بالمحال العامة يوشك ان يعرض على البرلمان فى دورته الحاضرة والجمعية لاتشك فى أن الحكومة ستبر بوعدها خصوصا وان مسألة الامتيازات الاجنبية التى طالما كانت حجة تتذرع بها الحكومات المتعاقبة لتبرير عجزها عن اجراء ماتريده من وجوه الاصلاح تسير الآن فى طريق الحل والالغاء

هـذا ما وسع المقام ابداءه مراعين فيه الايجاز ما أمكن ولا يفوتنا فى هذا المقام ان نبدي عظيم الشكر لحضرة صاحب العزة رئيس تحرير السياسة الاسبوعية الغراء الدكتور محمد حسين هيكل بك على ما بدا من عطفه على مشروع جمعية منع المسكرات وخصوصاً قوله فى ختام كلمته السابقة ان جريدته تود أن يتناول كل من يعنيه هذا الامر الاجتماعي الخطير أمر الدعاية للمسكرات بصورة أو بأخرى ــ دعاية تطوع أو دعاية منفعة وانها تأمل فى النهاية ان يصل هذا البحث الى نتيجة يكون لها فى حياة البلاد أثر صالح . ففي الحق ان جمعية منع المسكرات طالما جأرت بالشكوى من انتشار الدعاية للمسكرات تارة علي صفحات الجرائد السيارة بالفاظ وعبارات توهم السذج والبسطاء بفائدة الخمور وتغريهم بشربها وطوراً فى اعلانات جذابة تعترضهم فى غدوهم ورواحهم ثم هي الآن تنشر فى دور السينما وفى صلب الافلام التى تعرض على انظار الجماهير . ولكننا الا نيأس مطلقاً من امكان القضاء على الدعاية لكل أمر باطل مادام فى الامة من يغارون على مستقبلها ويعملون جاهدين للقضاء عليه

وأكبر الظن عندنا ان ولاة الامور سيضمنون التشريع الموعود للمحال العامة نصاً يحرم هذه الدعاية بجميع انواعها ويعاقب من يقدم عليها . فان كل تشريع يراد به صون الأهلين من مساوىء المسكرات قلما يأتي بالفائدة المرجوة منه اذا لم يكن مشتملا على تحريم الدعاية لها

أحمد غلوش
رئيس جمعية منع المسكرات
بالقطر المصري

في الحياة الاجتماعية

فى « عزبة » شافعي بك

امتازت حفلات مارس الحالى فى مصر بأنها حفلات تكريم وابتهاج بالرتب والنياشين التى نالها المنعم عليهم فى هذا الموسم . ولعل أطرف هذه الحفلات هى الحفلة التي أحياها صاحب العزة عبده بك شافعى لنفسه بنفسه بمناسبة الانعام عليه برتبة البكوية

ذلك أنها كانت خالية من ادعاءات اللجان وتحضيرها واعلاناتها . ففي الجمعة الماضية دعانا عزته الى قضاء يوم فى ضيعته العامرة بميت كنانه وأباح لمدعويه الكرام تنظيم برنامجهم ، ووضع تحت مطلق تصرفهم ما أثمرت حدائقه الغناء من مختلف الفواكه والخضر والأزهار فوق ما أعد لهم فى مأدبة الغداء من الطرائف

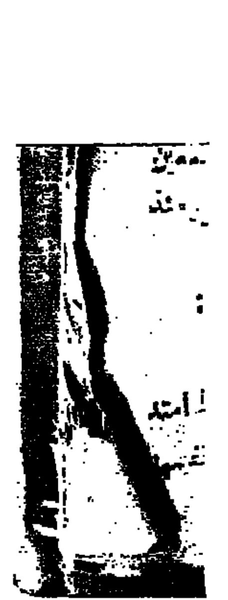
ولقد كانت هذه الديمقراطية فى تنظيم حفلة شافعى بك مثار الاعجاب والفكاهة السرور .

والاستاذ شافعى بك خريج جامعات المانيا تخصص فى فن النسج ــ ولعل صاحب هذا التوجيه كان خاله الوطني المشهور المرحوم عبدالغني بك سليم عبده ــ فلما عاد من أوربا عين مفتشاً فى مصلحة التجارة والصناعة (يومئذ) ولكن طموح نفسه زهده فى الوظيفة الحكومية فتحرر منها وأنشأ (مكتب مصر التجارى) فلم تمض سنوات حتى كان هذا المكتب محل ثقة المصالح الحكومية واطمئنان البيوتات التجارية والصناعية ، فهو مثل للشباب الناهض الذين يدعمون استقلال الوطن وحريته بالاعمال

حفلة تجار السودان

أقام تجار السودان بمصر ، وفي مقدمتهم الوجيه الكبير السيد على البرير ، حفلة شاى كبرى فى فندق الكونتننتال بدأت الساعة الخامسة من بعد ظهر الثلاثاء ٢٣ مارس الجارى تكريما للتاجر العصامى صاحب السعادة ابراهيم عامر باشا بمناسبة الانعام عليه برتبة الباشوية

وكانت الحفلة جامعة لسراة التجار والوجهاء والأدباء والصحفيين ، وخطب السيد على البرير خطبة طلية عدد بها مآثر المكرم كانت تقاطع عباراتها بتصفيق الاستحسان وتكلم المحتفل به فشكر لمواطنيه جميعا هذه الحفاوة وتناول ذكرياته في السودان بحديث طلي جامع



هكذا في الأصل

نريد أدبا جديدا

لتحيا حياة جديدة . .

بقلم الاستاذ سيد نوفل

لاريب فى أن عصرنا هذا لا تصح تسميته بعصر شعرى . فسوق الشعر عندنا قد كسدت والناس قد انصرفوا عنه أو صرفوا ، ولم يجد المثقف مناصاً من أن يولى وجهه شطر الغرب ناشداً ماضاع عليه فى وطنه من متاع الشعر وجمال القريض . ومنشأ هذا فقرنا الى الشعراء الموهوبين ومحنتنا بطائفة من الناظمين الذين حرموا أدوات الشعراء ومواهبهم ، فأوغلوا فى المحاكاة وأفرطوا فى التقليد ، واساءوا حين التمسوا تصوير الحاضر الخصيب عند الماضى الجدب ، وأرادوا من صحراء العرب مغاني وادي النيل وارتدوا إلى قديم الشعر يلفقون منه محدثه .

ولكننا حين نجهر بهذا وننادي فى المتشاعرين أن لا عوا بين الأدب والحياة وتحللوا من قيود التبعية وأسر الجمود يزورون أزوراراً وينأون عنا بجانبهم . ويجيب جماعة المستريحين الراضين أن لنا شعرا وأن لنا أدباً ، وأن فينا شعراء وأن فينا أدباء . . وحين تقول لهم إن الشعر الحق فلسفة ممتلئة حياة وروعة وجمالا وان للشاعر فلسفته التى يريد فرضها وآراءه التي يسعى الى تقريرها وإن معلقات الجاهليين لم تظفر بشىء مذكور من هذا يقولون فى سذاجة نادرة وأين الشعراء الغربيون الذين سبقوهم الى مازعم ؟! وكأنهم لم يسمعوا عن (هوميروس) الذى خلف موسوعة شعرية رائعة ضخمة وقف أمامها النقد الحديث مذهولا فاستكثرها عليه وحاول حملها على غيره أو اشراكه مع سواه فيها . أولم يبلغهم حديث (ارسطوفان) شاعر (أثينا) وكاتبها القصصي الكبير ، الذى كتب أربعاً وخمسين قصة وأخلص حياته للشعر والأدب . ومعاصره (سوفوكليس) الذي أخرج أكثر من مائة قصة شعرية بارعة وإن لم تبق الأيام منها على أكثر من سبع . وغيرهم كثير من الشعراء الذين عاشوا فى أمة ضعفت حياتها المادية وقويت حياتها العقلية واقتصدت فى غذاء الجسد لتزيد فى غذاء الروح فاتخذوا الأدب غايتهم . وجعلوه وكدهم . وباعوه أنفسهم . وتركوا له آثاراً قوية رائعة .

فحق للغربيين أن يهتدوا بهديهم ويقفوا على آثارهم . فألوان الأدب كلها أو جلها قد كملت عند أولئك وأسباب الاتقان قد توفرت لديهم . أما نحن فما يحق لنا أن نسير فى أعقاب الجاهليين ومن ذهب مذهبهم لأن شعرهم كما قلت من قبل أوغل الشعر فى الصنعة وأبعده عن الالهام ، وهو لا يعد وأدب العامة لعصرنا هذا . والذي يستسنون قيمته ويحاولون وصل مقطوعه وربط مفككه وفهم مضطربه هم بعينهم الذين ينصبون فى فهم ركيك النظم الحالي ويتمحلون له دلائل الاجادة .

على أن الغربيين لم يلبثوا أن خرجوا على القواعد القديمة المقررة واتخذوا لهم قواعد جديدة تخالف كثيراً ماذهب اليه سابقوهم . ولاءموا دائما بين آدابهم وحياتهم

أما نحن فوقفنا فى مواضعنا لا نريم حركة ولا نبغى حياة . . بل ما زالت عبارات الناظمين المحدثين واقفة عند عبارات القدماء . وهذا دليل الركود الفكرى وفقدان أهم عنصر من عناصر الشخصية والاستقلال فالمفردات اللغوية متحدة بين الناس جميعاً ولكن الأديب الحي البارع هو من يزيد فى ثروة التراكيب ويؤلف أفانين التعبير . وتطور اللغة وأساليبها دليل على حياة أهلها . .

وما زال الناظمون المعاصرون يذهبون فى المدح مذهب الجاهليين فيصطفون عبارات عامة شائعة يتنقلون بها بين ممدوحيهم . . ولم يدروا أن المادح الحديث لايجمل به إلا درس الشخصية الممدوحة فى دقة وانعام واستخلاص المعانى المثالية فيها ومدحها كفكر عالية لا كصفات متصلة بفردما . . وما زالوا يقصرون فنون الشعر على ماقصرها عليه القدماء ويقدسون مذهبهم فى طريقة النظم والأداء . . وما زالوا يؤمنون بأن الشعر لهو من لهو الحياة ولعب من لعبها وفاتهم أن الشعر الحق قوة هائلة فى توجيه الشعوب والتسامى بالأفراد وأن الشعراء المجيدين ليسوا أقل خطراً من العلماء المبتكرين فى حياة الأمم إن لم يكونوا أبلغ أثراً منهم . .

ومن الأنصاف القول بأنك قد تعثر فى الشعر المعاصر على قطعة بارعة أو قصيدة شاعرة ولكن هذه أجزاء لاتؤلف كلا واستثناءات لاتقوم عليها قاعدة .

اما شاعرنا المنشود فهو الرجل المرهف المشاعر المحلق فى سماء الجمال أو هو ذو الخيال الشعرى . وهو الذي يحقق لنا قولة (سيمونيدس) (الشعر تصوير ناطق كما أن التصوير شعر صامت) وهو الذى لايضع نفسه رهن المناسبات توجهه أنى شاءت ولا الأهواء تسيره كيفما أرادت وهو الذى نقرأه فنرى حياتنا وقوميتنا وديننا وأنفسنا ونطالعه فنمتلىء كرامة وعلواً ونفيض عزة وإباء وتنشده فتطربنا روائع بلاغته وتسحرنا آيات بيانه

ولكي تظفر بهذا اللون من الشعراء لابد من أن نحدث ثورة كبيرة فى حياتنا الادبية تشمل مراحل التعليم كلها وتتناول صحافتنا وجمعياتنا الأدبية . . لنعمل على تخريج شبان يقدسون الحرية ويعبدون الكرامة ويفهمون المساواة فهما عملياً مكيناً وليأخذ الاساتذة تلاميذهم فى جميع المعاهد العلمية بهذه المبادىء الحكيمة فلا يعودونهم التبعية ولا يخلقون منهم أذنا بالمهو لايلقون فى روعهم أن وسائل النجاح هي الملق والرياء والنفاق وانما يقررون فى أنفسهم أن الانسان الصحيح هو من كملت شخصيته واعتصم بالحرية المطلقة فى تفكيره وعمله . . فمن هؤلاء الشبان الأقوياء الصالحين نلتمس الشعراء الأقوياء الصالحين والا كنا كمن يكلف الأيام ضد طباعها أومن يتطلب فى الماء جذوة نار .

ولا بد كذلك من أن نترجم آداب الغرب ونتاجه العقلي فمن العيب الشنيع أن تنقل حياة أوربا الخارجية الينا ونعيش أوربيين فى منازلنا وطرقاتنا ومأكلنا وملبسنا ثم لا تنقل الينا حياتهم العقلية وإنما نبتغي الاسوة عند أكلة الشيح ورعاة الابل وسكان الصحاري . . .

فاذا تهيأ لنا هذا وظفرنا بمعرفة جامعة لماضينا العربى المليء بكثير من بذور الحياة والنهوض وبخاصه ماضينا الأسلامى الذى بلغ أوجه العلمى والادبي فى العصر العباسي ذلك العصر الذي ترجمت فيه المعرفة الاجنبية والحكمة وحظيت فيه العربية بشعراء ممتازين كأبي العلا المعرى والمتنبي وأبى تمام والبحترى وكتاب وعلماء مبرزين كالجاحظ وابن قتيبة وأبى حنيفة الدينوري والمبرد وكثير سواهم ، وظهر طرف من حياته الحافلة فى الاندلس فرأينا فيه شعراء مبدعين وعلماء ناقدين مبتكرين .

نعم لا بد لنا من فهم ماضينا فمن العيب الكبير أن يقول من علق على مقال «حيرة أدبنا الحديث» فى العدد الماضي من هذه الصحيفة : وقد وصف نفسه بأنه مدرس : إن العصر العباسي كان عصر اضمحلال أدبى . . فاين اذاً ماضينا الادبى إن لم يكن في العصر العباسي ؟ !

وإن آفة الأدب كما يقول الجاحظ عدم التحديد والضبط وركوب كل مشتغل به لرأسه وزعمه أنه خير أديب أخرج للناس : ولكننا نستطيع القضاء على هذه الفوضى الأدبية والادعاءات العريضة بتركيز حياتنا الأدبيه وتأسيسها على أصول مستقرة واضحة .

* * *

والواقع أن أدبنا الحالي قاصر فى جميع نواحيه وليس أمر القصور محصوراً في الشعر وحده وإنما يتعداه الى النثر كذلك . فأديب العصر الحديث لا بد أن يكون صاحب ثقافة دينية ومدنية واجتماعية وقانونية وسياسية فيستطيع أن يطرق شتى الموضوعات آمنا من الزلل واثقاً فى بلوغ الغاية . ويستطيع أن يصنع فى العربية صنيع (شو) و (ولز) فى الانجليزية . وأين هذان من أديبنا الذي لا يلتم بشيء سوي مبادىء النحو وطائفة من التراكيب . ولايجد من الموضوعات ماينالجه غير الدعوة الى لبس القبعة ونبذ الطربوش أو السخرية من المدافع القائمة أمام وزارة الحربية ومن مرور الباعة المتجولين على جسر اسماعيل انى اقرأ ما يكتب فى هذه الأيام فأخجل لحال هؤلاء الأدعياء الذين خالوا أن مصر قد استكملت كل شىء إلا هذه الهنات التافهة .

ثم أين أدب الدين ومكانه من الكتابة الحديثة ؟

ألم يكن الواجب الأول على رجال الدين أن تجري ألسنتهم بخطب دينية بليغة وكتابات روحية جميلة يجد فيها المؤمن غذاء عقيدته وحاجة إيمانه ؟ أليس من العجيب أن يكون أول كتاب عربي فى أدب الدين هو ذلك الكتاب الذى يخرجه استاذنا الكبير الدكتور هيكل بك وأعنى به كتاب (في منزل الوحى) التي طالعتنا بعض فصوله الرائعة في (السياسة الأسبوعية) ؟ لو وجد عندنا أدب دين بمعناه الصحيح لوفر علينا كثيراً من العناء وكفل لمصر صلاح الشباب واستقامته . وكان خيراً لو تجنبها مصر من الأزهر الشريف . أليس من النقص الايعل قساوسه روما وغيرها ترديد الطقات الروحية وأن تجد صحافة الغرب قيامه بالكتابات الدينية الرائعة ثم لا تجد لمثل هذا أثراً في بلاد الشرقية المؤمنة ؟

ثم أين أدبنا الشعبي الذى يجد فيه الناس غناء عن أقاصيص أبي زيد والزير سالم ؟ وأين الأدب الذى يطالعه الصانع فى مصنعه والعامل في معمله والفلاح فى مزرعته وأين الأدب التمثيلي والسينمائى الذي يمثل الحياة كما هي أو كما يجب أن تكون ولا يعتمد علي الرعب والفزع والبلايا والمحن ؟

إن مهمة المشتغلين بالأدب شاقة عسيرة وان أول واجب عليهم هو التفكير فى سياسة أدبية مكينة واطراح الكسل والاقبال على العمل

سيد نوفل

السخفـــــــاء



السخفاء هم «الاغنياء» الذين يتباهون بانهم اغنياء

وهم «الرجال» اللذين يتشبهون بالنساء

وهم اللذين يرسلون «تلغرافات» كاذبة !

وهم اللذين يعاكسون «البنات» فى الطرقات

والسخفاء هم «السفراء» اللذين يفتخرون باقبح اعمالهم ...

هكذا هو الأصل

واجبنا نحو الفلاح

نص خطبة الدكتور هيكل بك

بدار الاتحاد النسائي ـ تلبية لدعوة

جمعيـــة الفلاحين

اخواني

لا عجب فى أن تدعوني جمعية الفلاحين كي أحدثكم عن الفلاح وواجبنا نحوه ، وإنما العجب أن تكون جمعية الفلاحين كلها من المثقفين الذين بعد ما بينهم وبين الريف وزراعاته وحقوله ، وأن تتألف من محامين وأطباء وصحفيين وأدباء ، وأن لايكون بين أعضائها من يحسن مسك المحراث أو العزق بالفأس . فنحن لم نألف فى مصر أن يتحرك الناس لنصرة صاحب الحق بدافع من حب الحق لذاته ، أو بفكرة إنسانية قائمة على انكار الذات انكارا تاما . ترى هل لأعضاء هذه الجمعية مصلحة ذاتية تحرك كل واحد منهم ؟ وهل لهذه الجمعية أموال طائلة تجبيها من الفلاحين ولكل عضو من أعضاء الجمعية فى هذه الأموال نصيب، أو مطمع على الأقل ؟ وهل يريد أعضاء هذه الجمعية أن يمهدوا بانشائها اليوم لتكون حزبا يتطلع أعضاؤه إلى الحكم ويريدون الوصول إلى مناصب الوزارة ؟ أما ما أعلمه أنا عن أموال الجمعية فان الفقر نخرها ، وأنها لاخيل عندها تهديها ولا مال ، وليس لأعضائها من ثم مطمع من هذه الناحية . وأما أن تفكر الجمعية فى أن تكون يوما ما حزبا سياسيا يتولى الحكم فخيال لم يدر بخاطر أحد قط من أعضاء الجمعية . وما طمع الفلاحون عندنا فى أن يتولوا الحكم لأنهم فلاحون؟ ومتى كان التفكير فى واجب الأمة نحو الفلاح وفى ايصال حق الفلاح اليه وسيلة من وسائل الوصول إلى الحكم ؟ إننا يوم نفكر فى الحزبية السياسية وفى الوصول الى الحكم عن طريقها ، نفكر فى كل شيء الا فى الفلاح وحقه وايصال هذا الحق الى صاحبه. نفكر فى العمال . نفكر فى الأجانب . نفكر فى المتعلمين المتعطلين. نفكر فى حق الانتخاب للنساء . نفكر فى كل طائفة كبرى أو صغرى. كبر عددها أو صغر . كثر مالها أو قل . عظم حظها من العلم أو من عدم العلم . لكن احداً لم يفكر حتى اليوم فى الفلاح كوسيلة الى الحكم وتسنم مناصبه . فاذا كنا لم نألف فى مصر أن يتحرك الانسان لنصرة الحق لذاته من غير نظر الى مصلحة خاصة ، ففيم تريد هذه الجمعية المؤلفة من جماعة مثقفين لايحسن واحد منهم مسك المحراث والعزق بالفأس أن تدافع عن الفلاحين وأن تدعو المصريين أمة وحكومة ليؤدوا اليهم حقهم وليقوموا نحوهم بما يجب لهم؟

السبب يا اخواني بسيط جداً . فأعضاء هذه الجمعية والواقف الآن أمامكم يتحدث بدعوة منهم فلاحون فى دمهم . فلاحون فى بيئتهم. فلاحون فى أهلهم الذين تمتليء عواطفهم بحبهم والتعلق بهم . نعم ! آباؤنا فلاحون . وأمهاتنا فلاحات . واخواتنا وأبناء عمومتنا وأبناء خؤولتنا . وأقرباؤنا وأصهارنا . هؤلاء جميعاً وهم يعدون بالمئات وبالألوف بالنسبة لكل واحد منا فلاحون صميمون ، وكلهم ، الا القليلين منهم جدا ، يحسنون مسك المحراث والعزق بالفأس . فاذا نحن فكرنا فيهم فانا نفكر فى أنفسنا . واذا أردنا خيرهم فانما نريد الخير لأنفسنا . ونحن اذا ذكرنا الفضل يوماً لأحد علينا فالفضل لهؤلاء الفلاحين . واذا كنا مدينين بالشكر والعرفان بالجميل لما نحن فيه فنحن مدينون بالشكر لهم . فلا عجب اذا هوت اليهم أفئدتنا ، وتعلقت بهم قلوبنا وأرواحنا . ولا عجب أن يكون ابتداء تفكيرنا فى أداء ما علينا من دين لوطننا متجها اليهم . ولا عجب أن يكون المظهر الانساني الأول فى انكار الذات من وحيهم . لأن هذا المظهر أدنى من كل ما سواه الى أنانيتنا، والى ما القناه من التعلق بها والحرص على أوضاعها .

وأمر آخر يفسر صدق القصد عند جمعية الفلاحين فى توجهها الى خدمة الفلاح ورد حقوقه اليه وأداء الواجب نحوه . أمر أحسبه أقوى من الأول وأعمق فى النفس أثراً . تزدحم الوابورات في موسم العيد بالمسافرين الى الريف ازدحاما شديداً يضيق به الكثيرون منا ذرعا . ألوف وعشرات الألوف ومئاتها يرجعون منا من المدن الى القرى . أهو وحده الحرص على رؤية أهلنا هو الذي يدفعنا الى هذا العود المقدس الى الأرض التي عنتنا ، فمن ترابها ومن مائها لحمنا ودمنا وحياتنا ، أهو الفرار من المدن ومبانيها المتراصة وهوائها المكتظ بالأنفس والجراثيم الى هواء الريف الطلق وشمسه المحسنة ؟ ليس هذا فقط أيها السادة . بل هنالك دافع آخر يدفعنا الى هذا العود الى مساقط رؤوسنا، دافع أقوى وأقدس وأسمى فى الاعتبار من كل ما سواه، هنالك فى هذه القرى المنتثرة فى أنحاء وادينا المبارك يرقد أمواتنا طى الثرى . أجدادنا وجداتنا . أباؤنا وأمهاتنا . اخوتنا واخواتنا ذوونا وفلذات أكبادنا . أعز أجزاء أنفسنا علينا . هذا العالم الحبيب لنا ، العزيز علينا ، والذى غادرنا الى جوار الله يرقد أهله في هذه القرى ، فالى أجداثهم تهوى بنا الذكرى المقدسة لتؤدي لهم بعض ما يوجبه علينا الوفاء لمن أحبونا وأحببناهم وشملونا فى حياتهم بالبر والعطف.

كيف وهذه صلتنا بالفلاحين ، وهذه صلتنا بالأرض التى عنتنا وتثوى فيها أعز الأرواح علينا. كيف لايكون أول واجب علينا نحن الذين تثقفنا وتهذبنا أن تؤدى لهم حقهم لنكون قد قمنا ببعض واجبنا.

اخواني

من بين ما حفظنا أيام المدرسة بيت شعر لأمرىء القيس ما أزال أذكره ، ولا أشك فى أنكم تذكرونه . ذلك قوله :

وقد طوفت فى الآفاق حتى
رضيت من الغنيمة بالاياب

لقد كنت أشعر فى هذا البيت من الشعر برنة أسف وبألم نفسي لضيعة الأمل وخيبة الرجاء . وكنت أرى فيه صورة لهذا الشاعر الكندي الضليل الذي حاول الملك ، والذى قال لصاحبه حين رأى ضجره وضيقه بشدة الجهد وبكاءه لطول الشقة : إنما نحاول ملكا أو نموت فنعذرا. أما اليوم فقد تغير شعوري نحو هذا البيت من الشعر وقد صرت أرى فيه معنى الرضا من الغنيمة بالاياب ، رضا فلسفياً صادقا. وأي شيء فى هذه الحياة أدعى الى رضانا وغبطتنا من أن نضرب فى الحياة نبتغي الغنى ، ونبتغي الجاه ، ونبتغي السلطان . ونطوف فى سبيل ذلك ما نطوف فى الآفاق ، ثم إذا أعز أمنية لدينا ، وأقوى أمل نرجو أن يتحقق ، أن نؤوب الى الأرض التى كانت ملعب طفولتنا وصبانا لنرقد فيها رقدتنا الأخيرة الى جوار الأحبة والأعزة وأعز أحبتنا الذين نرضى من غنيمة الحياة بالأوبة اليهم ، وبالرقدة الاخيرة فى جوارهم ، أولئك هم الفلاحون الذين أنشأونا وربونا واعتبرونا فى حياتهم رجاء وأملا . بل اعتبرونا في حياتهم ضياء ونورا. ولم يدر بخاطرنا يوم أنشأونا أن نعقهم أو ننساهم . أو أن يعودوا من رجائهم فينا راضين من الغنيمة بالاياب .

هذه هى الدوافع التى أدت بجمعية الفلاحين كى تتألف لتؤدى الى الآباء والأهل حق الآباء والأهل ، والتى أدت بها لتدعوني كى أحدثكم الليلة فى واجبنا نحو الفلاحين فأشار كما بذلك كفلاح . لا أقول فى اداء بعض الواجب على . ولكن فى دعوة أبناء الفلاحين جميعاً ليؤدوا واجبهم لآبائهم وأهلهم . فيقضوا بذلك قسطاً قليلا من الدين الذى للفلاحين عليهم . ودين الفلاحين مقدس لأنه دين الوطن

اخواني :

اننا اذ نؤدى ديننا للفلاح لانخدمه وحده بل نخدم أنفسنا . ونخدم وطننا . أكثر مما نخدمه هو . قد يجد بعضكم هذا القول عجباً. لكنه مع ذلك هو القول الذى تقرره أبسط المبادىء الاقتصادية . فنحن يزداد رخاؤنا كلما ازدادت ثمرات بلادنا . ويزداد رفاهيتنا كلما ازدادت خيراتها . وبلادنا زراعية والفلاح لذلك عمادها. فاذا نحن عاونا الفلاح على أن يزيد أرض الوطن إثماراً . وعلى أن يجيد أنواع ثمراتها . ازددنا رخاء وثروة واستمتاعاً بالحياة . ربما كان القليلون الذين أغدق عليهم الحظ ألوان الثروة لايعنون بهذا لأنهم لايلتمسون فوق ما أوتوا مزيداً . لكن هؤلاء قليل عددهم فى كل أمة . وهم أقل فى مصر عدداً . أما الألوف وعشرات الألوف من المتعلمين الذين يجدون مشقة فى الحياة اليوم . والذين لا يجدون عملا يقيم حياتهم . أولئك يفيدون من [...] الفلاح وازدياد أثماره أعظم الثمرة . هو يومئذ [...] يفتح باب العمل للمتبطل . ويقدم لمن يجد المشقة فى الحياة أسباب اليسر فيها .

ان الايراد القومى محصور فى كل أمة وهذا الايراد هو الذى يوزع على أفرادها وما ذهب منه اليك ينقص منى . وما زاد [...] يفيدك ويفيدني . ويغنيك ويغنيني . واذا كان ايراد مصر القومى اليوم مائة وخمسون مليونا من الجنيهات ثم زاد غداً الى مائتى مليون أو الى ثلاثمائة مليون فالزيادة ترد الى كل مقيم فى هذه البلاد . مصريا كان أو أجنبيا ولست أدخل واياكم فى الأرقام وحسابها للتدليل على ذلك . فالأمر أوضح من أن يحتاج الى حساب الارقام . وحسبكم أن تذكروا سنوات الرخاء التى مرت بهذه البلاد وكيف شعرنا جميعا أثناءها بسط العيش لتؤمنوا بما أقول . فاذا كانت هذه السنوات استثنائية وكان مرجعها الى غلاء الأسعار فى العالم وكنا معرضين بعدها الى سنين عجاف يأكلن ماحصدنا ، فذلك لاننا لانفكر فى زيادة قوة الانتاج فى البلاد . ونذر الامر لتصاريف المصادفات. ولو اننا عملنا لزيادة أسباب الانتاج لما تأثرنا بالسنين العجاف كما تأثرنا أخيراً ولنعمنا بسنين الرخاء أضعاف ما نعمنا بها من قبل .

وقوة الانتاج تحتاج زيادتها الى اداء واجبنا نحو الفلاح قبل كل شيء . فالفلاح عندنا هو اداة الانتاج الرئيسية فى وادينا الزراعى الخصيب ؟ هو الذي يفلح الأرض فيصلحها ويعدها للانتاج . فاذا استطاع أن يضاعف قوتها على الانتاج أدخل على الطبيعة وهي العامل الاول فى موارد الثروة على ما تذكر كتب الاقتصاد كلها ، ما يزيدها خصبا وما يجعلها تعطى أضعاف ما تعطى اليوم . وهو اذا استطاع أن يضاعف الانتاج لمجهوده هو زاد ذلك فى ثمرات الارض زيادة كبرى. والعمل هو العامل الثانى فى موارد الثروة عند الاقتصاديين. واذا تضاعف انتاج الطبيعة وانتاج العمل تضاعف رأس المال . ورأس المال هو العامل الثالث فى موارد الثروة . فالفلاح اذن هو العماد الحقيقي لثروة مصر . واذا قلنا ذلك عنه لم يكن قولنا مقصوداً به الى تمليقه ، وانما هو الحق الصراح لا مرية فيه .

كيف السبيل الى زيادة الفلاح قوة فى الانتاج ؟

الأمر يسير جداً . يجب أن نهيء له أسباب الحياة الانسانية كما نفهم نحن اليوم هذه الحياة الانسانية . ولكي نعمل ذلك يجب أن نمهد الطريق أمامه ليتمكن من تنمية قواه الى أقصى ما يستطيع ، سواء من الناحية الصحية ، أو من الناحية العقلية ، أو من الناحية العملية. ويجب لنجاح فى تهيئة هذه الأسباب أن يؤمن المسؤولون عن مصير هذه البلاد بأن ما يقومون به من ذلك واجب معلق فى عنقهم لوطنهم ولأنفسهم ، وبأنه واجب مقدس قداسة العبادة للمؤمن الحسن الايمان ، وقدسية [...] لعباد المال ، فالتقصير فيه أمر كبير [...]

من الله والحسرة التي ليس بعدها حسرة.

اخواني :

اسمحوا لى أن أقول صراحة إن المسؤولين بهذا الواجب هو نقطة البدء غنى عنها فى ادائه . واذا كنا لم نقم الى بشيء مذكور منه فذلك لاعتقادهؤلاء ولين خطأ بأن ما تقوم به الدولة من العمل حين انما تقوم به كرماً منها واحساناً، وأنه يبذل لهذه الطائفة ، ان صح أن نسمى حين الذين يتألف منهم سكان مصر جميعاً ، وهم فى الحقيقة الأمة كلها. هذا الاعتقاد د الضار هو الذى قعد بنا عن أداء هذا ب الأول ، وهو الذى جعلنا نقدم عليه اكماليته، وجعلنا نرضى بتقديم هذه ور دون أن تثور أنفسنا أو أن نرى فى ظلماً صارخاً يصيب الأمة كلها ويحول رخائها وتقدمها .

فى سنة ١٩٢٧ عرض على مجلس النواب نظر الميزانية طلب اعتماد مالى ضخم عدته من ألوف الجنيهات لتوسيع شارع الهرم، يومئذ فى نصف سعته الحالية . اختلف ـاء المجلس وقام عدد كبير من النواب ضون هذا الاعتماد ويرونه ترفاً يمكن اؤه ورد المبالغ الطائلة التي تنفق فى سبيله لفلاحين ومصالحهم الكثيرة المهمة. وتكلم ء المعارضون كلاماً أقنع أغلبية المجلس نت الاعتماد . فلما عرضت الميزانية على مجلس وخ أقر هذا الاعتماد لتوسيع شارع الهرم. كم الدستور اجتمع المجلسان فى هيئة مؤتمر توا الأمر وانتهوا الى تقرير الاعتماد وضرورة سيع شارع الهرم . وبإقرار الاعتماد انتهت ـكلة واعتبر الذين أثاروها أنهم أدوا واجبهم ت بذلك ذمتهم أمام أنفسهم وأمام وطنهم م الله .

وفى كل دورة برلمانية ، ولمناسبة نظر انية ، يتكلم بعض أعضاء البرلمان فى كل المجلسين لمصلحة الفلاح كلاماً عاماً . وتعد ـكومة بإصلاح الفلاح وعداً عاماً . وينتهى من ذلك بإلقاء بعض فتات من مائدة انية لهذا الفلاح فى أمر صحته ، وفى أمر يمه ، وأمر رخائه ، ويقال ان الفلاح غير وم لأن الحكومة تنفق كل سنة ملايين الرى والصرف ، وينسى الذين يقولون ذلك أن ى والصرف انما ينفق عليهما لفائدة الأرض لفائدة الفلاح ، ولأن أكثر الأرض ملك الفلاحين لا للفلاحين، وينسون أن الفلاح رغم الملايين التي تنفق على الرى والصرف حاله الذى لم يتغير من ألوف السنين ، حال س والضنك ثم ينسون قول حافظ ابراهيم:

أخصبت أرض وأجدب أهلها
فلا أطلعت نبتاً ولا جادها السماء

هذا يدل على أننا لا نؤمن بأن علينا واجباً لاح محتوم الأداء . وهناك مثل آخر أبلغ الدلالة . فقد نص الدستور المصرى الذى ر فى ١٩ ابريل سنة ١٩٢٣ على أن التعليم ولي الزامى للبنين والبنات وأنه مجانى فى مكاتب العامة . وعلى رغم وجود هذا النص ح بقى التعليم الأولي غير الزامى حتى السنة الماضية فى أنحاء مصر كلها . وفى هذه السنة الماضية فقط ، أي منذ بضعة أشهر ، بدأت الحكومة فى تنفيذ الالزام. على أن القانون الذى صدر به صدر فى سنة ١٩٣٣ وهذا الاهمال فى وضع تشريع لتنفيذ نص الدستور مدى عشر سنوات من صدور الدستور، وهذا الاهمال فى تنفيذ هذا التشريع الي وقتنا الحاضر يشهد بضعف الايمان بحقوق الفلاح وبواجبا تنا نحوه.

بل لقد سمعتم غير مرة وما تزالون تسمعون من يتحدثون فى هذا التعليم الالزامى أنه ضار غير نافع معطل للانتاج فى البلاد، ومن يذكرون أن الذين يتعلمون يصبحون عاطلين لأنهم يترفعون عن العمل في الأرض ولا يجدون عملا آخر يرضيهم . ومن الذين يعيشون فى الريف من يقولون هذا القول مستندين الى ما يرونه من اكتفاء من ينالون حظاً بسيطاً من التعليم من أبناء القري بالمكث فى الظل وشغلهم وقتهم بترتيب المشاغبات والبلاغات الكاذبة والشهادات الملفقة . ولو تعمق هؤلاء بعض الشيء فى تفكيرهم لادركوا أن هذا المرض الاجتماعي الذى ينشر فى البلاد البطالة ويفسد الأمن راجع الى عدم تنفيذ نص الدستور بتعميم التعليم ، لأن هذه الطبقة التى يتحدثون عنها والتى تنال من التعليم فتاتاً تافهة ، تشعر بنفسها طبقة ممتازة على سائر الفلاحين فهى لذلك تترفع عن العمل فى الأرض . ولو أن التعليم أصبح عاماً لما كانت هناك مثل هذه الطبقة الممتازة امتيازاً ضاراً . ولتساوى سكان الريف جميعاً فى معارفهم ، ولكان ذلك أدعي للقضاء على البطالة ولاستتباب الأمن ، فضلا عما فيه من تقريب مستوي الفلاحين الي الحياة الانسانية ، وهي حق أولى لكل انسان.

لو أنى أردت أن أسرد عليكم مظاهر الضعف فى الايمان بحق الفلاح والتلكؤ لذلك فى أداء الواجب له لما كفتنى محاضرة ولا بضع محاضرات . وانما سقت ما تقدم لأقول انه ناشيء عن سوء التقدير لمصلحة الوطن الحقيقية، ناتج من تفكيرنا فى شؤوننا القومية تفكيراً محدوداً بمصالحنا الوقتية، دون تفكير فى المستقبل القريب والمستقبل البعيد . ولقد طالما سمعنا ان أمراض البلهارسيا والانكلستوما التي تفتك بالفلاح وتنقص من قوته على الانتاج بمقدار الثلث، وطال ما عرفنا أن ايصال المياه الصالحة للشرب لقري الفلاحين نوع من العلاج لهذين المرضين . سمعنا هذا الكلام منذ عشر سنوات أو أكثر ، وها نحن أولاء مع ذلك لم نتقدم خطوة تذكر فى هذا السبيل . وكل ما صنعناه أننا جعلنا للبلهارسيا والانكلستوما مستشفيات لعلاج من يصاب بها كأنما العلاج يغنى عن الوقاية، أو كأننا نستطيع أن نعالج نصف المرضي أو ربعهم أو ثمنهم . فاذا كان ذلك هو الشأن فما أحرانا أن نقدر أن انفاق عشرة ملايين من الجنيهات أو أكثر يزيد فى انتاج الفلاحين بمقدار الثلث . ويضيف هذا المبلغ الى ثروتنا القومية فى عدد من السنين أقل بكثير مما يتصوره من يخافون الانفاق فى المصالح العامة الحقيقية.

واذا كان ما يصيب الفلاح فى صحته يصيب انتاجه فى وفرته ، فجهل الفلاح وعدم تمكينه من الاتصال بالحياة الانسانية المحيطة به عن طريق القراءة وحسن فهمها هو السبب فى أن وسائلنا فى الزراعة ما تزال هي الوسائل العتيقة التي عفي عليها الزمن، وأكل عليها الدهر وشرب. وانى أؤكد لكم أنه ما من انسان يقدر كيف استطاعت الصناعة الحديثة أن تهون أسباب الانتاج ثم يرى ما يبذله الفلاح المصرى من جهد ضئيل الثمرة ألا يشعر بالخجل الشديد من نفسه ويرى مبلغ تقصيرنا فى حق هذا الفلاح، أخونا وأبونا وعمنا وخالنا . لقد رأيت أثناء رحلة نيلية قمت بها كيف ينقل بعض الفلاحين الماء من النيل الى أرضهم فتولاني الخجل واخذني من الاشفاق كل مأخذ . شادوف ينقل الماء من النيل ليتناوله شادوف آخر فشادوف ثالث فشادوف رابع فشادوف خامس . عشرة اذرع تعمل لتنقل هذه الكمية القليلة من الماء لرى الأرض . خمسة رجال يبادلهم العمل خمس رجال ليل نهار . لو ان ماكينة صغيرة تدور بالغاز حلت محل هؤلاء الرجال جميعاً لما أنفق وقودها وصيانتها واستهلاكها خمسة قروش فى اليوم . عشرة رجال من اهلنا ينفقون يومهم مقابل هذا المبلغ الضئيل الذي لا يرضى به احدهم اجرا لحماره او لثوره . اين الانسانية من هؤلاء . واين جمعيات الرفق بالانسان ، لا جمعيات الرفق بالحيوان

او لو تعلم هذا الفلاح يرضى هذا الجهد الحيواني الشاق من غير مقابل؟ ام هو يبحث عما يريحه منه ليفرغ الى عمل آخر اكبر ثمرة واعظم فائدة ولنا وللوطن كله فائدة :

اخواني :

لست أطمع فى أن أعرض عليكم فى هذه المحاضرة برنامجا لما يجب عمله اذا رأينا أن نؤدى واجبنا للفلاح . وانما رأيت أن أنبه الى أنه يجب أن نؤمن أولا بهذا الواجب وضرورة ادائه ، لخير الفلاح ، ولخيرنا، ولخير الوطن كله، وللفكرة الانسانية من حيث هى فكرة انسانية، وأن أشير الى أن الواجب يتلخص فى أن يجب علينا أن نهيئ للفلاح أسباب الحياة الانسانية فى هذا العصر الحاضر . اذا آمنا بهذا وبلغنا من الايمان به حد التعصب له والعمل الجد فى سبيله فقد آن لنا أن نؤدى واجبا علينا لاهلينا وذوينا ، ولانفسنا ووطننا . فاما ان بقينا مكتفين من ذلك بالكلام دون العمل فلنعلم انا سننفق عشرات وعشرات من السنين نتحدث عن التقدم فى مصر كما يتحدث الرجل عن الطلاء البراق لجدران بيته مع ضعف هذه الجدران والأسس التى تقوم عليها

وحاشانا ان يكون ذلك شأننا . وحاشانا ان نقصر فى اداء واجبنا نحو الفلاح.

هكذا من الأصل



في رياض الشـــــعر

مختارات جعفر ولي باشا

ملك يبارز اسدا

لأبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري

نازل الفتح بن خاقان أسداً فتغلب عليه ، وصرعه بعد لأى ، فقال « البحترى » يمدحه ويهنئه ويصف المبارزة :

أجدك . ماينفك يسرى لزينبا … خيال اذا آب الظلام تأوبا
سرى من أعالى الشام يجلبه الكرى … هبوب نسيم الروض تجلبه الصبا
ومازارنى الا ولهت صبابة … اليه ، وإلا قلت : أهلا ومرحبا
وليلتنا بالجزع بات مساعفا … يرينى أناة الخطو ، ناعمة الصبا
أضرت بضوء البدر . والبدر طالع … وقامت مقام البدر لما تغيبا
ولو كان حقا ما أتته لأطفأت … غليلا ، ولا فتكت أسيراً معذبا
علمتك إن منيت منيت موعداً … جهاماً ، وان أبرقت أبرقت خلبا
وكنت أرى ان الصدود الذى مضى … دلال . فما إن كان الا تجنبا
فوا أسفي : حتام أسأل مانعا ؟ … وآمن خوانا ؟ وأعتب مذنبا !
سأثنى فؤادى عنك . أو أتبع الهوى … اليك ، اذا استعصى فؤادى ، أو أبى
أقول لركب معتفين : تدرعوا … على عجل قطعاً من الليل غيهبا
ردوا نائل (الفتح بن خاقان) انه … أعم ندى فيكم ، وأقرب مطلبا
هو العارض الثجاج . أخضل جوده … وطارت حواشى برقه فتلهبا
اذا ما تلظى فى وغى أصعق العدا … وان خاض فى أكرومة غمر الربا
وزين اذا ما القوم خفت حلومهم … وقور . اذا ما حادث الدهر أجلبا
حياتك أن يلقاك بالجود راضيا … وموتك أن يلقاك بالبأس غاضبا
حرون اذا عازرته فى ملمة … فان جئته من جانب الذل أصحبا
فتى لم يضيع وجه حزم . ولم يبت … يلاحظ أعجاز الأمور تعقبا
اذا هم لم يقعد به العزم مقعدا … وان كف لم يذهب به الخرق مذهبا
أعير مودات الصدور . وأعطيت … يداه على الأعداء نصراً مرهبا
وقيناك صرف الدهر بالأنفس التي … تبجل ، لانألوك أما ولا أبا
فلم تخل من فضل يلفك التى … تحب ، ومن رأى يريك المغيبا

* * *

وما نقم الحساد الا أصالة … لديك ، وفعلا أريحيا مهذبا
وقد جربوا بالامس منك عزيمة … فضلت بها السيف الحسام المجربا
غداة لقيت الليث . والليث مخدر … يحدد نابا ، للقاء ، ومخلبا
يحصنه من نهر (نيزك) معقل … منيع ، تسامى روضه وتأشبا
يرود مغارا بالظواهر مكثبا … ويحتل روضا بالأباطح معشبا
يلاعب فيه أقحوانا مفضضا … يبص ، وحوذانا على الماء مذهبا
اذا شاء غادى عانة . أو غدا على … عقائل سرب ، ان تقص ربربا
يجر الى أشباله كل شارق … عبيطا مدمى ، أورميلا مخضبا
ومن يبغ ظلما فى حريمك ينصرف … الى تلف ، أويثن خزيان أخيبا
شهدت : لقد أنصفته يوم تنبرى … له ، مصلتا عضبا من البيض مقضبا
فلم أر ضرغامين أصدق منكما … عراكا ، اذا الهيابة النكس كذبا
هزبر مشى يبغي هزبرا ، وأغلب … من القوم يغشى باسل الوجه أغلبا
أذل تشغب . ثم هالته صولة … رآك لها أمضي جنانا وأشغبا
فأحجم . لما لم يجد فيك مطمعا . … وأقدم لما لم يجد عنك مهربا
فلم يغنه ان كر نحوك مقبلا … ولم ينجه ان حاد عنك منكبا
حملت عليه السيف . لاعزمك انثنى … ولا يدك ارتدت . ولا حده نبا
وكنت متى تجمع يمينك تهتك الـ … ضريبة . أو لا تبق للسيف مضربا

* * *

ألنت لى الايام من بعد قسوة … وعاتبت لى دهرى المسىء . فأعتبا
والبستنى النعمي التى غيرت أخي … على . فأمسى نازح الدار أجنبا
فلا فزت من مر الليالى براحة … اذا أنا لم أصبح بشكرك متعبا
على أن أفواف القوافى ضوامن … لشكركما أبدى دجي الليل كوكبا
ثناء تقصى الارض نجدا وغائرا … وسارت به الركبان شرقا ومغربا

ذكرى الهجرة

نور تألق فى جبين سمائه … فترقب الساروب بدر ضيائه
عام أطل على الوجود هلاله … وكأنه اليقظان من رقبائه
نظم الزمان قصيدة لألاءة … عزت معانيها على شعرائه

* * *

ذكرتي ياعام باليوم الذى … خاضت جنود الله ساح فدائه
يوم النبى وغاره ورفيقه … والآية الكبرى على أعدائه
حسبوه لم ينثر تراب وجوههم … أولم يشق صفوفهم بدمائه ؟
من كان يرعاه الاله فحسبه … يكفيك من مولاك بعض رضائه
يسرى وجبريل الامين بركبه … وكتيبة الاملاك من نصرائه
النور من ايمانه ويقينه … يجلو ظلام الشرك رغم دجائه

* * *

حياك ياوطن العروبة هاطل … بالغيث لايودى غزير حيائه
العبقرية والنبوغ تفجرا … من صخره وهضابه وهوائه
من كان يرعى الشاة فى آكامها … قاد الوجود لخيره وهنائه
ذكرتى ياعام بالمجد الذي … قد خلد التاريخ من أنبائه
نثر الزمان على الدهور كتابه … فتزاحم الرواد من قرائه
لعبت بنا أيدى الزمان فمالنا … نهب المقدور من أرزائه
فى معرض الفخر العريض ترى لنا … فاها عريضا فاغرا بثنائه
واذا تفاخرت الشعوب بمجدها … يتملك الشرق فرط حيائه
مالى وللأمس الجليل وعزه … انى أنا ابن اليوم من أحيائه
المرء فى الدنيا بقدر نتاجه … وبعزمه وجهاده وبلائه
من لم يذق صبر الحياة ومرها … لم ينج من حتف البلا وقضائه

* * *

ياقادة الشرق العتيد لمجده … لموا شتات الشرق قبل فنائه
الشرق مزقه شتات شعوبه … وتشعب الغايات من أهوائه
الشرق مضطرب عباب سفينه … والدين يوصله لشط رجائه
الشرق والاسلام معنى واحد … والضاد والقرآن روح لخائه
إنا كجسم واحد اذ ما اشتكي … عضو يدب السقم فى أعضائه
الوحدة الكبرى ضمان خلوده … والنابة القصوى دوام بقائه

* * *

لتلوح لي فى الافق بارقة المنى … وأرى جلال النصر فوق لوائه
هذى تباشير الخلود يزفها … فينا الشباب بعزمه ومضائه
ان الحياة هى الوثوب الى العلا … ود نشب وطر شوقا الى عليائه
واقبس من الذكرى الكريمة وانتهج … نهج الكرام لنفر من خلفائه
ارفع يمينك بالكتاب وقل لهم … لاأرتضى فى الحكم غير قضائه

محمد السنوسي
المدرس بتفلوط

في حمى بحيرة قارون

هاهنــا والرمل في الصمت غريق ... في حمى تلك الجبال المشرقات.
عسجدي اللون ، وهاج البريق ... حالم النور ، رقيق البسمات.

* * *

هاهنــا أطلق للفكر العنــان . ... فأحيل الكون مثلي شاعراً.
ساحر التصوير ، مسحور البيــان ... هادئاً طوراً وطوراً ثائراً .

* * *

هاهنــا أسأل لكن في حــذر . ... هذه الأطياف عن أسرارها .
فيجيب النور والحسن النضر . ... مابدا يكفيك من أخبــارها.

* * *

إنهـا اللغز القـــديم الأزلي . ... منذ كانت ، فاتئدفي فكرتك .
وهي اللغز الحـــديث الابدي . ... وستبقى طلسما لا يُهتك .

* * *

نحن نسري الآن في وادي الحنين. ... مبعث السحر وينبوع الجلال .
هاهو المعبد فاسجد في سكون . ... صل للحسن ، وسبح للجمال .

* * *

جدنا الخالد « منحات» العظيم . ... عبد الحسن هنا منــذ قرون .
كان« قصر التيه » في العهد القديم ... معبد السحر ومأوى العــابدين .

* * *

هذه الصحراء كانت مركزا . ... لحضارات ، ودنيــا لفنون .
لم تصغ الفن إلا معجزاً . ... حار فيه الملهمون النــابغون .

* * *

أين « سانوسرت » في عزته ... في جــلال لأري أين مداه !؟
والملوك الصيد في خدمتــه ... فاذا نادي فهم طوع نداه !؟

* * *

أين « مينمحت » يبنى سده ... يخلق الروض من القفر اليبــاب ؟
عبقري الحرب ، يعلو جنــده ... فاذا الدنيــا ســهام وحراب .

* * *

أنت في وادي الخلود الحالم ... فاخلع النعل ، وخل الكبرياء ؟
انه وادي الفنون العــالى . ... قدسي الأرض ، مسحور السماء.

* * *

هو يبدو في جلال لايحد ... قبلة فوق جــبين الصحراء ،
هاهنـا تسمع موسيقي الابد. ... ترسل الالحــان في جوز الفضاء.

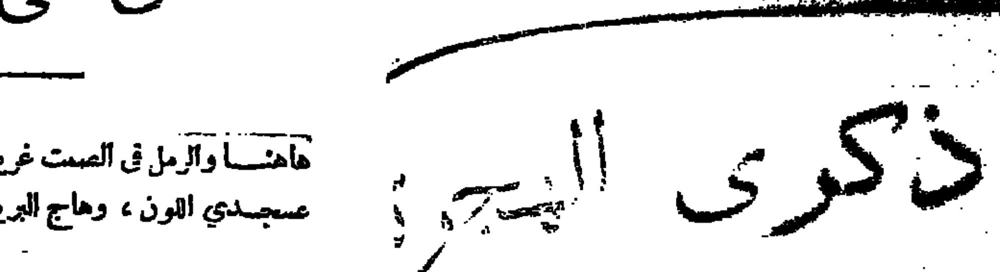
* * *

هات قيثاري فقــد حنت يدي . ... لقديم الفن ، والماضي الحبيب ؟
واترع الأكؤس للقلب الصدي. ... خمرة الفن غــذاء القلوب .

* * *

هاهنــا أطلق للفكر العنــان . ... فأحيل الكون مثلي شاعراً.
ساحر التصوير ، مسحور البيان. ... هادئاً طوراً وطوراً ثائراً .

محمد محمود الصياد
الجامعة المصرية — كلية الآداب





هكذا في الأصل

قصة البقرة

في القرآن والتوراة

للاستاذ الشيخ عبد المتعال الصعيدي

— ١ —

قرأت كتاب قصص الأنبياء لصاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ عبد الوهاب النجار لاول ظهوره منذ سنين ، فأعجبت بالكتاب أيما إعجاب وبينما كان أناس ينكرون عليه هذا الأسلوب الجديد فى التفسير كنت أحاول تحقيق بعض الموضوعات التي رأيته لم يبلغ فيها ما يشفي النفوس فى هذا العصر كما بلغ ذلك فى غيرها . وكان أهم ذلك عندى موضوعان . أحدهما بنوة مريم عليها السلام لعمران وأخوتها لهرون ، وثانيهما قصة البقرة التى أطال فيها الشيخ النجار إلى أن كاد يبلغ بها ربع كتابه ، ولكنه لم يبلغ فيها الغاية التى كنت أرجوها له .

فأما بنوة مريم لعمران واخوتها لهرون فقد ذهبت فيها مذهباً جديدا ألم أسبق اليه وكتبت فيها بحثا ضافيا نشرته لى مجلة المنار الغراء وقت ظهور الكتاب ، وكان موضع اعجاب صاحبها الامام المصلح السيد رشيد رضا عليه رحمة الله ، وأما قصة البقرة فهوما أحاول الآن أن أكمل فيه ما بدأ الشيخ النجار وله بذلك الفضل كل الفضل

قال الله تعالى فى سورة البقرة (الآيات ٦٦ـ٦٧ ـ ٦٨ ـ ٦٩ ـ ٧٠ ـ ٧١ ـ ٧٢)واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ، قالوا ادع لنا ربك يبين لنا مالونها ، قال أنه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين . قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ماهى قال انه يقول انها بقرة لافارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ماتؤمرون ، قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ماهي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون ، قال انه يقول انها بقرة لاذلول تثير الارض ولا تسقى الحرث مسلمة لاشية فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون ، واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون ، فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون ـ اهـ

وقد ذهب المفسرون قبل الشيخ النجار الى أن هذه الآيات وردت فى قصة واحدة من قصص بنى اسرائيل وتتلخص هذه القصة عندهم فى أنه كان فى بنى اسرائيل شيخ موسر له ابن واحد قتله ابن عمه طمعاً فى ميراثه ، ثم جاء يطلب بدمه قوما آخرين فانكر هؤلاء القوم قتله ورفعوا أمرهم الى موسي عليه السلام ، فأمرهم أن يأتوه ببقرة ليذبحوها ليبين لهم المجرم من البرىء فقالوا له انك تهزأ بنا فاستعاذ بالله من أن يكون من الجاهلين الذين يهزءون بغيرهم ، فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ماهى ؟ فقال لهم ان الله يقول انها بقرة بين الفتية والمسنة ، وأنها عوان ثم طلب منهم أن يفعلوا ماأمرهم الله به ، ولكن بنى اسرائيل قوم جبلوا على عدم امتثال ماأمرهم الله وعدم المسارعة الى أوامره ، بل اعتادوا المماطلة والمطاولة فبحكم عادتهم لم يمتثلوا بل سألوه عن لونها فبين لهم إن الله يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين اليها لحسنها فلم يشاءوا الامتثال أيضاً وقالوا ان البقر تشابه علينا فبين لهم البقرة بأنها غير مذللة بالعمل وأنها سليمة الاعضاء وأن لونها واحد لاشية فيه تخالف لون جسمها فطلبوا تلك البقرة حتي وجدوها فذبحوها وبعد الذبح جاء موسى بلسانها وضرب به القتيل فحيي وأخبر بقاتله بقدرة الله تعالى

وقد ذهب الشيخ النجار الي أن شرح هذه القصه بهذا الشكل من الاسرائيليات التى تلقفها أولئك المفسرون من مسلمة أهل الكتاب الذى كانوا لا يبالون بما ينسبونه الي الكتب القديمة المنزلة : ثم اختار أن هذه الآيات تشير الى قصتين . القصة الاولى تشير الى ما جاء فى التوراة من الاحكام المشبهة لأحكام القسامة عندنا وهذا هو نص التوراة فيها من أول الاصحاح الحادي والعشرين من سفر التثنية

(١) اذا وجد قتيل فى الارض التى يعطيك الرب الهك لتمتلكها واقعاً فى الحقل لا يعلم من قتله

(٢) يخرج شيوخك وقضاتك ويقيسون الى المدن التي حول الحقل

(٣) فالمدينة القربى من القتيل يأخذ شيوخ تلك المدينة عجلة من البقر لم يحرث عليها لم تجر بنير

(٤) وينحدر شيوخ تلك المدينة بالعجلة الى وادد أتم السيلان لم يحرث فيه ولم يزرع ويكسرون عنق العجلة فى الوادي

(٥) ثم يتقدم الكهنة بنولاوى لأنه اياهم اختار الرب الهك ليخدموه ويباركوا باسم الرب وحسب قولهم تكون كل خصومة وكل ضربة

(٦) ويغسل جميع شيوخ تلك المدينة القريبين من القتل أيديهم على العجلة المكسورة العنق والوادى

(٧) ويصرخون ويقولون أيدينا لم تسفك هذا الدم واعيننا لم تبصر

(٨) اغفر لشعبك اسرائيل الذى فديت يارب ولا تجعل دم بريء فى وسط شعبك اسرائيل فيغفر لهم الدم ـ اهـ

وقد جاء وصف هذه البقرة أيضاً من أول الاصحاح التاسع عشر من سفر العدد وان كانت فى قربان آخر غير هذا القربان

(١) وكلم الرب موسى وهرون قائلا

(٢) هذه فريضة الشريعة التى أمر بها الرب قائلا : كلم بني اسرائيل أن يأخذوا اليك بقرة حمراء صحيحة لا عيب فيها ولم يعل عليها نير

(٣) فتعطونها لعازار الكاهن فتخرج الى خارج المحلة وتذبح قدامه

(٤) ويأخذ العازار الكاهن من دمها بأصبعه وينضح من دمها الى جهة وجه خيمة الاجتماع سبع مرات

(٥) ويحرق البقرة أمام عينيه يحرق جلدها ولحمها ودمها مع فرثها

(٦ ويأخذ الكاهن خشب أرز وزوفا)

وقرمزا ويطرحهن فى وسط حريق البقرة

(٧) ثم يغسل الكاهن ثيابه ويرحض جسده بماء وبعد ذلك يدخل المحلة ويكون الكاهن نجساً الى المساء ـ اهـ

ولا شك أن الناظر فى هذا يري أن هذه البقرة كانت شريعة مقررة فى قرابينهم معدة لان تتبع فى النوازل والوقائع التى تقع لبنى اسرائيل وهذا لا يمكن أن يتمشي مع ما سبق ذكره فى تلك الاسرائيليات لان ضرب ذلك القتيل ببعض البقرة ليحيا ويخبر عن قتل لا يمكن أن يكون شرعاً مقرراً ، لما فيه من تلك المعجزة التي لا تكون الا لنبى من الانبياء على أن ذلك لا يمنع أن تكون هناك حادثة وقعت فى زمن موسى من هذا النوع وعمل فيها موسى ماقصه القرآن الكريم ثم كتب الله عليهم أن يكون ذلك شريعة تتبع في الحوادث المستقبلة المماثلة لهذه الحادثة

عبد المتعال الصعيدي

لمحة خاطفة

حول مجلة الفجر السودانية

والأحياء الأدبي فى السودان

مما لاشك فيه أن مجلة الفجر كانت ثمرة من ا… الثمرات لجهود جبار قام به زعيم الجيل الجد… فى السودان الأستاذ عرفات محمد عبد الله طي… الله ثراه ومعه نفر من صحبة الأبرار وإذا كا… ذكر الفرد منوطاً بمد ذهابه بماله من … احدوثة وأعمال مجيدة فله فى هذه الناحية … فذة مشرقة وكانت مجلته اللبنة الأولى فى … النهضة الوطنية والبداية الطيبة بفتح جديد … عالم الصحافة السودانية من حيث الرأى … والانتاج الخصب فوقعت من نفوس الشبا… المتعطشة الى الثقافة العالمية موقع الماء من … الغلة الصادي تتناول المسائل الاجتماعية والخلقية … ضوء من التفكير السليم والنقاش المتزن … وتصف سير الحوادث السياسية فى لباقة وكيا… وتوقف العالم على مبلغ رقي العقلية السوداني… الوقادة التى تساير تطورات الفكر العالمى … ميادين العلم والادب والفلسفة والفن … اليوم أشباب من خيرة العاملين على رقي … المستوى العلمي حريص على أن تكون له … الحياة ذاتية مستقلة ولعل القراء يظنون أن … الاسم «الفجر» أقرب الى الخيال الشعرى من … الى المنطق العملى المثمر وأشبه شيء بالقل… العنوانية التى يرادفها الذيوع والانتشار ول… سرعان مايذهب هذا الظن أدراج الرياح … أمعنوا النظر اليها وسيشعر القاريء كأنه … حديقة غناء ينتقل فيها من زهرة غضة عل… النفحات الي غدير رقراق متدفق إلى بلبل غ… ساحر النبرات وقليل من أدباء العربية من … أنه فى السودان يقظة أدبية مباركة لاتقل … مثيلاتها فى الاقطار الشقيقة وأن الشا… السودانى المتوثب الى المثل العليا والكمالات … قد شعر منذ زمن ليس بالقليل بالحاجة الملحة … الى الصحافة فولى وجهه شطر أولها … يستطيع أن يتصل بالعالم الخارجى حتي … قضيته واتجاهاته الجديدة فى مناحي الحيا… المختلفة كما يجب لا كما يصوره دعاة السود… والنيل فأصدرها تيك المجلة كيما تكون منار… للعزة الوطنية

عوض عقارب — سوداني

النزعة الخيالية في أدب …

للاستاذ جورج …

من الأدب الانجليزى

النزعة الخيالية في أدب ولز

للاستاذ جورج عزيز

مما لاشك فيه أن عصور الدعة والراحة ، وفترات السكينة والامن والهدوء ... رسالة الكتاب والفنانين ، وتسهل عليهم ... م ، فلا يرون أنفسهم مضطرين الي تجاوز ... ر العصر الذى يعيشون فيه من النواحي ... تماعية والعقلية والأدبية .

فاذا لم يخطئهم التوفيق في ذلك طفقوا ... ون الطرق ويعهدون الوسائل لتحقيق المثل والسعي الحثيث المتواصل وراء الكمال ... ن .

أما اذا أخذت المشاكل الانسانية طريقها الفوضى والاضطراب لجأ الناس الى الفنانين، ... ملوا الى العلماء رجاء أن يظهروهم على صورة آخر أفضل وأسمي وأقرب الى الكمال ... تطاع من العالم الذى يعيشون فيه .

فاذا ما حاولنا تطبيق هذا الكلام على ... لم بعد الحرب العظمي لوجدنا أن « ولز » بلا ريب امام الكتاب الذين استكنهوا ... ضى ، وسبروا حقيقة الاضطراب الذى ... ت اليه هذه الجزرة البشرية ! والذى نريد نعرفه هل وفق هذا الكاتب الاجتماعي ... ضروب العلاج التى اقترحها لحضارتنا ، ... ل نجح فيما اشار به من حلول لهذه المشاكل؟

ومهما يكن من شيء فقد استطاع ولز أن ... رعي نظر القراء ويخلب البابهم فى أوروبا ... ولايات المتحدة ، ويخضعهم لقوة روحية ... ثيرة الشبه جداً بذلك السلطان الروحي الذى كان يتمتع به فولتير فى القرن الثامن عشر ... فرنسا . قابل روزفلت وتحدث الى ستالين ... حاور قادة الدول محاورة الند للند ، وكثيراً ... صوب قارع اللوم نحو عصبة الامم . وكان ... يعيا أن يكون هو نفسه هدفاً لتريب الجيل ... لجديد . وهو يؤدى رسالته ويعبر عن آرائه ... يبسط اقتراحاته فى لهجة شبه دينية ليس فيها ... ت الى المزاح بسبب .

***

نظر ولز منذ عهد شبابه الي العالم بعين ... ها الريبة والشك ، ورأى أن العالم، كما هو ... لآن فى أمس الحاجة الي الاصلاح بل البعث.

... طالما حاولت الانسانية أن تتصور عوالم ... محت له بأن يحلم بما ليس فى وسعها أن تحققه ... عالم الواقع والحقيقة، لاحظ أن المثل العليا ... تشكل في كل عصر بشكل يتفق ومعتقدات ... هذا العصر ، وألفي أن المثل العليا العلمية في ... كنها أن تلعب نفس الدور الذى لعبته المثل ... عليا الخرافية التى تتحدث عنها الاساطير .. ... لك قصر مجهوده على تحويل هذا الحلم الي ... حقيقة ، بيد أنه لم يقصد بمحاولته هذه الي ... وى العقول البالية والاذهان التى عفت عليها ... لأيام ، وانما قصد بها الى المتحررين من الأوضاع القديمة ، الثائرين على الخرافات ، الراغبين عن الروايات وكل ماتتصل بالتفكير الاثيرى ، وبالجملة فقد وجه دعوته الى ذوى العقول الخصبة النيرة التى صقلتها عوامل التطور ، وهذبتها الحضارة الراهنة فتمكنت بذلك من أن تساير أحدث التيارات النهبية .

تساءل ولز عن مصير الانسان اذاما استمر التحول والتطور ، وأفرغ تساؤله هذا فى بحث نظرى ممتع حقاً عنوانه « رجل سنه مليون » فلما رغبت الى احدى المجلات فى أن يكتب لها قصة تبادر الى ذهنه أن يتخذ من القصة قالبا مجرداً يفرغ فيه البحث المتقدم بما هو فى حاجة اليه من الاسترسال فى الشرح والأطناب فى التذليل والتحليل . فأصدر في غضون سنة ١٩١٥ هذه القصة موسومة بعنوان « آلة اكتشاف الزمن » ولكنه لم يعط انا الا صورة غامضه مبهمة لهذه الآلة ومرجع ذلك ، فيما نرى ، أنه لا يحفل بالكائنات العلمية بقدر اهتمامه بالتنبؤ بالأوضاع الاجتماعيه التي سيجدها بطل روايته فى سنة ٨٠٢٧٠١ .

يذهب ولز الي أن الناس فى سنة ٨٠٢٧٠١ سيكونون متناغمين مع البيئة التى هم فيها ، وبذلك سيصبح الصراع من أجل الحياة أثراً بعد عين . سيكون الناس منقسمين الي طبقتين طبقة أبناء الاغنياء ، وتشمل كائنات جميلة رشيقة ، صبيانيه النزعات ، لاتعرف للشر معنى وتعيش على سطح الأرض . وطبقة أبناء العمال وتنتظم كائنات ذوات عادات حيوانية ،تعيش تحت سطح الأرض وتنقصها العاطفة الانسانية. والطبقه الثانية تطعم الطبقة الأولى ، ولكنها تطعمها كما يطعم الصياد الطيور لأن بعض أفرادها يخرجون من وقت لآخر الي سطح الارض كيما يختطفوا بعض أفراد الطبقة الأولى ليأكلوهم !

والذى نريد أن نقوله بعد هذا كله أن آلة اكتشاف الزمن ان هي في الحقيقة والواقع الا مثل مؤجل أو صورة سابقة لأوانها .

صادفت هذه القصة رواجاً هائلاً وأحدثت ضجة قوية في أوروبا وأمريكا مما دفع ولز الي كتابة قصة أخرى عنوانها « جزيرة الدكتور مورو » اصطنع فيها نفس الأسلوب في التفكير وعين الطريقة في العرض .. وهذه القصة يدور موضوعها حول مسألة جراحية ، والغرض منها اثبات أن الانسانية لاتخرج عن كونها الحيوان مهيئاً بحيث يتقمص صورة معقولة ! والدكتور مورو جراح عظيم وجد الطريقة التى يستطيع بواسطتها أن يزيد سرعة التطور وبذلك يمكنه أن يخرج من الحيوان انساناً في بضعة أيام !! فيبدل صور الخنازير والثيران والكلاب ومنحها ذكاء الرجل ومظهره الخارجي. ولكنه لايمكن أن يحتفظ بها فى هذا المستوى الا بالتجائها الى نظام دائم وبفرض « القانون » عليها .

وما أحسب القارىء فى حاجة الى أن أظهره على مايرمى اليه الكاتب في هذه القصة ، فما نحن في الاصل والحقيقة سوى حيوانات تحولت الي مانحن عليه الآن : فالخنزير والقرد والثور والكلب ، كل هذه الحيوانات تحيا متقمصة كائنات لها مظهر انساني ، ولولا وجود القوانين لما استطاعت الجماعات أن تفرض عليها الطاعة والخضوع .

والملاحظ أن المثل العليا التي يرسمها ولز خيالية أو طوبية . اما الغرض الذى يرمي اليه خلقي . فقصه « آلة كشف الزمن » قائمة على مسئولية الانسان أمام الانسانية ، وقصة « الدكتور مورو » تصور المظهر الحيواني للحياة الانسانية وقصة « حرب العوالم » تحدد خطورة تقدم الذكاء واتساع أفقه على حساب التجارب والميل والاستلطاف .

على أنه يجب علينا ألا ننسى أن الذهن الانسانى فى مكنته أن يتصور أشياء مقبلة فيما يتعلق بالاكتشافات العلمية ، في وسعه تحديد الاتجاه العام للتقدم الفكري ، ولكنه يعجز تماماً عن أن يتنبأ بحوادث التاريخ الخاصة . على أن الذى لاريب فيه أن بناء العوالم الخيالية أمر لايخلو من اللذة والفائدة . ولقد وفق ولز فى هذا المضمار أيما توفيق لأنه اصطنع الدقة الى جانب خياله المبنى على الاستقراء حيناً والاستنباط حيناً آخر ، وطول باعه فى العلوم ، ذلك الى طريقته المدهشة فى الجمع بين الحقيقة والمثل الاعلى .

***

يظهر رأى ولز فى الفن الروائى من النقاش الطويل الذى دار بينه وبين صديقه « هنرى جيمس » الذى يرى أن القصة يجب أن تكون قبل كل شيء صورة قوية صادقة ما أمكن لشخصية أو عدة شخصيات على حين يرى ولز أن الشخصية الفردية لا تظهر أهميتها الا فى فترات السكينة والهدوء لان خواص المجتمع لايمكن أن تكون محلا للجدل والنقاش والبحث الا اذا كان هذا المجتمع يتطور ويتحول ، وهنا يظهر جليا أن الاطار أكثر أهمية من الصورة ذاتها .

ولقد وضع ولز عدة قصص سهلة قصد بها الي التسلية رغبة منه فى تناسي جو الفوضى الذى يسود انجلترا الآن تذكر منها « كيبس » و « قصة مستر بولى » و « الحب والمستر ليفيشام » ، كما أنه ألف مجموعة أخري من القصص ضمنها وجهات نظره فيما يتعلق بالسياسة والحضارة والمستقبل نخص بالذكر منها « مكيافيللي الجديد » و « كلينسولد » و « تونو بونجاى » .

***

والآن لنحاول تحديد الغرض الذى يريد أن يصل اليه ولز ، فهو يرمى الى خلق فردوس ادارى علمي بواسطة ارستقراطية فكرية . انه يمقت الفوضى وينفر من القوة ويتمنى أن تتقدم العلوم الاجتماعية مثلما تقدمت الكيمياء والطبيعة والهندسة . واليك شيئاً مما قاله فى هذا الموضوع « ان كنتم تعيشون فى جو ملؤه الفوضى والبؤس فلا سبيل لك الارضا كم عن هذه الفوضي وهذا البؤس . أما اذا طلبتم الي علاجاً لحالتكم هذه فليس أمامكم الا بعض النشاط ومنح الحكم للذين خلقوا لمزاولته وتنفيذه . ان العلوم تسمح لنا من الآن بالسيطرة على الكون، فاذا ما طبقنا الأساليب العلمية على المجتمعات الانسانية استطعنا فى سهولة ويسر أن نتغلب على الأزمات السياسة والمشاكل المالية »

ويقول فى موضع آخر « تستطيع الانسانية أن تصل الي درجة من الحرية ومن السعادة لم تحلم بها حتي الآن . فى وسعها أن تحقق هذه الأمنية الآن . أما اذا عجزت عن ادراك حظها فقد حل بها الانقسام والوحشية والبهيمية »

***

وبعد ، نود أن نختم بحثنا باجمال الفكرة التى تكونت عندنا عن ولز بعد أن درسنا معظم ما فاض به ذهنه القوى الجبار من الكتب والروايات ، فأول شيء نلاحظه عليه أنه رجل فذ ، عالمي ، جبار الذهن ، شديد الذكاء ، أذهلته سخافة المجتمع فى عصرنا هذا ، فلما وقف على تقدم العلوم تمني اصلاح العالم . على أنه لايكاد يتصور مايجب أن يكون حتى يحاول الهرب والتملص مما هو كائن بالفعل . وأداته الطبيعية فى ذلك هى الطوبي (أيوتوبيا)

ومذهب ولز ، على الرغم من أداته الفنية والعلمية ، ليس ضربا من الفلسفة السياسية وانما هو دين . فهو يعتقد أن المجتمعات الانسانية تستطيع أن تصل الى حالة كمال دائم ، وتحقيق ذلك يستلزم ثقافة واسعة وارادة قوية .

انها ، لعمرى ، عقيدة نبيلة ، بيد ان عالم اللحم والدم ، عالم التراب والاحجار ، ليس هكذا ! ماذا تفعل بالشهوات ، وألوان الغيرة ، وضروب الحسد ، وشتى السخافات ، ومظاهر القسوة والبطش ؟

اذن فولز ميتا فيزيقي الذهن، غيبي التفكير يرسم الهدف ، ويصور الغاية ، ويدعو الى تحقيق المثل العليا دون أن يمهد السبيل ، المؤدى الي هذه المثل العليا .

جورج عزيز

هل قرأت؟

« حديقة الأفكار » المنشورة على صفحة (١٠) عد اليها واكتب لنا ردودك على الأسئلة التى فيها ، وأدل فيها باسئلة جديدة. ولا تنس أن تكتب على طرف الظرف كلمة « حديقة الافكار

أيها القراء

انتظروا فى الاعداد القادمة تحسنا مضطرداً وتقدما ملموسا فى سياستكم الاسبوعية المحبوبة التى تتقدم كل يوم خطوة فى سبيل تحقيق رغباتكم الادبية

هكذا في الأصل

رسالة العراق

حفلة تأبين الاستاذ الزهاوى

بمناسبة مرور عام على وفاته

أشرنا فى عـدد مضي إلى أن الحـكومة العراقية كانت قد اعتزمت اقامة حفلة تأبينيـة كبرى للاستاذ المرحوم جميل صدقى الزهاوى بمناسبة انقضاء عام على وفاته. وقد ذكرنا أن معالى وزير معارف العراق وجه ـ بهـذا الخصوص ـ عدة رسائل الى الاقطار العربيـة الشقيقه والاقطار المجاورة لتوفد الى الحفلة من يمثلها من الأدباء فيها. وقد سمينـا من كانت النية منعقدة على مجيئهم الى العراق .. وقد جاء من مصر الاستاذ الـكبير على الجارم بك. وممثلا سوريا ولبنان الاستاذان الـكبيران شفيق جبرى وبشارة الخورى. وأوفد الاسـتاذ الـكبير فؤاد باشا الخطيب عن شرقي الاردن كما أن وزير معـارف ايران اعتذر لعدم ايفـاد شاعر إيران « آب بهار » نظراً لمرضه

وقد أقيمت الحفـلة المذكورة ببغداد فى بناية « سينما غازى » يوم ١٢ مارس الجارى فـكان منهاج الحفلة كما يأتى :

١ ـ كلمة لمعالى وزير المعارف
٢ ـ قصيدة الاستاذ الجارم بك
٣ ـ قصيدة الاستاذ جبرى
٤ ـ قصيدة الاستاذ عبد الحسين الازرى
٥ ـ نشيد

وحضرها حشـد جليل من مختلف أنحاء القطر. كما مثلت ألوية العراق وفود من رجالها المعروفين.

وفيما يلى مقتطفات من قصائد شاعر مصر، وشاعر دمشق، وشاعر شرق الأردن وشاعر لبنان الـكبير

من قصيدة الجارم بك

مضى الطائر الصداح فالافق موحش
حزين النواحي عابس الوجه باسره
وأودي الزهاوى فانتهى ملعب النهى
وأطفئت الانوار وانفض سامره
أقام على رغم النبوغ بحفرة
وسارت على رغم المنون سوائره
نغادر عرش اللوذعية ربه
وخلى ندى العبقرية شاعرة

***

يقول جريئاً ما يريد وربما
يقول الفتي مالم ترده سرائره
وكم من فتى يقضى بنفسين عيشه
مظاهره نفس، ونفس مخابره
تراه مع النساك فى خلواتهم
وفى الحان قد نمت عليه ستائره

***

جميل؟ نداء من أخ يقدر النهى
وان لم يمتع باجتلائك ناظره
عرفت فى آثارك الغر مثلما
تنم عن وجه الصباح بشائره
عرفت جميلا فى جميل بيانه
يشاطرنى وجدانه وأشاطره
تجاورني فى دوحة النيل روحه
وروحي بادواح العراق تجاوره
اذا اجتمع القلبان فالـكون كله
مكان، وان شقت وطالت معابره
لنا نسب فى المجد يجمع بيننا
تعالت أواسيه وشدت أواصره
ألسنا حماة القول فى كل محفل
تتيه بنا فى كل أرض منابره
صببت عليك الدمع سحا ومدمعى
عزيز، ولـكن أجود الدر نادره
وأرسلت فيك الشعر لوعة موجع
تئن قوافيه وتبكي صدائره
عليك سلام الله نوراً ورحمة
وعادتك من صيب الاله مواطره

***

من قصيدة الاستاذ شفيق جبرى

هذي دموع دمشق جئت أسكبها
فى دجلة وفؤادي بينها فرد
لله من شردت بغداد نومته
وكان يعوزه الاغفاء والمهد
قضى الليالي لم يهدأ له خلد
أيهدأ اليوم فى ليلاته الخلد
خلوا هواجسه فى الخلد ساجية
كفي الهواجس ما ألوى بها الجهد

***

من قصيدة فؤاد باشا الخطيب

بايعته وهو شيخ لا يخادعه
هوي عروش ولا اطماع تيجان
له من الـكتب والاقلام مملكة
يغنيه سلطانها عن كل سلطان
عرش الملوك إذا ما كان من ذهب
فعرشه كان من نبع وأغصان
حقا أقول فمن كانت ممالكه
من الجمال فهذا خير انسان
اذا تجلى على أفواج موكبه
تبدو كتبع فى ابهاء غمدان

***

من قصيدة الاستاذ بشارة الخوري

يافيلسوف العرب والأ
ام كالحسة، النيوب
هلا ذكرت لنا العراق
ومجـد غابره الذهيب
فلك ترصع بالحـكيم
وبالاديب وبالطبيب
يفتر عن مثل ابن
سينا والنواسى الاريب
أرث وهبت له الصبا
وسقيته دمع المشيب
ونثرت أنجمه على بغ
داد من كفن المتيب

***

شيخ القريض أبا الرصـ
ـين الجزل والمرح الطروب
مازلت أنضها على
لبنان طافرة الوثوب
من معصم النبع الدقيق
لمعطف الغصن الرطيب

ذكرى الزهاوى

« ١ »

(اذا مت فاذ كرنى بنى مكرراً
فبالذكر أحيا ثم بالذكر أخلد
الزهاوى)

أيها الشاعر البـاقي لا عليك ان أوصيت بالذكري فهذه خلة الشعراء وغرام النبغاء وأى انسان لا ينشد الخلود غير أنى أرى فى وصاتك معنى ساميا وغرضا عاليـا وحدبا على الشرق. فقد عشت تنعي عليه ركوده وخموله وتذكى روح الحماس فيه حتى اذا سكت لسانك الناطق إردت أن تجعل من ذكراك واعظا ومنبها ومنشدا لافـكارك وآرائك وتلك محمدة أردتهـا من ذكراك وها هي الذكري تملأ سمع الدهر وتمشي وتصبح قيثارة تتغني بها ونشيدا تشد به الازر وتقوى به العضد

فنم هادئا أيها الشاعر لا تخشي نسيانا ولا تخف فاليقظة دبت فى الشرق وتقـدير النبغاء سرى فيهم وخالط حبه دمهم وما كان لنـا أن ننسى من اشتعلت نفسـه ألما لمآسي الشرق ومصائبه وتفرقه فيهتف من أعماق قلبه

لآلام قوى الصيد نفسي تألمت
لك الويل يا نفسى التى تتـألم

« ٢ » الزهاوى ومصر

والزهاوى جدير بأن يذكره الشرق المصري والشـامى والحجازى والتركى وحظ مصر من ذلك عظيم لانها نالت منه تقديرا واعجابا وحبـا ظل حتى أيامه الاخيرة ولقد كان يحضر ووفد العراق يتلو بصوته على لسان البعثـة العراقية فى اتحاد الجامعة المصرية وهى تمثل رأيه فى مصر الذى طالما ردده فى شعره

منها : رضينا بما فى مصر من عبقرية
وما كل أرض تنبت العلم يرضينا

ورضا الزهاوى ليس بالقليل فرضاه يقدر ويعتبر ويسعى لنيله. وفوق ذلك تراه يعتـبر النيل وطنا كالعراق يتألم لالمه ويثور من أجله

وان عصفت ريح بكم فى ملمة
فتلك بنايا أمة النـيل تعصف

ويقول:

الا أن مصر موطن الادب الحر
سـلام على مصر سـلام على مصر
وما مصر الا البحر يلمع دره
ونحن بمصر غائصـون على الدر

ولا شك فى أنه يعبر عن رغبة صادقة اذ يقول :

وكان منـانا أن نرى مصر يقظة
فأفراحنـا جمعا بلوغ أمانينـا

فهل لشعراء النيل وأدبائه أن يقدروا تلك الناحية وهذه الاريحية فى شاعر العراق الكبير فيحيون له ذكراه بما يتفق وخطورته ويلائم قدره وهو الذى أنزل النيل منزلة القدوة والامام وصفق لشعراء النيل

وما شعراء النيل الا عنـادل
على سرحة الآداب تشدو وتنعم

وعهد الزهاوى بمصر يطول ذكره فقد تردد صداه فى الوادى وتفد شعره فى جوانب النيل وله صداقة واصـدقاء فى أدباء مصر وله عندهم تقدير. فالزيات قد أفسح لشعره صدر الرسالة وبوأه الصدارة من طرائف الشعر وقبلها لم تقصر (السياسة الاسبوعية) اذ أشبعتنا من قصائده الضافية المستفيضة فى جميع ألوان الشعر وقد كان من بعض الادباء توقع اعطاء الزعامة والامارة فى الشعر للزهاوى

« ٣ » الزهاوي وشعره

يختلف النـاس فى تقديره فمنهم من يقول شاعر متطرف ومنهم من يقول ملحد ملحد ومنهم من يقول حر جرىء ومنهم من يرضى منه ومنهم من يتعصب عليه وكل فريق سيجد منه نصيبه ان خيرا وان شرا. وليس على العبقري أن يرضى الناس جميعا وليس على الحر الا أن يرضى ضميره واطلاق العنان لرأيه

فلننظر بعد هل قصر الزهاوي والى أى حد كان وقع ذلك عليه. الحق والحق يقال ان الزهاوى لم يأبه بحملات المعتدين ولا سمع لسباب القساة والمتعصبين وقد كان يعلم أنه موضع السخط ومحط اللعنة من الجامدين فى أنه يمر كريما متحملا الاذى قائلا:

ما كنت تلعننى لو كنت تفهمني
أو كان عندك وجدوان كوجداني

ويردف القول أيضا:

لقد نسـبوا لى الوزر فيما أقوله
وهل مثقل غيرى اذا صدقوا أوزاري

ويسجل الحقيقـة المرة فى شعره بالبيت الآتى :

كلمـا خالف الجماعة فى الرأ
ى جريء رموه بالالحاد

والرأى أنه عاش طوال حياته حرا للادب الحر :

يعادوننى من أجل تركى لمدحهم
ومن كان حراً عاش للادب الحر

يعاف الملق والمـداجاة ويأنف من تسخير شعره فى المديح اللهم الا اذا كان فى نظمه يصدر عن حب وعقيدة وتقدير

مجالد غير هياب يتحمل الاذي ويدافعه

ولسـت اذا لاقيت مكرا بناكص
ولـكنني استقبل المكر بالمكر

يتخذ لـكل عدو سلاحا ويخلص من الحبائل بأيه حيلة لبقة لامانع عنده عن المكر أن مكر به لا تضيره قلة الانصـار وارفضاض الاعوان يصدع بالرأى غير مبال كل همه ادراك الحقيقة ولشدان الصـواب يتحمل فى معتقـده أعنف الصدمات وأقسي الوازع وأشد المحقرات حتي كان يتمنى (وما كل ما يتمنى المرء يدركه) أن يكون غير مخالف كى يلاقي من جراء رأيه ما يلاقي

نفسية الزهاوي

دراسة تحليلية

نفســـية الزهاوي

دراسة تحليلية

نفسيته : أهم مايعنى به الناقد فى وقوفه على فيلسوف أو غيره من العظماء ، أن يظهر س نفسيته وفلسفته وليس من مهمة الناقد يقص تاريخ مولده ونشأته ويروى عنه اخبارا وادث . فلا فضل له فى ذلك إذ أن هذا من ة كتب التاريخ والسيرة والروايه . ورجل صر كشاعرنا الزهاوي لم يمر عليه زمن ليختلف س فى رواية مولده وعيشته . إنما الذى لف فيه النقاد تحليلهم لفلسفته وأقواله ، فكل ظرته وتحليله الخاص . ونحن هنا نحلله تحليلا يا فنياً من خلال أعماله وأقواله فى الشعر لسفة

عرف الزهاوى منذ صباه إلى وفاته ثائراً رداً ، ينتقد النظم الاجتماعيه ويهاجم بأقواله ة الأمر والحكام وقد كان بين حين وآخر ى بعض آرائه فى مخالفة أمور وعادات ية واجتماعيه وصاحبنا عاش فى زمن تساط الحكام واولو الأمر . فلا يسلم من الاذي من ح بآراء لا يرضون عنها ، وكيف يسكت ل مثله وهو يري أعماله المشينه وظلمهم عالهم المذمومه . ولذلك عاش بين أناس فسدت نمتهم وطغي جهلهم وسخفت أمورهم وعادتهم أى من عاداتهم الدينية والاجتماعية ماهو لف لجوهر الدين والفكر والمنطق ، فكيف و الى الاصلاح ويغير مما هم عليه وهو رجل ن وفلسفة وشريعه وبالطبع لم يكن قوله تما لامزجة الحكام ومقبولا عند عامة س فاضطهده ولاة الأمور وثار القوم عليه أن كل ذلك لم يغير من حدته واصلاحه بل ه ثورة واهتماماً . فنفى وزاد اضطهاده وثار س عليه بحدة حقيقية وهموا باغتياله لولا زمته داره وهاهو يقضي والناس بين معجب عريته وبين ساخط عليه أشد السخط .

ولعل تمرده يرجع الى تبرمه من علله الشديده انتابته فى ريعان شبابه ولازمته تشتد حيناً حين حتى يوم وفاته . هذا إلى جانب عبقريته تنظر الى الأمور البعيدة المدى

ونفسية صاحبنا جذابة جداً يلذ لها من يقف عليها وقوفاً تاماً فقد كان مجدداً فى كل طور من أطواره يدعو الى الجديد ولو لأنه جديد ويحمل على القديم ويدعو الناس أن يخلعوا عنهم رداءهم البالى القديم ويتزينوا حسب مايقضى به عصرهم الجديد

سئمت كل قـديم
عرفته فى حياتي
ان كان عندك شيء
من الجديد فهات

وقوله هذا كان مقروناً بالعمل فقد جدد بالشعر وجدد فى غير أمور من حياته

وأفعال شاعرنا تمثل لك نفسيته خير تمثيل فهو صريح جرىء إلى أقصى غاية فى الجرأة والصراحة ، شأنه فى ذلك شأن الفلاسفة الا بعضهم وكأن لسان حاله فى قوله :

اذا كان فى الدنيا عدو يضرنى
فـذاك لسانى ثم ذاك لساني

نعم فهو يقول الحق ولا يحسب حساباً لأحد أو يخشى بطشاً أو كيداً

اذا قلت حقاً خفت لوم مخاطبى
وان لم أقل حقاً أخاف ضميري

ولكن مخافة ضميره هي عنده فوق مخافة كل إنسان فعليه أن يكون مرتاحاً هادىء الضمير لأنه قام بواجبه من نقد واصلاح حسب ماأوحي اليه ضميره وان لم يثمر نقده واصلاحه وقد تكون من صراحته انه لما طلب اليه المغفور له الملك فيصل ليكون شاعره الخاص اعتذر مؤثراً أن يعيش حراً طليقاً كالطير يؤتى رزقه من فم الطبيعة

ومن عرف عنه وعن آلامه وعلاته وعن أحواله وتشاؤمه تأكد أنه خوار قليل الانتاج ولكن ماأنتج من نثر وشعر لا يؤكد لنا ذلك بل يثبت أنه مجد ويحب العمل ويدعو اليه

ونفسه تحوم دائما وراء الطبيعة تحاول أن تلمس شيئاً وتتعرف الى أسرارها وتهيم كطير فى الأفق يبحث عن شجرة يأوى اليها فيرتد كئيباً غير قانع ، وهي دائما وابداً تواقة الى الجمال الطبيعي تلهو بالخيال والمناجاه وتنعم بالوحى والالهام

وقد عرف الزهاوي باخلاصه لوطنه ومحبته له فقد تغنى به كثيراً ونظم أشعاره يمجده ويحيي علمه ويرسلها طعانة كحد السنان على ظالميه

انما حاسة العراق فريق
من ذويه لم يحسن التدبيرا
يأكلون الطعام أكلا ذريعاً
ثم يشكون بطنة أو ذحيرا

وله أشعار كثيره يرفع بالشباب الى النهوض والعلياء واكتساح ميدان الحياة الواسع وأول مايدعوهم اليه هو العلم فهو أساس المدنيه وأساس رقى الامم ونهضتها .

انما العلم أصل مانحتاج
فيه نفع لنا وفيه ابتهاج
قد دعوت الشعب للعلـ
ـم الى أن بح صوتى
مفهما اياه أن الجهـ
ـل موت أي موت

ولم يكن الزهاوي ناكراً فضل غيره بل كان يعترف لما لبعض من الشعراء ورجالات الأدب من فضل على الأدب والشعر فقد مدح بعضهم واستشهد ببعض من أقوالهم ورثاهم عند موتهم كما مدح نفسه وأشاد بشعره وشاعر بلغ شأوه فى الشعر له كل الحق فى ذلك

أنا للشعر فى العراق . . .
ق أديب مجـدد
أنا فى جب دجلة
عنـد لبيب مغرد

وفوق كل ذلك يحب الفن والطرب ويشجعهما وهذا دليل على روحه السامية

...بت عمرا في مخالفة الورى
فياليتى قد كنت غير مخالف

على أنه خبير بأساليب الحياة وكيف بأساليب ياة وكيف بحياة المرء بين الناس فيصدقك يرا ولا يوارب حينما يرتكب ما به يستطيع يعاشر الناس على اسلوبه من الصراحة الخالصة لى اليك بأنه ارتكب الكذب أو اتكأ ..هو كانت منجاته بسببه

...كذب أسعدني والصدق أشقانى
والكذب أضحكني والصدق أبكانى
...رطة كاد فيها الصدق يوقعنى
وبعد ذلك منها الكذب نجانى
الصادق الحر ذو فقر ومسكنة
والكاذب الغر ذو مال وسلطان
اذا صدقت فان الناس تمقتني
وان كذبت فان الناس تهوانى

والحق هذه ناحية جديرة بالاعتبار فى الزهاوى وان عدها هو كما عدها غيره ضربا من التمرد

كامل محمد عجلان

تخصص التدريس

***

محرر السياسة الاسبوعية

يرحب بالاقتراحات والآراء الجديدة التى تتعلق برغبات القراء ، فلا تردد فى ارسال مقترحات باسم المحرر الاجتماعى لجريدة السياسة الاسبوعية .

ولا تنسي أن تكتب علي طرف الظرف « باب المقترحات »

المتجددة فله قصيدة فى تحية الممثلة فاطمة رشدى وأخرى فى تحية المطربة أم كلثوم ، كما أن له شعرا فياضاً يتغنى بالفن فيرسله طرباً

نابلس موسى عبد اللطيف خماش

هكذا عند الأصل

ولائم الشيـــخ

بقلم حافظ محمود

يجلس الشيخ فى «بار اللواء» مجلساً يحسبه النظارة فيه من كبار العمد أو وجهاء الأعيان لشدة ما أفرط فى انتفاخ الأوداج ، ولكثرة ما رفع العمامة ثم هوى بها معوجة الوضع متحدرة الأطراف إلى جبينه الأسمر الداكن. فيزيد وضعها من محاجره ضيقاً ومن أوداجه انتفاخا ، وهو فى غالب الأحايين التى يجلسها فى « بار اللواء » لاينفك عن دس أحد كفيه فى جيب من جيوب « كاكولته » الزرقاء القاتمة الرحيبة الجنبات ، مكثر الاشارات باليد الأخرى فى نداء « الجرسون » بالطلبات .

له « شلة » تجلس اليه ، أو لعله هو الذى يجلس اليها ، يلاعب أعضاءها النرد ما وجد الى هذه اللعبة سبيلا . لكنه يرفض بشمم وغير إباء أن يلاعب أولئك « الفارغين » الذين لا أمل فى الكسب منهم . فالشيخ دائم اللعب على رهان والشيخ أذوق من أن يكلف الذين يغلبون — طواعية واختيارا — مالا يستطيعون . فما يريد منهم أكثر من (غدوة) أو (عشوة) لدى الحاتى فان أفلت منه الحاتى فعند العجاتي ، وان أفلتا كلاهما فلا بأس عنده من ولمية متوسطة الحال يولمها له الصحاب المغلوبون — على أمرهم — فى مطعم الكوارع

عبثاً يحاول أولئك الصحاب أن يقنعوا الشيخ بالتنازل عن هذه الأصناف أو (المصنفات). فهو رجل يدور فى صدر النهار باحثاً منقباً وراء الأخبار والأسرار. وينكب فى المساء على مكتبه يحبر ويحرر ساعة أو ساعتين أو ساعتين ونصف الساعة على أكثر تقدير ، لكنه كم يفرغ فى هذه المدة من العرق الصبيب وكم يضحي فيها من المناديل المحلاوية المهداة اليه من شركة مصر للغزل والنسيج

فهو بعد هذا الجهد الخطير على بدانته ، وبدانته هى سر وجاهته . لا يستطيع ، ولا هو يستطيع يوماً أن ينزل لصاحبه عن رأيه المعروف فى المراهنات على الأكلات المسمنات المشبعات .

* * *

غاظ الصحاب موقف الشيخ — العنيد — فى التمسك بعروة الرهان البطنى الجليل . لم يغظهم منه أن يكلفهم قليلا أو كثيرا . فكل تكليف فى سبيل الشيخ يهون لما حبته به الطبيعة من « الأنس » الذى لا أنس بعده والسمر الذى ليس من سمر قبله — لكن الذى غاظهم أنه يتحكم — تماماً كالأمريكيين — فى تحديد الالوان والاصناف لمصنفات المائدة التي يدعي اليها ، ويأكل عليها . فاما لحوم مختلف ألوانها . والا فلا .

لقد ساير الصحاب زمناً طويلا هوى الشيخ وغرامه باز عاج مطابخهم . واستعذبوا منه القصائد «الفيحاء» التى ينظمها تغزلا فى الديكة الرومية السمان ، واستعادوا مرارا وأكثر من مرار . تشبيبه برأس الطعام وتقريظه لصحائف الشواء ، وهم لا يزالون يستعيدون ما نظم الشيخ ويستزيدون مما ينظم حتى لم يعد فى قريض الشيخ جديد يسمعهم اياه

هنالك فعلت الأريحية الأدبية بصديقه وزميله المحرر الأديب فعلتها ، وأخذت نفس هذا الزميل علي (ادب الطعام) غيرتها . فأقسم ليخرجن الشيخ من صمته وليثيرن خياله الشاعري الوثيق الاتصال بمعدته اثارة يتندر بها رفاق (بار اللواء) حيناً من الزمان

ثم غاب الصديق عن مجلس الشيخ أياماً ، فلما عاد اليه يقود بين يديه الشوق المصطنع إلى الشيخ العزيز أظهر له من الرغبة فى مجلسه ما لا قبل (لبار اللواء) على سعته . واذن فقد اتفقا على ان يتغدي الشيخ على مائدة صاحبه غدا

علم الشيخ من قبل ان صاحبه مثله ممن يعنون بطعامهم ، وعلم أنه ابن شيخ من كبار الشيوخ الميسورين الذين لا تنقطع صحائف الشواء عن موائدهم يوماً ، وعلم أن صاحبه فوق هذا وهذا ملم الالمام كله بطبع الشيخ وغرامه ومزاجه في طعامه كيف يكون ، فانصرف وهو يؤكد على صاحبه (الداعي) حفظ المواعيد ومراعاة العهود فيما سيقدم غدا اليه . وبات الليلة آمناً مطمئناً على أكلة الغد المنتظر ، وأصبح نشطاً عجولا في قضاء حاجاته وتنفيذ مهام منصبه الصحفي الخطير ، وابتاع وشرب من أكواب العرقسوس ما يكفي لهضم ما ظهر وما بطن من فضلات مأكولات الماضي القريب

فلما انتهي الشيخ الى مائدة صاحبه خلع (كاكولته) وشمر ساعدى جد تعودا الضرب والطعان في أجنحة الطيور السمان ، وجاء الخادم بالمخللات فأبى الشيخ أن يقربها لئلا يفعم بها فلا يجد بعدها مكاناً لما يرتجيه ... ثم جاء الحساء فاذا هو شراب مغلى من شراب العدس الصعيدى الكهرماني التفخيم ، ولطف الله بالشيخ فلم يبصر لأول وهلة لونه ، وضرب في قاع الصحن بالملعقة وازدرد ما فيها فأدرك ما هنالك ... !!

قال : لا والله انك لظريف يا مصطفى .. فأنت تقدم الينا هذا اللون الحقير لنشعر بخطورة ما تدخر بعده من الأصناف ، وأمن المضيف الماكر على ذكاء الشيخ الذي أدرك هذا المنطق السليم لولا أن الذي حدث قد صدع هذا المنطق من أساسه فهاهو الخادم مقبل يحمل الاطباق فى تهاد عجيب ، وهاهو الشيخ يستحثه صائحاً هات ما عندك يا غلام ، وها هى الاغطية الصينية الفخمة ترفع عن الاطباق الفسيحة فاذا هذا عدس خالص ، وهذا عدس على ارز ، وذاك عدس ذو جبة حمراء والآخر عدس ذو جبة (كشرية) بيضاء .. ورفع الشيخ عمامته الى السماء ودعا الله أن ينتقم له من مصطفى انتقاما لم يسبق لبطن صديق ولا عدو أن تذوقه من قبل ولا من بعد

لكنه كان جوعان نافد الصبر دون الطعام فأكل ما استطاع أن يأكل ، وأقسم ما استطاع ، أن يقسم أن ينهش سمعة صاحبنا الاديب فى كل مجلس من مجالس (بار اللواء) وفى كل ندوة يلتقى فيها الادباء

* * *

اعتبر الشيخ هذه الاكلة نقطة سوداء فى تاريخ إكلاته ، يؤرخ بها الايام السود من حياته ، ويذكرها بأبلغ قصائد الهجو من أشعاره ، وشاق الصحاب هجاؤه لها ، فشجعهم على مثلها . وما هى الا بضعة ليالى هدأت فيها هذه الذكرى الثائرة فى ذهن الشيخ حتى التقي به فى مجلسه من (بار اللواء) صديق من الشعراء — صديق وفير الادب ، وفير الذوق ، وفير الحياء والحياة كليهما ، وأظهر له أسفه الشديد واستنكاره المطلق لما ارتكب صاحبهم فى حق الشيخ بهذه الولمية التعيسة التى نكبه بها فأصاب (أدب الطعام) بصدع شديد .. وزاد على هذا التعليق أنه رسول الادباء اليه كى نرجع الحق الى نصابه ، ويمسح هذه الولمية الشقية بولمية سعيدة عنده .

الشيخ يعرف ما جبلت عليه مائدة الشاعر من عز ورفاهية ، ويعرف ما جبل عليه الشاعر نفسه من ذوق وحياء وبعد عن هذا المزاح الازهرى اللاتيني العجيب ، فقال الحمد لله الذى عوضنا خيرا ، وتواعدا على اللقاء غدا بمنزل الشاعر الكريم ... وعند الميعاد تماما كان الشيخ إلى مائدة صاحبه يمني نفسه بالعوض عن إكلة الاسبوع الماضى ، ويستنزل لعنات السماء على العدس وزارعيه وحاصديه وطابخيه وآكليه جميعا . لكن أين المفر ؟ .. لقد جاءت الصحون والاطباق يتطاير حواليها البخار ، فاذا ما ارتفعت عنها الاغطية . كان الحساء عدسا ورأس الطعام عدسا ، والارز فى عدس ، وكل ما هنالك عدس فى عدس ! !

قال . الشيخ ، وقد طار صوابه ، وظن أنه فى منزل صاحبه الاديب السابق : عيب يا مصطفى عيب والله العظيم !!

لكنه سرعان ما تنبه الى مضيفه ومكانة مضيفه التي لا تليق بها هذه المعاتبة ، فبلع شيخنا ريقه ، وأكل ما مكنت له نفسه الابية العيوفة عن (العدس) أن يأكل . . وأخذ يكاتم الغيظ الذى لحق به بامتداح صناعة العدس فى بيت الشاعر ، وأنه ان هجا العدس فليس هذا العدس بالذات ما يهجو ... وحينما كان موعد الانصراف استحلف الشيخ صاحبه أن يكاتم الصحاب جميعا سر هذه الاكلة النابتية السنية

لم يجد الشيخ بدا أن يكذب رفاق (بار اللواء) خبر هذه الولمية ، فكلما سأله سائل منهم كيف كانت ولمية الاستاذ فلان . . قال ياسلام ياسلام على الديكة التى كانت تتهادى فى انزلاقها الى أجوافنا جميعا .. لقد جازانى الله عن إكلة مصطفى خيرا .

لكن الرفاق كانوا جميعا يعلمون وكانوا جميعا يضمرون من الضحك الكثير الذى ما زالوا يختزنونه الى نهاية الليل ، وهنالك انفجروا ضاحكين صاخبين ، والشيخ يعجب من صنيعهم حتى أدرك بعدفوات الوقت أن سره قد افتضح وذاع حتى لم يعد يجهله الا الشيخ نفسه .

أيبكي ، أو يحتدم غيظا فيهوى بعصاه الغليظة على بعض الرؤوس يهشمها ؟! لم يدر ماذا يفعل ولم ندر نحن الا والشيخ قد وقف منتفضاً تناثرت أكمامه وأذياله من فرط ما وقع فيه من اضطراب . وتظاهر الصحاب بالرفق به والعطف عليه ، والتقدير له ، فأجلسوه - وجلسوا حوله يسترضونه ، بل ويستعطفونه ، واتخذوا [illegible] جلستهم هذه (جلسة عرب) وحكموا فى هذا المجلس على (مصطفي) صاحب الولمية الاولى برد الحق الى نصابه . ومحو هذه الاهانة التى أصابت معدة الشيخ بولمية فاخرة يدعون اليها جميعا قبل مصطفى . وظن الشيخ أن فى حفز أولئك الصحاب المحترمين لهذه الولمية منجاة من عبث الداعي وهذره . بل وانتقاما من مجانته . فلما وافاهم اليه لم يجد منهم احدا [illegible] وجلس الشيخ يمني نفسه بمفاجأة طريفة من أصحابه الذين تأخروا .. ولما مرت الدقائق واستكملت هذه الدقائق ساعة وبعض ساعة قلق الشيخ . وشهد المضيف قلقه . فغاب عنه قليلا ثم عاد يحمل اليه المعاذير من الصحاب جميعا بعضهم عذره مكتوب فى خطاب أدبى رائع وبعضهم يعتذر عن طريق التليفون ، وبعضهم قد أرسل خادمه ليقدم الى صاحب البيت والى الشيخ العزيز الاعتذار عن الحضور . واتفق عذرهم جميعا على سبب واحد . لعله موت صديق لهم . مما جعل الشيخ يقبل هذه المعاذير ويتفق مع صاحبه أنها فرصة نادرة لان يحل علمهم [illegible] فى ازدراد ما أعد لهذه الولمية الفاخرة

على هذا الامل تخطى الشيخ عتبة [illegible] الاستقبال الى قاعة الطعام فما هاله لاول [illegible] الا مشهد العدس الاصفر والاحمر والابيض يفترش اطباقه المائدة طولا وعرضا ! !

حافظ محمود

ياحبيبي

ياحبيبي سري الظلام نهيا ... ترسل الشد فى السكون مويا
بين هذا السكوت اسمع صوتا ... يعبه الناي مطربا أذنيا
باعثا فى الفضاء كل خيال ... ملقيا فى القلوب لحنا شجيا
ذاك صوت الفؤاد ذاب أنينا ... يستمد البكاء من مقلتيا

* * *

ان فى الليل نجوة لمحب ... هام شوقا وفيه وحيا خفيا
ياليالى الغرام تعديك نفس ... ذاقت العشق والهوى الموزيا
أنا أحيا على الجمال سعيدا ... رغم انى أعيش منه شقيا
عرشنا يملأ الحياة نشيدا ... وفؤاد يذوب [illegible]

[illegible]

الفلسفة والعل[illegible]

وهل يلتقيان فى العصر الح[illegible]

الفلسفة والعلم

وهل يلتقيان في العصر الحديث ؟!

كانت فلسفه القرون الوسطى متأثرة سفة أفلاطون المثالية وكان من الفلاسفة ض المشتغلين بأمور الدين كما كان من بين ال الدين من اشتغل بالفلسفة، لذا نشأ البحث لصلة بين الدين والفلسفة أو بين الوحي والنقل كاد تكون فلسفة القرون الوسطى قائمة في جملتها هذا البحث ، وفلاسفة الاسلام هم الذين وا هذا الموضوع وعلى الاخص الفارابي ى حاول التوفيق بينها وأبلى في ذلك بلاء سنا وتكاد تكون مكانته في تاريخ الفكر عة على تلك الابحاث التي جمعت بين الدقة طرافة. أما فلاسفة الغرب فقد تأثروا بتعاليم رشد كبير فلاسفة الاندلس الذى كانت لفاته تدرس في سائر جامعات أوربا وتكاثر د أنصاره ومريديه حتى أنشأوا مدرسة فية خاصة تسمى باسمه وتولي هؤلاء التلاميذ ريس الفلسفة في تلك الجامعات . وقد عني ريون بابن رشد وفلسفته لان تعاليمه كانت بق من غيرها في الوصول اليهم عن طريق باء اليسوعيين الذين أخذوها من فلاسفة يود وعلى رأسهم موسى بن ميمون ويكاد كون أكثر فلاسفة القرون الوسطى تأثراً هب أفلاطون هو، أما توماس الاكويني فكان أثراً بمذهب أرسطو

ظلت الحال على هذا المنوال حتى كان ر النهضة في القرن الرابع عشر الذي كان جة لظهور العلماء أمثال كوبرنيكوس ، كبلر اليو والفلاسفة التجريبيون من أمثال ماسندي رنسيس بيكون وغيرهم ممن وضعوا أساس ذهب الحسي الذى قال به أساتذة المدرسة جليزية من أمثال لوك وهيوم وهذا المذهب ى يبني المعرفة على المشاهدة والتجربة هو هب علمي أكثر منه فلسفي أما مذهب (أوغست كت) الوضعي فلا يختلف عن المذهب صي الا في أنه أكثر اعتماداً على الاساليب لمية

وكان النزاع بين الحسيين والعقليين شديداً القرنين السابع عشر والثامن عشر حين تصر لديكارت ليبنتز وما لبرانش وكانت تتصر للوك هيوم وهبز وفلاسفة فرنسا جتماعيون من أمثال جان جاك روسو مونتسكيو وأنشأ باركلي مذهباً ثالثاً هو لمذهب التصويري وانتهى هذا النضال في لقرن التاسع عشر بانتصار المذهب العلمي الوضعي على يدي أوغست كت وتلاميذه من مثال بوانكاريه ، ويهم ، أو استوالد

يقول أوغست كت في شرحه بنظريته الحالات الثلاث) أن الانسان كان في البداية يفسر معضلات الكون تفسيرا دينيا سواء في ذلك عبدة الاوثان أو القائلون بآلهة عدة أو آله واحد — كانت الطرق الغيبية أو الظنية هي كل شيء وبعد ذلك انتقل خطوة الي الامام وأخذ يفسر الظاهرات الطبيعية تفسيرا ميتافيزيقيا وانتهى هذا التطور في العصر الاخير بأن أخذ يفسر تلك الظاهرات تفسيرا علميا أي أن الغلبة كانت للدين أولا وللفلسفة ثانيا وللعلم أخيرا وهكذا نستطيع تفسير الانقلاب الذى أحدثه فلاسفة العصر الحديث في تاريخ الفكر الذى بدأ بأن أخذ ديكارت يعتمد على العقل وحده دون النقل أو الوحي الذى اقتصر على الاخلاق وتدرج بأن اعتمد لوك على الحس دون العقل والنقل وأصبحت الابحاث كلها علمية بعد أن كانت دينية ومتافيزيقية في العصور الوسطى والقديمة وبعد أن اقتربت شقة الخلاف بين العلم والفلسفة اللذان كادا أن يمتزجا وأن يصبحا شيئا واحدا والمنطق هو أكثر العلوم والفلسفة صلة بالعلوم النظرية وخاصة الرياضية منها أما علم النفس وهو أيضا من علوم الفلسفة بالرغم من محاولة بعض المفكرين اخراجه منها فانه يكاد يكون قائما على علم الحياة وعلم وظائف الاعضاء وهكذا أصبح من الضروري على الفيلسوف أن يكون عالما ولا ينبغي أن ينسينا هذا الاتجاه لصبغ الفلسفة بالصبغة العلمية أن من فلاسفة العصر الحديث من يأخذ بالاساليب الغيبية ومن هؤلاء برجسون في قوله بالالهام وهذه النظرية ليست إلا صدى لمذهب أفلاطون القائل بالتذكر ولكن أنصار المذهب المثالي ليسوا اليوم من الكثرة بدرجة تؤثر في الاتجاه الحاضر للأخذ بالمذهب الوصفي

أحمد حسين على طالب

ليسانسيه وطالب بقسم الدراسات العالية بالجامعة المصرية

انى معـك

والله معنا

ابتداء من العدد القادم سيعنى المحرر الاجتماعي لجريدة السياسة الأسبوعية شئون قراءه الخاصة التي تحيرهم ولا يجدون فيها دليلا يدلهم الى الخير .

فاكتب اليه منذ الآن عن الهم الذى يهمك ليدلى اليك بالرأى الذى قد يفرج همك ويملأ قلبك بالفرح والاطمئنان

عنون رسائلك باسم المحرر الاجتماعي للسياسة الاسبوعية .

في الكتب

الشفق الاحمر

بقلم هلال شتا

هذا الكتاب الذي نحن بصدده ، ثالث أعمال مكتبة الجيب ، وأول أعمال مؤلفه وهو . أربع قصص مصرية قصيرة ، ليست على غرار القصص المصرية التى قرأنا ونقرأ ، لأن فيها روحا جديدة ، ولأنها في سباق وعرض جديدين كذلك .. وأميز مايمتاز به هذا الكتاب ، سلامة الأسلوب العربي وقوته ودقة التصوير والتحليل ، وبراعة الوصف ، وجمال الحوار ..

والذي يفرغ من مطالعة الشفق الأحمر لايمكنه أن ينسى اللذة والمتعة اللتين تلازمانه طوال ذلك ، ولايمكنه كذلك إلا أن يقر لصاحبه بالتوفيق الكثير

ونستطيع — بعد هذا — أن نطوف بقصص الكتاب وأن نلمح إلي كل منها لمحة خاطفة بقدر مايسمح لنا وقت القارىء العزيز

فقصة الشفق الأحمر — التي يحمل الكتاب اسمها — تصور حب فنان طليق ، وتضع أمام عين القارىء صورة فاتنة لغروب الشمس في الصحراء ، وهو منظر من أجمل المناظر التي تفردت بها هذه البلاد ، استطاع هلال شتا أن يصوره تصوير الفنان القادر الحساس ، واستطاع كذلك أن يحلل شخصية الفنان بطل القصة — في عمق وسداد يغلبان القاريء ويدهشانه ، وتنتهي القصة برأى ، هو أن الفنان ليس واجباً عليه أن يكون روحياً صرفاً حتى ليصبح في عداد المتصوفين ، وأنه لاغضاضة عليه مطلقاً أن يكون آدميا ، وفي أن يشبع رجولته المستعرة حيناً ، ويشبع فنه النقي حيناً ونحن لانود أن نحبذ الفكرة — من حيث هي ولا أن تنحي عليها باللائمة ، لأن واجبنا هنا أن نقيس مبلغ توفيقه في ابرازها ، وحينئذ نستطيع أن نقول إنه البسها القصة كما تلبس الحسناء ثوباً يبرز فتنتها ويكشف عن جمالها ووفق في ابداعها القصة توفيقاً جميلا .

والقصة الثانية «غلام» لاتنزل — فيما نرى . عن نتاج أولئك الأساتذة الغربيين الذين خلقوا القصة ودفعوا بها إلي صدر الفن والادب ، فهي تصور حياة الغلام في أخطر دور يجتازه الغلام ، عندما تبدأ رجولته في أن تتفتح وتمزق الاكمام ، وعند ماينقلب إنساناً جديداً ، بعقل جديد . وقلب جديد . وعينين جديدتين .. وعندما ينكشف أمام نفسه شيئاً فشيئاً حين تعترض طريقه أول امرأة ... والقصة كذلك تعترض لجانبيه الروحي والجنسي في صدق وهدوء ودقة .. وعمق أيضاً

أما القصة الثالثة «الشيخ أمين» فهي دفاع بليغ عن الريف . وإن روح الكاتب لتبدو من ثنايا السطور عاشقة لذلك الريف متيمة . وعاشقة له بكل شيء فيه . حتى منازله التى تحكي القبور .. لا بل التى «تحكي أعشاش الطير التي صنعها بيده . وأودع فيها فنه الصريح . وأسبغ عليها فيضاً من بساطة نفسه .. » وهى مفعمة بالفكاهة الحلوة . ميالة إلى الهزل بعض الميل .

وآخر قصة في الكتاب هي في رأينا أبدع قصة فيه . وإن كانت أقصر قصة أيضاً . وهى ميالة كذلك إلي الفكاهة الصافية ولكنها كثيرة العمق . نزاعة الى الفلسفة اليسيرة . وقد أسماها المؤلف : مستشفى المجاذيب « وهو اسم لن ترضاه سيداتنا حماة هذا المستشفى وراعياته والساهرات على العلاج فيه . لان الكاتب يقصد به «عش الزوجية» الذى تغنى به من قبل الشعراء الحالمون والشاعرات الحالمات ..

وتغلب على صديقنا مؤلف هذا الكتاب نزعة مرحة تتغلغل في قصصه في مواضع متفرقة فتكسبها جمالا وفتنة، وطريقته في وضع الحوار تدعو إلى الاعجاب كذلك . لانه يملأ حواره دائما بمرحه العذب وفكاهته الحلوة . وانما نأخذ عليه بعض أخطاء مطبعيه جاءت في الكتاب فكانت — على ندرتها جداً — باعثة للضيق ولا ننسي من بينها غلطة، لاشك أنه يألم لها أشد الالم وهى عبارة «لم نستطع» التي زاد عليها صفاف الحروف ياء جعلت منها غلطة نحوية مخزية ونحن نغفرها له في أول كتبه . ولن نغفر له غيرها إن شاء الله .

* * *

ولسنا نستطيع بعد هذا الا أن نثني على هؤلاء الشبان الذين يوالون الجهد . غير مبالين بشيء . برغم ماتزدحم به سوق القصة من الشعوذات الرخيصة . التى تقتل الوقت قتلا والتى تفسد الذوق الفني والادبي وتنال منه والتي تؤثر على تفكير الغلمان تأثيراً مهلكا، وتفتح أمام أعينهم آفاقا واسعة للجريمة

محمد الملا

هكذا عند الأصل



عرض ونقد [1]

لكتاب احياء النحو

وهـذا كتاب جديد فى موضوعه طريف فى بابه هيأ للجدل العلمي والمناقشة ميداناً فسيحاً يشتد فيه النزاع وتتعارض الآراء حتى يتضح الرأى ويستبين وجه الصواب

ولقد أصبح مألوفا أن نسمع كل يوم بفتح على جـديد أو ثورة في الادب عنيفة تفزع الكتاب وتهزهم فلا يستطيعون قراراً حتى تفيض أنهار الصحف والمجلات بمقالات يتجلى فيها اختلاف الرأى وتباين النزعات على أن شيئاً واحداً له خطره يبدو واضحاً حين ينزع هؤلاء وأولئك الى المعارضة أو التأييد ذلك هو حرية الفكر وحرية القلم

وقد كان لهـذا أثره في النهضة العلمية والادبية الحديثة وأصبح كل شيء عرضة للدرس والتمحيص، بعد أن تبدد ذلك الوهم الذى استولى على العقول حينا من الدهر، فلم يعودوا يقدسون القديم لقدمه ولم يرهبوا أن يحكموا فيه عقولهم عند استعراضه (فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض)

ولست أود أن أنحرف عن الغرض الذى من أجله كتبت فأمامي لون من التجديد جري وطريف.

أليس من الجرأة أن يعرض باحث لموضوع ظل أكثر من ألف عام محوط بالاجلال والاكبار فيعمل على زعزعة أركانه وقلب أوضاعه وتغيير قواعده باسم احياء النحو؟ أليس طريفاً أن يخالف المؤلف ما تواضع عليه الناس هذا الدهر الطويل فيحاول هدم ذلك الصرح الشامخ ثم يجد من القوة والعزم ما يضع به الاساس لبناء جديد يسعى لاحكام صنعه واجادة هندسته حتى يتفق وحاجة العصر الحاضر حقا ما أيسر الهدم وما أشق البناء!

ولقد حاول الاستاذ ابراهيم مصطفى أن يقوم على ذلك ولكنه كان رفيقا حين ازمع الهدم لبقا ماهرا حين اعتزم البناء فما كان لا تقاض ذلك البناء المشيد أن تذهب بدداً بل الخير كل الخير فى أن يكون للجديد من قديمه مددوعون كل ذلك أراد الاستاذ الجليل وقـد فعل فصدق منه العزم وأخلص النية وبذل من الجهد ما تضعف عنده عزائم الرجال حتي نسي من أجل ذلك (حق الصديق والاهل والولد والنفس جميعاً)

ومن لك برجل لا تراه الا وهو يقرأ فى مخطوط قديم فى النحو أو يسعى الى استنساخ كتاب سمع به فى مكتبة من المكتبات.. فلا تكاد تعرض لمؤلف في هذا العلم أو يمت اليه بسبب حتي ترى الاستاذ به خبيرا يحدثك عن موضوعه أو يقارن بينه وبين غيره ويلاحظ عليه بما يعن له من رأى الواثق وايمان المطمئن وبعد فماذا أراد الاستاذ بكتابه؟ أو ماذا عرض له من مسائل النحو فى كتابه؟

يعلم كل من درس النحو موجزا أو مفصلا أنه لا تكاد مسألة من مسائله تخلو من احتمالات وتأويلات قد تبلغ التعسف. فلا تنطق بكلمة إلا ولها وجه من الصحة ولا تكتب جملة إلا وترى لتصويبها مسعفاً من تأويل النحاة ولو لم يرده القائل أو يفكر فيه.

هذا إلى تعدد فى الأصول وتشعب فى الفروع يضل معه المرء ويضيق به ذرع الدارس ثم هو قد مال عن الأدب فجفت دراسته وعسر مساغه وأدركه ما أدرك البلاغة حين أصبحت قواعـد سقيمة لا تصلح أداة لتذوق الأدب وفهم أسرار البيان

ولم أطيل؟ فتقدمة الكتاب تبين عن وجـه الرأي وتفسر المنحى الذى نحاه المؤلف الفاضل فهو قد رأي — محقاً — أن المحاولات التي حولت لتيسير النحو على الطلاب لمست الشكل وتجافت عن الموضوع ولو قد اتجه أحـد إلى الموضوع فعني به عنايته بالشكل لعاد ذلك بكثير من الغناء على طلاب العلم ويسر السبيل لمن بعدهم.

ويرى أن الخلاف بين النحاة فى جواز جريان حركات الاعراب على الكلمة انما يقل أو يمحى (إذا كانت حركات الاعراب دوال على شيء فى الكلام وكان لها أثر فى تصوير المعنى يحسه المتكلم ويدرك ما فيه من الاشارة ووجه الدلالة

وقد تساءل (ألهذه العلامات الاعرابية معان تشير اليها فى القول؟ أتصور شيئاً مما فى نفس المتكلم وتؤدي به إلى ذهن السامع؟ وما هى هذه المعانى؟)

ثم يجيب على هذا بما هداه إليه البحث عن معانى هذه العلامات الاعرابية فيلخصه فيما يأتي:

١— ان الرفع علم الاسناد ودليله ان الكلمة يتحدث عنها

٢— ان الجر علم الاضافة سواء أكانت بحرف أم بغير حرف

٣— ان الفتحة ليست بعلم على إعراب ولكنها الحركة الخفيفة المستحبة التي يحب العرب أن يختموا بها كلمهم ما لم يلفتهم عنها لافت فهى بمنزلة السكون فى لغتنا الدارجة

ان علامات الاعراب فى الاسم لا تخرج عن هذا إلا فى بناء أو نوع من الاتباع)

وقد تتبع أبواب النحو فاستقامت له واضطرد الحكم فيها على هذا النحو — كما يري — ثم اتبع هذا بدراسة التنوين على أنه منبيء عن معنى فى الكلام فصح له الكلام واستقام وقد انتهى فى باب مالا ينصرف إلى أصول (أيسر وأنفذ فى العربية مما رسمه النحاة للباب) أجملها فيما يأتي:—

١— ان التنوين علم التنكير

٢— لك في كل علم الا تنونه وانما تلحقه التنوين إذا كان فيه حظ من التنكير

٣— لا تحرم الصفة التنوين حتي يكون لها حظ من التعريف

وعلى هذا فالبحث الذى كتبه الاستاذ المؤلف انما هو شرح موجز لهذه الفكرة ودرس لها فى أبواب النحو المختلفة وبيان للأدلة التى تؤيدها

والقاريء للكتاب يتبين منه جهداً مشكوراً وتجـديداً سعى اليه المؤلف الكريم فى رفق وأناة تليق بمثله ممن عرف بالروية والاتزان

ونرانا بعد هذا العرض الموجز لأبواب الكتاب فى حاجة إلى الوقوف عنـد بعض فصوله نستوضح الأستاذ الجليل رأيه أو نستجلى بعض ما غاب عنا إدراكه

١— يأخذ الأستاذ على المتقدمين تعريفهم النحو (بأنه علم يعرف به أحوال أواخر الكلم اعراباً وبناء) فى هذا تضييق لدائرة البحث النحوى بقصرها على الحرف الأخير من الكلمة بل على خاصة من خواصه وهي الاعراب والبناء ويرى أن حد النحو كما يجب أن يكون «هو قانون تأليف الكلام وبيان لكل ما يجب أن تكون عليه الكلمة فى الجملة والجملة مع الجمل حتى تتسق العبارة ويمكن أن تؤدى معناها

ويري أن «النحاة حين ضيقوا من حدود النحو الواسعة قـد ضيعوا كثيراً من نظم الكلام وأسرار تأليف العبارة فطرق الاثبات والنفي والتأكيد والتوقيت والتقديم والتأخير وغيرها من صور الكلام قد مروا بها من غير درس الا ما كان ماسا بالاعراب أو متصلا باحكامه، وفاتهم لذلك كثير من فقه العربية وتقدير أساليبها»

وقد لاحظ أن بعض النحاة المتقدمين سلك فى درس العربية مسلكا تجاوز فيه الاعراب الى غيره من القواعد العربية فقد حاول أبو عبيده فى كتابه مجاز القرآن أن يبين ما فى الجملة العربية من تقديم أو تأخير أو حذف أو غيرها. (وكان بابا جديراً أن يفتح ولكن الناس فتنوا بكتاب سيبويه وانصرفوا عن مجاز ابى عبيده فأهمل الكتاب ونسي)

ثم جاء بعد ذلك عبد القاهر الجرجاني فرسم فى كتابه دلائل الاعجاز (طريقا للبحث النحوى تجاوز فيه أواخر الكلم وعلامات الاعراب وبين أن الكلام نظام، وان رعاية النظم واتباع قوانينه هى السبيل إلى الافهام والابانه الا ترى أن

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

لو خولف النظم فيه وعـدل عن سننه وقواعده فقيل

نبك قفا حبيب من ومنزل ذكرى

لكان لغواً وعبثا).. إلى آخر ما قال

وهذا حق لاشك فيه ولكنى لا يوافقني سيدى الاستاذ على أن هناك فرقا بين العبارة الصحيحة والعبارة البليغة؟ وأن هذا المثال الذى مثل به عبد القاهر إنما خرج عن حد الصحة إلى فساد التركيب؟ ثم تأتي بعد ذلك درجة البلاغة وبها تتفاوت مراتب الأساليب قوة وضعفا وان اتفقت صحته. أو يريد أن يتوسع فى الاصطلاح فيجمع النحو والبلاغة كما عرفها الجاحظ وأوردها فى كتبه شيئاً واحدا سمه النحو؟ لو رأيت ذلك وجرى عليه الناس لم يكن ثمة مجال للاختلاف وقديما قالوا لامشاحة فى الاصطلاح

٢— أشار الأستاذ الفاضل اشارة موجزة إلي مسائل جديرة بالعناية كأدوات النفي وطرق استعمالها وأدوات التوكيد ودلالتها إلى غير ذلك مما لو تناوله بشيء من البسط لعاد بالفائدة وحقق الغرض الذى توخاه المؤلف

وأرى من الخير ان انقل رأيه فى مسألة جـديرة بالعناية وهى الزمن والصيغ التي تدل عليه عند النحاة قال (والزمن جعله النحاة ثلاثة أنواع: الماضي والحال والمستقبل

وجعلوا للدلالة عليه صيغتين فقط الماضي والمضارع وكفاهم هذا لأن أحكام الاعراب لا تكلفهم أكثر منه ولم يحيطوا بشيء من أنواع الزمن وأساليب الدلالة عليه وهى فى العربية أوسع وأدق من هذا. يدل علي الزمن بالفعل وبالاسم وبالحرف ولكل أسلوب من هذه جزء من الزمن محدود يدل عليه) أرأيت كيف تكون دقة الملاحظة وصـدق الحس فى ادراك الفروق الدقيقة بين الأساليب ولعل الاستاذ قد اقترب بهذه الاشارة وتقييدها مما اتجه اليه نحو اللغات الأخرى في تجزئة الزمن وتقسيمه وبيان حدوده فالماضي عند الفرنسيين مثلا خمسة أقسام هي علي حد تعبيرهم الماضي المركب والبسيط والناقص والتام والسابق ولكل منها استعمال خاص يؤدي به المعنى المراد ويحدد زمنه.

فهى الثقافة جيـلة جدير بنا أن نشكر للاستاذ الفاضل وهى وأمثالها تفتح أمام طلاب البحث ابوابا جديرة بالدرس والعناية على أنا كنا نود لو عطف عليها بشي من الايضاح يبين وجه استعمالها ويقترح قواعدها.

٣— كتب فصلا قيما في العامل وفلسفته ناقش فيه النحاه ونقد مذهبهم وبين مبلغ تعسفهم في التأويل ثم عرض لرأى المستشرقين في أصل الاعراب ونقده كذلك ثم انتقـل الى أصل مهم من أصول البحث وهو معاني الاعراب

٤— وعماده ان علامات الاعراب انما يجب أن تدرس على انها دوال على معان وان الحركة انما تشير الي معنى في تأليف الجمل وربط الكلم فالضمة علم الاسناد — كما تقدم — وموضعها هو المسند اليه أو المتحدث عنه: وقد طبق هذا الأصـل على المرفوعات عند النحاة ورأى من باب التيسير أن يطلق علي المبتدأ والفاعل ونائبه اسم المسند اليه — وهو في ذلك ينهج منهج علماء البيان بل يلاحظ ان سيبويه قد سبقهم الى هذا الاصطلاح — وبه تتفادى تشقيق الكلام وتكثير الاقسام مادام الحكم متماثلا: فالفاعل ونائب الفاعل لا يفرق بينهما النحاة في الاحكام ومنهم من يرسم لهما بابا واحدا ثم يقول وما الفرق بين كسر الاناء وانكسر الاناء الا ما ترى بين صيغتي كسر وانكسر وما لكل صيغة من خاصة فى تصوير المعني أما لفظ الاناء فانه في المثالين مسند اليه وان اختلف المسند

وأظن اذ كنت فهمت عن الاستاذ ان هناك فرقا بين الصيغتين وأن هذه [illegible]

---

(١) كتب الاستاذ سيد نوفل في العدد الخامس من هذه الصحيفة فصلا عن هـذا الكتاب فنوجـه اليه الانظار

ن تصوير المعنى هى التى تشعرنا بالفرق بين
فعل ومطاوعه وبين الفاعل ونائبه واذا كان
اد قواعد النحو الاسلوب والحس اللغوي كما
ى فيجب ان نرى فرقاً معقولا بين الجملتين
دركه النحاة وأشاروا اليه :

٥ ـ أما المبتدأ والفاعل فقد ذكر الاستاذ بينهما من فروق عرض لها النحاة وناقشها دلل على صحة ماذهب اليه واستقامته مع الاصل ى وضعته

وقد اعترض الاستاذ في بحثه مما ظاهره لخروج على القاعدة ، المنادى فى بعض حالاته ل يارجل ويامحمد ومنصوب ان وأخواتها

أما المنادى فقد انتهى فيه الى اصلاح ديد حتى يستقيم مع القاعدة التي وضعها وهو: تى أريد بالمنادى معين حرم التنوين ى هو علامة التنكير ومتي حرم التنوين م آخره فرارا من شبهة الاضافة إلى ضمير تكلم)

وأما اسم ان فقد ذهب فيه الى رأي جديد الف به مألوف القاعدة وماجرى عليه الاصطلاح ن قديم . وأنا مضطر ان ادون رأيه وحجته فهم وجهة نظره وقوة برهانه قال : —

٦ — (أما النوع الثاني وهو اسم ان فانه تحدث عنه وحقه الرفع على الأصل الذى قررناه ولكنه منصوب ولا تتحرج أن تقول ان حاة أخطأوا فهم هذا الباب وتدوينه ثم عوا على تغليط العرب فى بعض أحكامه كما سترى.

ورد اسم ان مرفوعاً فى الشعر وفى القرآن كريم وفى الحديث فى القرآن الكريم ان هذان ساحران وفى الحديث ان من أشد الناس عذاباً م القيامة المصورون) ثم ذكر شواهد أخرى طف فيها على اسم ان واكد بالرفع وعرض عسف النحاة فى التأويل ليستقيم مذهبهم فى سب اسم ان .. الى أن يقول واذا (نظرنا الى سلوب العرب فيما بعد ان وجدنا انهم لحوا قه فى الرفع فورد عنهم مرفوعاً وعطفوا عليه رفع وأكدوه بالرفع أيضاً .. ولكننا لا ننكر ه ورد منصوباً وكان النصب هو الغالب ن أين جاءه النصب وغلب عليه سنحاول ان هذا ... لقد راقبنا استعمال ، وخاصة فى القرآن الكريم ووجدناها أكثر تستعمل متصلة بالضمير وهذا بيان بجملة عصا نها فى القرآن الكريم) ومن البيان ترى ا وردت متصلة بالضمير فى ٩٢٠ موضعا الظاهر في ٤٤٤ وبالموصول في ١١٦ وبالاشارة ٤٥ ومكفوفة في ١٥٦ ثم يقول ونعلم من لوب العرب ان الاداة اذا دخلت على الضمير لحسهم اللغوى الي أن يصلوا بينها فيستبدلون ضمير الرفع ضمير نصب لان ضمير الرفع يوصل الا بالفعل ولان الضمير المتصل أكثر لسانهم وأحب استعمالا من المنفصل

ثم ينتقل الى تعليل الظاهرة التى تراها فى ب اسم ان فيقول (انهم لما أكثروا من اتباع بالضمير جعلوه ضمير نصب ووصلوه بها وكثر ى غلب على وهمهم ان الموضع للنصب فلما جاء سم الظاهر نصب أيضاً) ومثل هذا النوع ير مطرد حتي اثبت النحاة باباً سموه الاعراب التوهم .

ويخلص من هذا الى أن اسم ان أصله الرفع وان رفعه صحيح جائز وان التزام الأصل الذي بينه وهو أن للسند اليه مرفوع قد أطرد فى الكلام .

٧ ـ لقد أطلت الاقتباس مضطراً فالموضوع له خطره كما ترى والرأي فيه جديد لم يذهب اليه أحد من المتقدمين فيما أعلم وقد يكون موضع نظر ومناقشة من وجوه

ا ـ الآيات والأحاديث التي استشهد بها الاستاذ الفاضل على ما ذهب اليه من رأي قد بلغت من القلة درجة لا أظن أنها تكفى فى الاحتجاج بها لا ثبات هذا الرأى .

ب ـ احصاء الآيات التى ورد فيها اسم إن فى القرآن الكريم اسما ظاهراً أو ضميراً لا ينهض حجة للاستاذ فيما أرى فالاصل أن الضمير انما ينوب عن اسم ظاهر ويجري عليه حكمه ولا شك أن اسم ان مطرد فى وروده منصوبا ولا يخرج عن ذلك الا أمثلة محصورة ينطبق عليها معنى الشذوذ . تشهد بذلك آيات القرآن الكريم والحديث والشعر فاذا جاء اسم ان ضميراً وكان منصوباً فلا غرابة ولا شذوذ لوقوعه موقع الاسم المنصوب

حـ ـ واما غلبة اتصال ان بالضمير على اتصالها بالاسم الظاهر فى القرآن الكريم فلا يقوى ما ذهب اليه الاستاذ الجليل فالذى أراه أنه لا يتخذ من زيادة نوع فى الحروف على آخر فى آيات القرآن الكريم مقياس على اصالة ذلك فى اللسان العربى وعلى هذا فالاحصاء ليس دليلا على غلبة اتصال ان بالضمير فى كل ماورد عن العرب من شعر ونثر قديم

ء ـ ولقد قارن الاستاذ بين أن ولولا فى ورود ضمير النصب بعدها ودفع شبهة اعتراض ان الاسم الواقع بعد لولا حقه النصب قياساً على ضمير النصب الذى قد يرد بعدها ، ودفع هذه الشبهة بان الضمير بعد لولا تكون كثرته بعد أن فاندفع التوهم ولم ينصب الاسم ولولا كثرة الضمير بعد لولا كثرته بعد ان لجاز ان يقال لولا محمداً مجاراة للضمير وأري ان فى هذه المقارنة قياساً مع الفارق الى حد ما فمن المسلم ان استعمال لولا فى اللغة أقل من استعمال ان وهذا طبيعي فالجمل الخبرية والفاظ التوكيد أكثر دوراناً على الألسن من أدوات الشرط وما اليها وظروف الحياة وعبارات الخطاب تقتضى كثرة الأولى على انا لم نحص نوع الضمير الواقع بعد لولا لنعلم أى الضميرين أكثر وروداً أضمير النصب أم ضمير الرفع فنطمئن الى داعية الحس اللغوى الذي مال بالعرب إلي ما رأينا من نصب اسم إن

الى هنا انتهى الأصل الاول من البحث وهو من غير شك له قيمته وله خطره كما قلت ولعلى أكون قد استطعت ان أجلى فيه رأي الاستاذ على حقيقته وفهمت قصيدة على وجهه

وهذا الاتجاه الجديد فى البحث وهذا الرأي الجدير بالنظر يستحق من العناية والدرس أكثر من أن يمر به الانسان فيعجب بما فيه من طرافة وكى أو يعرض عنه لمخالفته لما الفنا فكم من جديد جلاه البحث وكشفت عن صوابه للمناقشة

ولئن شكرنا للاستاذ إبراهيم شيئاً قائما نشكر له هذا الجهد الموفق واثارته السبيل للباحثين بهذا العرض الجديد لموضوعات لا غنى عنها لسلامة اللغة وتذوق أساليبها

ولعلنا فى المقال التالى ان شاء الله نوفق الى إتمام ما شرعنا فيه من مراجعة بحوث الكتاب ولا يفوتنى وقد عرضت له من ناحيته الموضوعية أن أعرض لظاهرة أخرى تشيع فى تضاعيفه . ذلك انه مثل راق للبيان الأدبى وانسجام العبارة ودقتها فى اداء المعنى فلا عسر ولا تعقيد . تستهديك بلاغته وتجد لذة فى تذوق أسلوبه الى ماترى فيه من رياضة للعقل واقتناع بالبرهان فللاستاذ الجليل جزيل الشكر وصادق التهنئة .

عبد العزيز أحمد



هكذا عند الأصل

في علم النفس

التذكر والنسيان

من مطالعات لكاتب اجتماعي

التذكر وهو القدرة على بعث الماضي الدقيق إلى الحاضر – قوة عشواء كالجاذبية، قد تنفع وقد تضر، فكما يهوى الانسان من بناء شاخ فيخر صريعاً بفعل الجاذبية، كذلك قد يساق إلى الانتحار بسياط تلهبه بها ذاكرته المضطربة المبلبلة، التي لا تخمد ولا تلين. فهي اذن كغيرها من قوي الطبيعة تسيء الينا اذا لم نحسن توجيهها

وهي من جانب هذا من أولى مقومات الانسان كفرد في الهيئة الاجتماعية. وكحيوان مفكر، يحس ويتأثر بما يقع في الجو المحيط به من حركات وأفعال، فيدركها، ويستوعبها ويختزنها ليستحضرها عند الحاجة

وتتفاوت قدرة التذكر لدى الأفراد تبعاً لعوامل خاصة. منها الموروث ومنها المكتسب ومنها مايرجع لتغيرات تطرأ على الانسان في أطوار حياته. وقد دلت المشاهدات على أن لصحة البدن أكبر الاثر في القدرة على التذكر فيكون قوياً عند الأصحاء، ضعيفاً عند المرضى وعلى ذلك تضعف الذاكرة نتيجة للاجهاد الجثماني والمرض وشرب الخمر، بينما تقوى بمراعاة قوانين الصحة العامة، وتنظيم الدورة الدموية فالأكل ببطء والتنفس بعمق، والنوم الهادئ والعمل بانتظام، والتخلص من أفرازات الجسم كلها عوامل ضرورية للاحتفاظ بذاكرة جيدة.

وتختلف قوة التذكر اختلافاً بيناً عن قوة التفكير، بل هما في الواقع قوتان مستقلتان تمام الاستقلال. فبعض الافراد كالممثلين مثلا لديهم القدرة على استيعاب أدوارهم التمثيليه، بينما أغلبهم غير منشيء أو مبتكر، والابتكار وليد التفكير. والعكس صحيح، فالمبتكر قد يكون ضعيف الذاكرة قوى الاستنتاج والملاحظة

ونولد جميعاً، ولكل منا ذاكرة لها طاقتها وميلها الخاص لتذكر نوع معين من التأثيرات أكثر من سواه. فمنا من هو سريع التذكر للالوان، ومنا من هو سريع التذكر للاشكال، والبعض يسهل عليه تذكر مارأى والبعض الآخر يسهل عليه تذكر ماسمع. فهناك اذن مايسمى «تخصص الذاكرة» أى أن كل ذاكرة تجيد تذكر نوع معين من التأثيرات فأنت تتذكر جيداً حديثاً تبادلته مع صديقك ولديك قدرة على استعادته. بينما لا يمكنك تذكر رقم منزل هذا الصديق مع انك نظرته بعينيك. وعلي ذلك فمن يدعى أن له ذاكرة قوية فليست قوية بهذا المعنى المطلق بل هو قوى الذاكرة في ناحية معينة من نواحي التذكر. أى أن ذاكرته متخصصة

وغالبا مايكون تخصص الذاكرة فطرياً لامكتسباً. ذلك أن الفرد يولد ميالا الى الحرص على نوع معين من الادراكات الحسية كما قلنا فالموسيقي يولد ملهما سحر الموسيقى. يستهويه النغم منذ نعومة أظفاره. فيرهف أذنيه للأصوات. ويغمض جفنيه للمرئيات

وكنتيجة لهذه النظرية يجب علينا أن ندرس ميولنا واستعداداتنا الفطرية. ونعني أقواها بالمران. لنكون أكثر انتاجاً في حياتنا العملية حيث نكون أكثر ميلا لاستيعاب كل مايتعلق بأعمالنا. وعلى ذلك يجب أن يكون الاستعداد الشخصي محل اعتبار في اختيار نوع العمل الذى سنكرس له جهودنا ويتقرر معه مصيرنا.

على أن الظروف القاهرة قد ترغمنا على القيام بأعمال تتفق وميولنا الفطرية واستعداداتنا الشخصية أو أن ذلك لا يمنع من تدريب الذاكرة وترويضها لتنمية الميل نحو هذا النوع من العمل الذى أرادته الظروف. فبشيء من قوة الارادة. وتحت سلطان الضرورة نحاول ما استطعنا تذكر مايستلزمه هذا النوع من العمل الاضطراري

وللطريقة التى نتلقى بها معلوماتنا أهمية عظيمة. فكلما طبعت على الذهن صور واضحة زاهية. قوية لتلك المعلومات كلما كانت أدعي الي التذكر. ذلك أن التذكر انما هو استعادة تأثير سابق. فاذا كان الذهن وقت تأثره بهذا المؤثر في حالة عدم انتباه أو اشتغال بمؤثر آخر وكان ضعيفاً بطبيعته فان كان هذا المؤثر يترك صورة باهته غير واضحة يصعب تذكرها فقوة الاثر اذن من أهم العوامل التى تساعدنا على التذكر يضاف اليها التفكير في الشيء وتكراره وعلى العكس من ذلك. إذا رغبنا في نسيان حادث معين وجب أن نبذل ما في وسعنا لعدم التفكير فيه أو تكراره ومحاولة طمس الاثر الأول الذى تركه في ذهننا واضعافه. وتحويل انتباهنا عنه. وتركيز تفكيرنا في شيء آخر كان له وقع حسن في نفوسنا.

والذاكرة أقوى ماتكون لدينا في سن الخامسة والعشرين. بينما تكون ضعيفه في الطور الأول من حياة الانسان. ثم تعود فتضعف في سن الشيخوخة.

ولقد دلت المشاهدات على أن أكثر الاشياء ثباتاً في الذهن هى الحوادث المحزنه لما لها من شدة الوقع في الذهن حيث تترك أثراً قوياً يسهل تذكره. بل ربما برز من تلقاء نفسه لابسط الدواعي فيقض علينا مضاجعنا كذلك كلما كان الحادث المراد تذكره مرتبطاً بفعل وحركة كلما كان أسهل الى التذكر. ولهذا كانت الافعال أقرب إلى التذكر من الاسماء وينتفع بهذه النظرية عملياً في طرق الاعلان الحديثه حيث يكون بالاضاءة المتحركة والتماثيل الآلية لتجلب اليها الانظار وتستقر في اذهان المارة

ومن المبادىء المسلم بها في علم النفس أنه يتعذر أن يرد على الذهن فكرتان في وقت واحد. وانما تتلو احداها الاخرى بسرعة فائقة فيخال لنا – لقصر المدة بين الفكرتين أنهما وردا معاً وفي آن واحد. ونتيجة لهذه النظرية لكي يسهل على الانسان استيعاب فكرة ما «يجب عليه أن يركز تفكيره في هذه الفكرة ويوجه كل انتباهه نحوها حتى تتكون على لوحة ذهنه صورة واضحة لها. ذلك لان الانتباه المشوه ينتج صورة مشوهة ولذلك قالوا: ان انجع وسيلة لانجاز كثير من الاعمال هى أن نؤدى عملا واحداً في وقت واحد. فالانتباه اذن من أهم العوامل المساعدة على التذكر. بل هو مفتاحه، وبدونه تمر الحوادث علينا وكأن لم تكن. ان المدنية الحديثه تموج بآلاف المشاهدات اليومية من حركات وأفعال تحدث أمامنا فنراها ونسمعها، ولكن القليل منها ذلك الذى نعنى به. وما عداه فلا نحسه أو ندركه لانه لا يعنينا، والا لاضطربت أفكارنا، وضعفت ذاكرتنا بذلك الحشد من المشاهدات اليومية المختلفة التى تشوه ذاكرتنا فالذين يقرأون كل شيء وينظرون الي كل شيء، ويحاولون استيعاب كل شيء لا يتذكرون شيئاً

على أن لقوة الانتباه طاقة محدودة، وهناك تجربة لاختبار هذه القوة. وذلك بأن تعهد الى شخص بأن يستحضر عشرين مادة مختلفة الاجناس كقلم وكتاب ومسطرة ومحبرة مثلا ويضعها على منضدة أمام نظرك لمدة دقيقة واحدة فقط. ثم حول نظرك عنها وحاول تذكر أكبر عدد ممكن من هذه الاشياء، فان تذكرت أقل من اثنى عشرة كانت قوة الملاحظة والانتباه عندك ضعيفة تحتاج الى اصلاح ومران، واذا تذكرت ثمانية عشر كانت قوة الملاحظة عندك جيده على أنه من المتعذر تذكر العشرين بأكلها.

فالسبيل اذن الي التذكر هو حسن استقبال المؤثر. وتركيز الانتباه نحوه حتى تتكون له صورة واضحة، لذلك فان المخبولين لا يمكنهم تركيز انتباههم في شيء واحد بل ينزلقون من فكرة الى فكره بسرعة فائقة فيتخبطون في أفعالهم وأقوالهم

بينما المفكرون – ولهم سلطان على اراداتهم يجيدون تركيز انتباههم في الفكرة التي هم بصددها حتى يتحصونها، لان العلوم والفنون وليدة التأمل والبحث. فملايين الافراد رأوا التفاحة تسقط على الارض لكن «نيوتن» وحده هو أول من علل هذا السقوط بتأمله وملايين الافراد رأوا قوة البخار ترفع غطاء الاناء لكن «وات» وحده هو أول من توصل بعمق تفكيره الى استخدام تلك القوة في تحريك الآلات ومن بين العوامل المساعدة على التذكر نظرية «تداعي المعاني» فاذا أردنا الاحتفاظ بشيء ما وجب أن نحتفظ معه بجميع الظروف المحيطة به. بحيث اذا أردنا تذكره وتعذر علينا ذلك استعرضنا ظروفه وملابساته التى كانت مقترنه معه وقت تأثر الذهن به. إذا نسيت اسم شخص سبق أن قابلته. وتحدثت معه فاستعرض المكان الذي تقابلتما فيه والحديث الذي دار بينكما وشكل هذا الشخص. وزيه وملابسه وحركاته ونظراته وعاداته الشخصية وغالباً تنتهى الى تذكر اسمه ذلك لان الخواطر المختلفة تختزن في الذهن على شكل مجموعات متراصه يدفع كل منها الاخرى نحو التذكر كالحلقات المتماسكة

وأبرز مافي الاشخاص عيونهم فلكل عين اشعاع خاص ينبثق منها. وهي من أهم العوامل المميزة بين الافراد. وعلى هذه النظرية يستند رجال البوليس السرى فالمجرم في مكنته التنكر بتغيير زيه وملامحه ولكنه يعجز تماما عن تغيير ذلك الشعاع المنبعث من عينيه بشخصيته الحقيقية

وهناك طرق آلية للتذكر. كأن تعتاد وضع مايهمك من أوراق وخطابات في الجانب الايمن من مكتبك وما ستأخذه معك صباحاً الى العمل في الجانب الأيسر منه وغير ذلك من الامثلة. وهذه أضعف وسائل التذكر انها تحيلنا الى أشخاص آليين يرسمون حركاتهم وسكناتهم مقدماً وتدل الاحصاءات على أن معظم الاخطاء التى يرتكبها الانسان انما ترجع الى النسيان والفرد أن يخطيء مرة واحدة في شيء واحد فاذا تكرر منه نفس الخطأ في نفس هذا الشيء اعتبر مهملا وعلى هذه القاعدة تعتمد معظم الشركات الاجنبية في الامتحانات التى تعقدها لاختيار الصالحين للعمل

وعلى كل حال فمن الممكن بالمران تقوية الذاكرة باحدى الطرق السالفة. صحيح لا يمكن الحصول على ذاكرة جيدة بالمران ولكن من الممكن الحصول على الكمال النسبي

* * *

وليست حاجتنا الى النسيان بأقل منها الى التذكر، فيجب أن نتعلم كيف ننسي كما عرفنا كيف نتذكر، فلا نكون كالحاكى يردد كل ما نسمع. ولا كآلة التصوير تسجل في ذهننا كل مانري فالنسيان نعمة كما قد يكون نقمة فبفضله نتخلص من أفكارنا المزعجة المقلقة التى قد تسبب لنا أحياناً العته أو الجنون أو التفكير في الانتحار

واذا تطلبنا من أنفسنا النسيان فلا نقصد معناه المطلق – فنلقى بكل معارفنا ومعلوماتنا في كهوفة والاكان نقمة – وانما نتطلب النسيان النسبي. نسيان مالا يعنينا

آلام الماضي وأحزانه يجب أن لا تفكر فيها مشاكل المستقبل واحتمالاته نتركها لحينها لظروفها وملابساتها ولا نضع لها الحلول مقدماً فاذا برزت لنا أفكار مزعجة نكبتها حتى لا تتجسم أمامنا. فاذا مات عزيز لدينا فلا نحاول الترفية عن أنفسنا بالفروض الخيالية: فنتصور أنه لم يولد: وتقتنع بالحقيقة الواقعة: ولنعترف بأننا جميعاً الى العدم – قريبا أم بعيداً وأن الذى يعطي يأخذ: فلا ندع للاحزان سبيلا الى التأثير في حياتنا المستقلة حتى لا تعرقلنا

ومن الحكمة والتبصر أن نتناسى الكلام الذي وقع لنا فيه حادث ... كي نتجنب

... هذا الحادث وملابساته ونوجد في كل مافيها جديد بحيث تتكون لدينا أفكار ...ة تنسج ادراكات حسية سارت على تلك ...كات المحزنة فتضعفها وتمحوها

...بالمثل اذا أصبنا بكارثة أو فشل في ...نا العملية ، أوخسارةفادحة ، وجب علينا ...لمس سبل السرور أينما كانت ، فزيارة السينما ، أو نزهة نيلية تحت ضوء القمر ، ...شاهدة مباراة الكرة ، أو تأملات فى ... الزرقاء ، أو نظرة إلى النجوم التى يكل حصرها الجهدالبشرى فنستشف من خلالها ...ة الكون وخالقه ، كل ذلك كفيل بأن ...نا همومنا وآلامنا .

ومن الخطأ المحض أن يحاول الانسان ...راد بنفسه ، ذلك أن العزلة تهيء للخيالات ...ية فرصة الظهور فتقلقه وتزعجه . ومن ...حسن أن يتخذ كل فرد له صديقاً يفضى ...بآلامه وأحزانه ، فيواسيه ويسرى عنه ...لذلك يجب أن نكثر من التردد على أماكن البريء ، فابتسامةواحدةخير علاج لكثير الآلام المضنية

...فالتذكر كما رأينا إذن قوة لاغنى لنا عنها ...ا بمعرفة واسعة هي قوام حياتنا وهى إلي ...هذا — إذا أسأنا توجيهها — قوةمدمرة ...ى ذهننا ، وتحطم حياتنا فعلينا إذن أن بالتنظيم الشخصي لأفكارنا فلا نحشد ...تنا بمعلومات عقيمة تبلبل أفكارنا ولذلك : «يجب أن تنسى لتتذكر» تنسي مالايعنينا ...كر مايعنينا ؟

محمود محمود جمعة

ليسانسيه فى القانون

بادارة المباحث السرية — بالجمارك

حماية الطفل

— ٤ —

بقلم الاستاذ الدكتور حسين جمالي

الاختصاصي فى أمراض الاطفال

أعراض التسنين — موانع المشى ؟ — موانع الكلام ؟

أعراض التسنين

التسنين ـ فى دوره الأول على الأخص ـ دور فسيولوجى من أهم أدوار الطفولة الأولى، وهو يختلف ـ كما أسلفنا ـ بين الأصحاء والمرضي من الأطفال . إلاأنه يبدأ فى الأحوال الطبيعية حول الشهر السادس من العمر، وينتهي فى منتصف الثالثة على أهون مايكون إذا ما أحيط الطفل أصلا بعناية تامة وغذاء مناسب .

أما إذا قلت العناية واضطربت التغذية واختل النمو وساد المرض فان دور التسنين يتأخر كثيراً ، أو يأتي مصحوباً باضطرابات عديدة معروفة فى عهد الطفولة ـ كالتهاب الفم أو الأذن أو العينين . أو ارتفاع الحرارة أو القيء أو الاسهال أو الزكام أو السعال الجاف . أو تهيج الأعصاب أو اضطراب النوم أو شدة البكاء أو الصراخ أو التشنج — وحينئذ يجب علي الأم ألا تنسى أن هذه أعراض قد تشف عن أمراض مستقلة دون أن يكون للتسنين دخل فيها أكثر من المصادفة أو أبلغ من استعداد الطفل الذاتى . وانه لابد والحالة هذه من عرضه على الطبيب للتفريق بين اضطرابات التسنين وبين مايلتبس بها من أمراض أخرى قد تكون جد خطيرة .

أما أن تنسب الأم مثل هذه الأعراض جميعا الى التسنين ـ دون تقدير لمختلف الظروف والعوامل التى قد تتضافر معه فى نفس الوقت ـ فأمر يعود على الطفل بالضرر البالغ . إذ كثيراً مايصيبه فى هذه الأثناء مرض قائم بذاته معروفة أعراضه وعلاماته ـ كالتهاب السحاء أو الرئة أو الامعاء الغلاظ ـ فاذا ما أعرضت الأم حينئذ عن علاجه وظلت تتهم التسنين ظلماً وعدوانا ذبل الطفل ، وكانت العاقبة وخيمة .

وأما أن تلجأ الأم الى عادة اللحوس النميمة أو تظنها مما يخفف عن الطفل الآن فأمر لايليق بها ولا يتفق مع مبادىء الصحة والحضارة خصوصاً وقد تعلمت الأم فى وقتنا هذا وانتشرت حولها مراكز الرعاية .

ليس علي الأم فى مثل هذه الآونة إلا أن تعنى بطفلها عناية تامة فتطلق أمعاءه وتنظم وتعدل غذاءه دون إرهاقه أو التفكير فى فطامه . ثم تنظف فمه بماء القيثي أو جلسرين البورق وعينيه وأنفه وأذنيه بمحلول مطهر . واذا احتاج الامر بعد ذلك الى دواء مسكن أو الى علاج ما . فالطبيب يتولاه دون أن تركن الأم الى مايسمى بالباطل دواء يسهل بروز الاسنان .

موانع المشي

يستطيع الطفل السليم أن يمشي من نفسه فى نهاية السنة الاولي أو منتصف الثانية مادام يتمتع بنمو طبيعي، ومفاصل وأطراف سليمة وأربطة قوية وعضلات مفتولة وعظام وأعصاب متينة . فعلي الأم ألا تتلهف علي المشي قبل ذلك . والا تجبر الطفل اذا ما أعرض عنه، اذ كثيراً ما يؤدي عملها هذا الي اجهاده واعوجاج ساقيه . وعليها أن تراقب الطفل بانتباه شديد أثناء بدء تعلم المشى حتى لاتصدمه أجسام حادة صلبة أو يصيبه أذى من وقوعه .

أما اذا تأثرت أعصابه أثناء الحمل أو الوضع أو شوهت أقدامه خلقياً أو مرضيا . أو التهبت مفاصله السفلى أو اختل توازنه . أو تأثر نموه العقلي أو الجسدى . أو اضطربت تغذيته أثناء الرضاعة أو الفطام . أو أصابه كساح أو لانت عظامه أو تدرنت فقرات ظهره . أو ارتخت عضلاته أو حل به ضعف شديد أو أنهكه مرض حاد ـ اذا أصابه شيء من ذلك فأنه يعجز بداهة عن المشى — وحينئذ لابد من التفريق بين من يعجز عن تحريك أطرافه منذ الوضع وبين من يتأخر فى المشى ولكنه يحاول الحركة وبين من يمتنع عن المشى مؤقتاً أو فجأة أو تدريجياً بعد بدئه . وبين من يتعثر او يتخطر فى مشيته . وبين من يسقط كلما ركض أو حاول التسلق والقيام . لابد من التفريق بين هذه الظواهر جميعا لان علاجها يختلف ولاشك باختلاف الأسباب التى شرحناها .

أما العلاج فوسائله عديدة خصوصاً وقد تقدمت فى وقتنا هذا جراحة العظام تقدماً كبيراً حتى أصبح من السهل اصلاح عاهات وتشوهات بعيدة المدى . كما تقدم من قبل علاج الامراض بواسطة الكهرباء حتى صار من الميسور انتفاع الاطفال بالاعضاء المشلولة الى حد بعيد .

وأخيراً شمل التقدم أصول الغذاء فقدعمت أركانه . وعلاج الكساح فنجحت فى شفائه الأشعة فوق البنفسجية نجاحاً منقطع النظير .

واذا كان الأمر كما ذكرنا فهل من البر أن يهمل الآباء أبناءهم المقعدين ، فتسوء حالهم ويثقل عبئهم ويكثر عددهم بين أفراد الأمة يوماً بعد يوم !

موانع الكلام

يختلف موعد الكلام كما يختلف موعد التسنين أو المشي بين الاطفال . وانما ينطق الطفل السليم عادة فى نهاية السنة الاولى باحرف بسيطة من بين شفتيه — با . ما — ويكررها الى أن يدرك معناها فيرمز بها لأبويه بابا . ماما .

ومن منتصف الثانية الى نهايتها يلتقط الفاظاً بسيطة فيحاول أن يؤدى بها معنى أو يركب منها جملة صغيرة . وهكذا يتدرج فى لغته من وقت لآخر وفقا لتقدم سنه واطراده فى النمو .

ولايخفي ان كلام الطفل تقليد لما يسمعه ـ أى أنه لايحاول الكلام الا اذا سمع ـ فاذا عنيت الأم بسلامة أذنيه وبتلقينه الفاظاً صحيحة عوضاً عن مخاطبته بلغة مشوهة ممسوخة كما يحدث فى الغالب كان من السهل على الطفل أن يتعود الكلام وأن يسترسل فيه .

أما اذا تأخر الكلام الي ما بعد السنة الثانية كان علي الأم أن تستشير الطبيب لاختبار سمع الطفل وقواه العقلية . ولفحص فمه وأذنيه وأنفه ودرس حالته الخاصة، وكل مايتعلق بنشأته الأولى وصحته العامة ، إذ قد يكون التأخر فسيولوجياً سليم العاقبة فيستطيع الطفل حينئذ أن يفهم وأن يعبر عن رغبته بطريقة ما — كأن يدلل بالاشارة أو بلفظ غير مفهوم أو بلفظ صحيح أحيانا اذا حاول ادراك غاية ما . ولكنه لايلبث أن يدلل بالاشارة اذا ما استطاع أن يصل الي ضالته دون أن يتكبد الكلام — وهكذا من يوم لآخر الي أن يتدفق دفعة واحدة فى وقت من الاوقات .

أوقد يكون التأخر خلقياً مصحوباً باختلال النمو العقلى وبعلامات التأخر فى ناحية أو عدة نواح . واذ ذاك لن يتكلم الطفل . أو قد يتكلم بعد الخامسة كلاماً محدوداً ممسوخاً لايؤدى معنى ولا يتفق مع سنه ولا يطرد مع نموه الجثماني . أو قد يولد الطفل أبكم أو أصم فان كان صممه كاملا عجز مطلقا عن الكلام وان كان جزئيا نطق فيما بعد نطقا ناقصا بقدر مايسمع — والى عاهات خلقية فى باطن الاذن أو مركز السمع أو الكلام يرجع ذلك الصمم بنوعين كما يرجع ذلك البكم .

أو قد يكون التأخر مرضياً اذا تأثر الجهاز العصبى . أو أصيب الطفل بصمم عقب التهاب الأذن أو السحاء أو من الزهرى الوراثى . وسواء جاءت تلك الاصابة قبل أو بعد البدء في الكلام فالطفل يعجز عنه اذا ما استمرت علته والغالب أنها تستمر في مثل هذه الاحوال

أو قد تعوق الطفل عن الكلام أسباب موضعية اذا ما انعقد لسانه خلقيا أو تضخمت لوزتا الحلق أو غدد الانف كما أنه يفقد المنطق اذا ماحل به رعب شديد أو اضطربت أعصابه او انهكه مرض حاد او عنيف . الا انه لايلبث ان يتكلم او يعود الي النطق اذا ما استؤصلت هذه العوائق او زالت تلك الاسباب والطوارىء .

دكتور حسين جمالي

هكذا عند الأصل

صفحة قانونية

وسائل صيانة السلام

في الوساطة - مقترحات صيانة السلام

بوليس دولي لتنفيذ قرارات التحكيم

بقلم الاستاذ أحمد وفيق

لقد انفرط عقد مؤتمر الهاى الثاني دون أن يصل إلى نتيجة فيما يتعلق بالنقط الجوهرية ولكن المؤتمر قد أجمع :

(١) على الاعتراف بمبدأ التحكيم الاجبارى .

(٢) على التصريح بأن بعض الخلافات ولا سيما تلك المتعلقة بتفسير وتطبيق النصوص التعاقدية الدولية هى خلافات من الجائزعرضها على تحكيم اجبارى دون أي قيد ».

كانت الدول أيام مؤتمر الهاى لاتريد أن تقبل العمل بالتحكيم الاجباري حتى ولو كان الأمر متعلقاً بعقد محالفات خاصة ، ولقد كان من الأمور الشاذة للغاية أن نعثر قبل الحرب على معاهدات دائمة للتحكيم خلت من الشروط والقيود ، وأشهرمثل لهذا النوع من المعاهدات الاتفاقية الرقيمة ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٠٧ الخاصة بانشاء محكمة عدل فى وسط أمريكا . (راجع بوليتيس — العدل الدولى — باريس سنة ١٩٢٤ ص ١٣٩ وما بعدها .)

ولقد عقدت ايطاليا، والدانمرك، وهولندا والبرتغال الخ مثل هذه المعاهدة. والشيء العجيب هو أن الولايات المتحدة التى يمكن اعتبارها من مبتكري مبدأ التحكيم الاجبارى والمتحمسين له، لم توافق مطلقاً على اتفاقية من هذا القبيل ، ذلك بأن الدول رأت قبل الحرب أن الدعوة الى حمل السلاح هى أهم درع ساعة الخطر .

على أن من الخطأ مع ذلك أن نؤيد أنه فى ذلك العصر كانت الاجراءات القانونونية يمكن أن تؤدى إلى حل المشاكل الخطرة ولا سيما المشاكل السياسية اذ أن شيئاً من ذلك لم يكن موضع مناقشة ؛ لأن الوساطة كانت على الراجح هى الوسيلة الاكثر انطباقا على الحلول السلمية الخاصة بهذه الخلافات . ولكن من المؤكد أن هذه الوساطة لايمكن أن تكون من ناحية القانون الدولى غير مجرد محاولة للتسوية . اذ بينما يكون قرار التحكيم اجباري التنفيذ نجد تقرير الوسيط لايخرج بوجه تام عن كونه مجرد نصيحة للخصمين اما قبولها أو رفضها . ومع ذلك فان للوساطة أهمية كبيرة . لأن اخضاع خلاف لاجراءات الوساطة هو فى الواقع أمل كبير فى تهدئة طرفى الخصومة ، لأن « كسب الوقت كسب للقضية » كما يقول المثل السائر .

ولقد كان فى الوسع أن يؤديا مؤتمرا الهاي للعالم خدمة جليلة لو أنهما قرر محاولة الوساطة الاجبارية لحل الخلافات التى لاتطرح على التحكيم ، ولكنه عوضاً عن أن يقررا ذلك رأينا هذين المؤتمرين يكتفيان بترك المتنازعين حرين فى معالجة خلافهما بطريق الوساطة .

ولقد اقترح البروفسور فون « بار » سنة ١٩٠٠ انشاء هذه الهيئة القضائية فى صورة أكادمية دولية خاصة تتكون من علماء مجردين عن الهوى ، اما « بوليتيس » فقد نشر فى المجلة العامة للقانون الدولى سنة ١٩١٠ ص ١٣٨ وما بعدها فكرته فى هذا الصدد حيث نادى بوضع قائمة تماثل قائمة محكمة الهاى تختار منها الدول الوسطاء المختصين فى كل حالة من الحالات الطارئة . وبهذه الطريقة تخرج الوساطة عن دائرة الدبلوماسية ويعهد بأمرها الى هيئة محاكى نقابة مجردة من كل صبغة « سياسية » ولكن هذه المقترحات الخاصة بالوساطة الاجبارية والبعيدة عن كل نفوذ سياسى لم يناقشها مؤتمر الهاى ، اذ أن أول محاولة جدية فى هذا السبيل كانت فى مشروع المستر بريان وزير خارجية الولايات المتحدة ، ولكن الحرب العظمى أعلنت قبل التمكن من عقد المعاهدات التي اشتهرت باسم معاهدات بريان فعطلت تطوراً نبت فى رعاية مخصبة .

فالنتيجة الوحيدة لعمل الهاي كانت اذن « الاتفاقية الخاصة بتسوية الخلافات الدولية سلمياً » . وهى تسوية لم تجعل التحكيم ولا الوساطة اجبارياً . وهذه نتيجة تافهة اذا قيست بالغرض من الحركة التي قامت فى سبيل عقد مؤتمرا الهاى وهو عرض جميع الخلافات على القضاء التحكيمى .

ان الأغراض التى عملوا لها فى مؤتمرى الهاى كانت ضيقة المجال اذا قيست ببرنامج التحكيم الذي وضعه المؤتمر البرلمانى الأول . أما من ناحية موضوع نزع السلاح فان الرأي قد تطور . فقد رأي المؤتمرون أن انشاء نظام للتحكيم لايكفى لحل هذه المسألة . ولقد أثبت التسابق فى ميدان التسليح ضرورة تحديد التغالى فى التسليح بناء على المزاحمة فيه على الأقل بواسطة معاهدات متبادلة . وقد خاض مؤتمرا الهاي هذا الموضوع واعترفا « بأن تحديد التكاليف الحربية التى تثقل اليوم عاتق العالم من الأمور المرغوب فيها كثيراً وذلك فى سبيل زيادة الرخاء للانسانية المادى والادبى »

واذا كانت المفاوضات فى تحديد السلاح قد بقيت بلا نتيجة خلال المؤتمر الأولى للهاى فما ذلك الا لأن الدول جميعاً ما عدا روسيا قد رفضوا المشروعات التي عرضت عليهم . ولما انعقد المؤتمر الثانى للهاى حال دون مناقشة المسأله اتفاق سري بين الامبراطوريات الآتية وهى ألمانيا والنمسا والمجر وروسيا وهذا الاتفاق نفسه قد لعب دوراً خلال المفاوضات الألمانية الانجليزية أكثر أهمية من ذلك الدور الذى لعبه بمؤتمر الهاي الثاني . وللاسف لم تنجح قبل الحرب اتفاقية كتلك التى اقترحتها انجلترا .

وعلى أية حال فان الدبلوماسية السابقة للحرب قد اعترفت بأن موضوع نزع السلاح أيا كان هو وموضوع التحكيم من المسائل الجوهرية للسلام . ولكن انشاء عقوبات دولية اقتصادية أو حربية تعد لضمانة تنفيذ أحكام التحكيم بقيت بعيدة عن أقطار البحث والتفكير . لأن موضوع التنفيذ الاجبارى لأحكام التحكيم لم يناقشه مؤتمر الهاي ، وليس فى هذا ما يدعو الى الدهشة ، ذلك بأن الهيئة القضائية التحكيمية كما رأينا لم تكن تعنى قبل الحرب الا بالمشاكل التافهة . ولذلك لم يكن ثمة ما يدعو الى الخوف من أن قرار تحكيم يدور حول مشاكل ثانوية ولا يمس اذن المصالح الحيوية ويهمل تنفيذه من جانب أحد الخصوم .

أما استخدام الاكراه تلقاء دولة ترفض الخضوع فى خلافها الى اجراءات سلمية فأمر لم يتناوله البحث والمناقشة فى المؤتمر . لأن أعمال مؤتمرى الهاى لم تتناول مبدأ التنفيذ ، لأن الالتزامات التى نصت عليها المعاهدات الخاصة المتعلقة بالتحكيم والتى لاتتناول غير المسائل الثانوية لم توضح ضرورة توقيع جزاءات . هذا الى أن انشاء سلطة اكراهية يكون لها عند الطوارئ أن تكره دولة على الخضوع ضد رغبتها لقرار تحكيم كانت معتبرة فى نظر الفقه المتسلط وقتئذ أنها سلطة لاتتفق ومبدأ سيادة الدول .

ان فكرة انشاء هيئة قضائية تنفيذية دولية تجعل قرارات محكمة تحكيم دولة اجبارية ولو بالقوة عند الحاجة اليها لم تؤيد الا فى أحوال معدودة ، ولنذكر أولا المسيو « فولنهوفن » الاستاذ الهولندى الكبير الذى شرحها فى مجلة « ده جيدس » سنة ١٩١٠ ، فقد اقترح فى الوقت الذي كان من الواجب أن ينعقد فيه مؤتمر الهاى الثالث انشاء عمارة بحرية دولية يكون عليها أن تعمل فى حالة صدور قرار تحكيم لم ينفذ او أقدام أحد المحاربين على انتهاك حرمة الحيدة فاذا قامت هذه العمارة البحرية بواجبها وأثبتت وجودها كان من السهل انشاء جيش دولى تنفيذي الى جانبها يشد أزرها ، ولقد أيد الرأى العام الهولندي هذا المقترح ولكنه فحص وشط الفقهاء الدوليين عنه وقد كان فحصه مليئاً بالتطير والتشاؤم . غير أن بعض العلماء أمثال ارلمان (بهلسنجفور) وفان ايستجا (بليدن) وشوكنج (بربورج) قد اعتبروا تحقيق مشروع فان فولنهوفن عبارة عن رقي خطير الشأن فى عالم القانون، ولكن العالم بقى متحفظا جدا تلقاء مشروع البوليس الحربي المذكور حتى فى البيئات السامية كما يثبت ذلك القرار الذى أصدره مؤتمر السلام الدولي العشرين الذى انعقد سنة ١٩١٣ فى الهاى ، فقد رأى هذا المؤتمر أن المشروع لم ينضج بعد وا كتفى بأن صرح بأن « دراسة تنظيم بوليس دولى ، وهي المسألة التي تعرض لها مؤتمر سنة ١٩١٣ لاول مرة يجب أن تبقى فى جدول أعمال مؤتمر السلام العام » (راجع النشرة الرسمية لمؤتمر السلام العام العشرين — الهاى سنة ١٩١٣ — ص ١١٠)

ففكرة بوليس دولي كانت موضع مناقشة فاترة فى نهاية الفترات التى برزت فيها مؤتمرات الهاى ، أما مبدأ عصبة الامم كما تنبأ به القس « سان ميير » و « كانت » وغيرهما من عظام المفكرين فقد بقيت فى الصف الاخير من التفكير . ولكن أقلية من محبي السلام وواحد من العلماء هو المستر « والتر سوكنج » ظلوا مقتنعين بأن السلام لايكون له أساس وطيد الا اذا نظمت الدول العالمية تنظيما قانونيا . ولقد دعت حالة العالم قبل الحرب الى عقم هذه الفكرة وبعدها كل البعد عن التغلغل فى أعماق العقول واذا كان مؤتمر الهاى الثاني قد خاض موضوع المؤتمرات الدورية ولكنه لم يعن انشاء اتحاد للشعوب يجيء نتيجة وامتداداً لهذه المؤتمرات.

أحمد وفيق

من السياسة الاسبوعية

الي أصدقائها الكاتبين

تحرص السياسة الاسبوعية على أن تحقق رغبات أصدقائها الذين يتفضلون بالكتابة اليها في مختلف الموضوعات بنشر ما يصل اليها من ذلك ، ولكى تتمكن الجريدة من تحقيق هذه الرغبات الكريمة ترجو حضراتهم ملاحظة الاختصار قدر المستطاع فى بسط الآراء والافكار ، وألا تكون الفصول متواصلة متتابعة يحتاج نشرها لاكثر من عدد فى الموضوع الواحد

صحيف

السماد والتسميد

-٢-

صحيفة زراعية

السماد والتسميد
-٢-

أما كيفية تسميد الحاصلات والأشجار لاح الازوتية فعلي جانب عظيم من الأهمية . ففى حالة الحاصلات يجب خلط السماد ز بمقدار من التراب خلطا جيداً لامكان به على مساحة كبيرة ثم ينثر نثراً منتظا كل المساحة المزروعة . ويحترس من وقوع ات من الملح على أوراق النباتات فانها تحرقها سبق ذكره . ويستحسن كثيراً عدم التسميد صباح الباكر عند ما يكون الندى متكاثفاً لأوراق بل ينتظر حتى يتبخر تماماً وذلك يلا يلتصق بها السماد فيؤذيها . وكثيراً لاحظ فى الحقول التى لم يوزع السماد فيها يعاً جيداً أن بعض النباتات فى بقع معينة ما هو أحسن حالا وأغزر نمواً من بقية نباتات ل ويكون ذلك لوجود سماد فى تلك البقع ر من غيرها . ومن المهم جداً أن يكون اد موزعاً توزيعاً جيداً بحيث تستفيد منه الجذور المنتشرة فى كل إتجاه . فقد وجد التجارب أنه اذا وضع سماد أزوتي على سطح ض فى ناحية معينة من النبات امتصته جذور التي بتلك الناحية وترعرع جانب جرة التى بتلك الناحية أيضا . وأما تسميد شجار فيكون بنثر السماد خالصا من غير خلط بتراب أو نحوه نثراً حول الشجرة ـ يكون بعيدا عن ساقها بنحو نصف متر ـ من ذلك فى الأشجار الصغيرة ـ وبحيث تعدي مسقط المحيط الخارجى للافرع أو له بقليل اذ اوجد أن انتشار الجذور فى ض يتعدى هذه المنطقة . وإذا كانت كمية اد كبيرة فيستحسن نثره نثراً متعادلا على ع الأرض بعد التسميد مباشرة وفى بعض حوال تعزق الأرض عزقا خفيفا لتغطية السماد لى . ومما يجب معرفته أيضا هو أن جذور النباتات تأثرا كبيرا بوجود أملاح الأزوت بالأرض تتجه صوب الأزوت . وتتكاثر ويزداد بها حيث يكثر . وتزيد الأسمدة فى نمو الجذور وع بوجه عام ولكن تنمو الفروع بنسبة أكبر ونترات الصودا أكثر الاسمدة الازوتية بالا لرخصها من جهة ولسرعة ذوبانها صاص النباتات لها من جهة أخرى . وهى ـ تمكث طويلا بالارض لانها تغسل وتذهب ياه الرشح والصرف ولهذا لا يجب وضعها واحدة اذا كانت الكمية كبيرة . بل توضع دفعتين احداهما فى الربيع مثلا والأخرى وائل الصيف . ولهذا أيضا لا تبقى منها بقية ة التالية اذا ما وضعت فى خريف السنة نقة مخالفة فى ذلك سلفات النوشادر يمكن أن يبقى منها القليل . ولنترات الصودا سيء فى التربة اذا ما استعملت بكثرة ولمدة لة وخصوصا فى الأراضى السيئة الصرف تروى ريا صناعيا فانها لا تلبث أن تصير

قلوية وتتفكك حبيبات الطين بها فتفسد بذلك صفاتها الطبيعية والكيماوية . وفى هذه الحالة يمكن استعمال نترات الجير بدلا منها . وهذه تفيد الارض بما تحتويه من الجير فضلا عن الازوت . وهى تعادل فى تأثيرها نترات الصودا بل وربما فضلتها . ولا يعيبها شيء سوى سرعة امتصاصها للرطوبة . وقد لوحظ أن أشجار الموالح تصاب بتبقع أوراقها بعد ست أو سبع سنوات من استعمال نترات الصودا استعمالا مستمرا

وأما توالى التسميد بنترات النوشادر فما يؤدي الى حموضة الارض . ولكن اصلاحها فى هذه الحالة يكون أسهل بكثير مما لو كانت قلوية ، وذلك بمجرد اضافة الجير اليها فيتعادل الحمض الزائد بها . ومن أجل تلك الخاصية يمكن تسميد الاراضى القلوية بسلفات النوشادر التى تعادل بعض القلوية . كذلك يستحسن تسميد الارض الجيرية بسلفات النوشادر . والفقيرة فى الجير نترات الصودا لأن الجير فى الحالة الأولى يعادل الحامض الذي ينفصل عن سلفات النوشادر ويعمد بعض المزارعين الي استعمال النصف من نترات الصودا والنصف الآخر من سلفات النوشادر فيبطل كل منهما الضرر الذى يحدثه الآخر . أما سلفات النوشادر فأبطأ مفعولا من نترات الصودا لأنه لا بد أن ينقضي وقت تتحول فيه الأمونيا الي أزوتات قبل أن يمتصها النبات ثم أن سلفات النوشادر لا تفقد من الأرض بسهولة كما هو الحال فى أزوتات الصودا لأنها تثبت بواسطة المواد العضوية وبعض المواد السليسية وغيرها مما يوجد بالأرض . وعليه يمكن اضافة سلفات النوشادر الى الأرض قبل الزراعة بقليل ـ الشيء الذى يصلح عمله مع نترات الصودا . كما أنها تستعمل بنجاح فى الأراضي العذقة الكثيرة ماء الرى ، كما أنه يمكن وضع الكمية المقررة مرة واحدة . وتختلف الكمية التي توضع بالأرض اختلافا عظيما تبعا لنوع الأرض وقوتها ، ونوع الحاصلات التى تنمو بها . فاذا كانت الارض شديدة الخصب لا يضاف الازوت وإلا فان تأثيره لا يظهر الا اذا ما أضيف وربما نشأ عن اضافته ضرر الافراط فى النمو الخضرى الذي يكون دائما على حساب الأثمار واذا سمدت الاشجار الصغيرة النامية بأرض قوية فربما تأخرت أثمارها حولا أو حولين ولكن تعظم درجة أثمارها بعد ذلك . ويكفي وضع مائة كيلو جرام بكل فدان من الارض المتوسطة الخصب أما فى الاراضى الضعيفة فيمكن وضع مائتين . وأما أشجار الفاكهة فيعطي للصغيرة منها نحو ربع كيلو جرام وللكبيرة من كيلو الي ثلاثة حسب حجمها ومقدار ما تحمل من الثمار . وقد يكون من الخسارة اضافة أملاح الازوت للاراضى المغرقة الرديئة الصرف والتهوية لانه يوجد فى أمثال تلك الاراضى نوع من

البكتريا يحلل الازوتات ويحولها الى مركبات أخرى لا يمتصها النبات . وبمعنى آخر تكون هذه الاراضى فقيرة فى الازوتات التي تفقد من من جراء هذه البكتريا التى تعيش تحت تلك الظروف الملائمة لها تماما . ولعلاج هذه الحالة يكتفي بصرف الارض وتهويتها

ويحمل المطر بعضا من الامونيا وحامض الازوتيك معه الى الارض ذائبين فيه . ويختلف مقدار ما يصيب الفدان من الازوت الذائب فى ماء المطر اختلافا عظيما حسب كمية المطر التي تهطل سنويا وحسب ما اذا كانت المنطقة صناعية أو غير صناعية . وهو اكثر فى المناطق الاستوائية منه فى أوربا وفى الاخيرة منه فى مصر .

وعلي العموم يتراوح هذا المقدار ما بين ثلاثة أرطال وعشرة من الازوت للفدان الواحد

(ب) الاسمدة البوتاسية

ليست للاسمدة البوتاسية أهمية الاسمدة الازوتية لان عنصر البوتاسيوم يوجد فى التربة بنسبة أعلي قليلا من الازوت فى أكثر الاراضى الزراعية . وليست له فى مصر من الاهمية ماله فى بلاد كانجلترا مثلا حيث التربة وفيرة فى هذا العنصر . وتوجد الاسمدة البوتاسية على عدة صور أيضا نشرح أهمها فيما يلى :

١ ـ ميوديات البوتاسا وهذا عبارة عن كلورور البوتاسيوم الذى يوجد فى رواسب طبيعية بالمانيا . وتستخلص البلورات منه بطريقة شبيهة بالتى تتبع فى حالة نترات الصودا . غير أن السماد غير نقى تماما ويحتوى علي ٨٠ فى المائة من كلورور البوتاسيوم أو أكثر وذلك حسب نقاوته وحسب الاملاح التي توجد مختلطة به . كما أن به نسبة غير قليلة من كلورور الصوديوم أو ملح الطعام قد تزيد علي ١٤ فى المائة

٢ ـ سلفات البوتاسا : وهو سماد يحضر صناعيا من الرواسب البوتاسية ويحتوى على ٩٠ الى ٩٧ فى المائة من سلفات البوتاسة ويختلط به نسبة قليلة من ملح الطعام لا تتجاوز ٣ فى المائة وهو يفضل السماد السابق من هذه الناحية اذ أن وجود ملح الطعام بنسبة كبيرة يؤثر فى الارض تأثيرا سيئا مع توالى الاستعمال

٣ ـ الكينيت هو سماد طبيعي يوجد فى طبقات عظيمة بألمانيا . غير ثابت التركيب . وهو خليط من كلورور وسلفات البوتاسة والمغنسيوم ، وتبلغ نسبة البوتاسيوم نحو ١٥ فى المائة وقد تزيد أو تنقص . أما نسبة ملح الطعام به فعاليه ولا تقل عن ٢٥ فى المائة ولذا فان استعماله مضر بالاراضى وخصوصا الثقيلة الرديئة الصرف .

وهناك أنواع أخرى من هذه الاسمدة الطبيعية والصناعية لها أسماء مختلفة كالسلفينيت والكارناليت وغيرها . وقد سبق ذكر نترات البوتاسة عند الكلام على الاسمدة الازوتية ومن الاسمدة البوتاسية التى يصح أن نشير اليها ونشير باستعمالها كلما أمكن ذلك رماد النباتات الذى يحتوى على بعض العناصر الاخري الضرورية أيضا نسبة

البوتاسيوم فى اكثر من عشرة فى المائة

وتمتاز كلورور البوتاسة عن السلفات بكونها أسرع ذوبانا فى الماء وانتشارا بالارض وأما فيما عدا ذلك فتفضل سلفات البوتاسة . وكلاهما سام لبعض النباتات . واذا وقعت بلورات من احدهما على أوراق النباتات حرقتها كما هو الحال فى نترات الصودا والبوتاسا تماما وليس ذلك فقط بل وجد من تجارب الدرمان بولاية فرجينيا بأميركا أن رطلا واحدا من كلورور البوتاسة أوقف نمو شجرة خوخ صغيرة . وهذه ماتت تماما عند ما أعطيت رطلين ونصف . وقتلت مثل تلك الشجرة عند ما أعطيت خمسة أرطال من سلفات البوتاسة التى يتضح أنها أخف وطأة من الكلورور . ويكون الضرر اكثر فى الاراضى الرملية أو الخفيفة منه فى الاراضى الطينية الثقيلة . ويظهر أنه كلما كثر الطين بالارض قل ضرر هذه الاملاح . وينشأ الضرر فى الغالب من تكون ملح كلورور الكالسيوم وارتفاع نسبه لان البوتاسيوم يحل محل الكالسيوم فى التربة وينطلق الاخير ويصبح على حالة ذائبة وكلورور الكالسيوم هذا متميع وسام للنبات وفى حالات أخرى تتكون سلفات الجير الاخف ضررا . واذا ما استعملت الاسمدة الازوتية مع الاسمدة البوتاسية بأن خلطت مع بعضها وقت الاستعمال قل الضرر الناشىء من الاخيرة أو انعدم تماما

وتحتاج الاراضي الرملية أو الصفراء الي عنصر البوتاسيوم اكثر مما تحتاجه الارض السوداء . كما تحتاجه بعض النباتات اكثر من الاخرى . فالبطاطس والبقول تحتاجه بكثرة من غيرها . ويظهر مفعوله واضحا فى البصل والطماطم والبطاطس والتبغ . ولا تتأثر اشجار الفاكهة به كما تتأثر المحاصيل والنباتات الصغيرة وتستنفد الثمار مقادير عظيمة من البوتاسة تزيد عن سته اضعاف ما تستنفده الحبوب كذلك يوجد فى قش النخيليات اكثر مما يوجد فى الحبوب . وتحتوي اشجار الفاكهة علي مقدار من البوتاسة يعادل ثلثي ما يوجد بالثمار . ولذا فان الخسارة فى البوتاسة تكون كبيرة لضياع جزء كبير منها فى الثمار . ولحسن الحظ تسقط اوراق الاشجار الى الارض فيعود اليها جزء غير قليل من البوتاسة يقدر بنحو ٢٢ رطلا

اما تأثير البوتاسيوم على وظائف اعضاء النباتات فعظيم فهو يوجد بكثرة فى مناطق النمو حيث يكثر الانقسام الخلوي كما فى اطارف الجذور والقمم النامية من الازرار وهو يساعد علي على تكوين النشاء فى النبات وعلي زيادة السكر فى البنجر وغيره . ويؤكد بعض العارفين ان له دخلا كبيراً فى تلوين الثمار . وهو يلعب دوراً كبيراً فى تكوين الزلال والدهن فى النباتات . ومما لاشك فيه أن النمو والمحصول يتأثران اذا لم يكن هذا العنصر متوفراً في التربة

ومن علامات فقر الارض فى البوتاسيوم ضعف النباتات ، وصغر حجم أوراقها وجفاف أطارفها فتبدو كأنها محترقة

مرشد

هكذا عنه الأصل

قصة الاسبوع

خالتي البيضاء

للكاتبة التركية سعاد درويش

ترجمة عبد العزيز أمين الخانجي

كانوا قداستدعوها وأفهموها بكل بساطة ومن غير سابق تمهيد كما لو كانوا يحدثونها عن أمر عادي جداً . «أن خطيبها فسخ الخطوبة وعدل عنها الى فتاة أخرى ميسورة الحال» فحدقت ببصرها فى وجوههم جميعاً ، فى شيء من الحيرة كأنها تتوقع منهم أمراً آخر أو كلمة أخري ، لكنهم لم يزيدوا حرفاً على ماقالوا فخفضت رأسها وسكتت .

وكانوا قداتبعوا معها نفس هذه الطريقة عندما أفهموها أنها أصبحت مخطوبة . ولم تكن إذ ذاك أظهرت شيئا من اللهفة ، بل قنعت بالنظر أيضاً الى وجوههم فى شيء من الحيرة والتوجس. لم تجد فى نفسها الجرأة على المعارضة أو ابداء الرأي فى أمر يتعلق بمستقبل حياتها . ذلك لأنها كانت تعلم من نفسها أنها فتاة يتيمة فقيرة محسوبة على هذه الأسرة التى تكفلها وتعولها إحسانا واشفاقاً وابقاء على صلة الرحم .

راعها فى أول الأمر الزواج ، دون أن يؤخذ رأيها - من رجل لا تعرف عنه شيئاً ولكن كيف يجوز لها أن تتكلم فى أمر - مهما كان يعنيها وحدها - وهى فى بيت ليس هو بيتها ولا بيت أبيها ! ؟ .

وبالرغم من ذلك فان فكرة هذا الزواج أخذت تجد سبيلا الى نفسها رويداً رويداً حتى اطمأنت اليها وأصبح الأمر لا يروعها . ولقد كانت غضة الأهاب ، وفى طراوة الصبا ، وسذاجة الحداثة ، الي حد أنها أصبحت تتخيل بينها وبين نفسها بيت الزوجية ، وتحلم بأنها ستغدو ربة بيت صغير تعمل بيديها الناعمتين على توفير بلهنية العيش فى جوانبه . بل كان الخيال يلج بها الى أبعد من ذلك ، فتتخيل نفسها وهي فى أجمل زينة ليلة الزفاف تختال بين أترابها ولداتها فى ثياب العرس البيضاء ، وقد انعقدت أكاليل الزهر فوق جبينها ، وتدلي النقاب الأبيض الشفاف من فوق رأسها الى مواضع قدميها المزدانين بزوج من الحذاء الأبيض المطرز . وكانت كلما وقفت أمام المرآة تراءت لها نفسها كالملاك الأبيض فى تلك الثياب فيفتر ثغرها عن ابتسامة عذبة ، تحيى بها اليوم السعيد الذى تنتظره . يوم الزفاف

من أجل هذا الأمل الذى عاشت فى اكنافه حيناً من الزمن ، وبنت عليه قصوراً من السعادة ، سرت فى نفسها قشعريرة من الاستياء وخيبة الرجاء . عند ما فاجأوها بأن خطوبتها قد انفسخت ساورها الحزن الذي يساور الطفل عند ما يخطفون لعبته من بين يديه .

لم تكن تعرف خطيبها ، فهى ليست مغرمة به ، ولم يكن شعورها عندما أعلنوها بفسخ الخطوبة شعور من يحس بفراغ فى قلبه ، أو عاطفته ، لأن ذلك الخطيب لم يكن له محل فى القلب أو العاطفة . لكنها مع ذلك كانت بدأت تتذوق بشعور الخيال نعيم البيت الذى كان مناط أملها ، فلذلك تحركت عقارب الغيرة فى قلبها ، وتأجج فى صدرها جحيم الحسد لتلك الأخرى التي جاءت تزاحمها على البيت الذى كانت تحلم به . بل هي تحسد تلك الأخري لأنها ستغدو دونها كالملاك الأبيض فى ثياب العرس الزاهية .

* * *

اصطنعت عقب الخطوبة الرزانة ، فتجافت صحبة الفتيات اللواتى من سنها وصارت لاتجاريهن كثيراً فى أسباب اللهو والمرح . أما وقد انفصمت عرى الخطوبة فانها عادت الي حظيرتهن ، وأخذت تلعب وتلهو معهن آخذة بحظ أكبر ، وقسط أوفر من المرح والنشوة عن ذي قبل . ذلك لأنها ماكانت تطيق أن يظن بأنها مغمومة وفى الحق أنها لم تكن جد مغمومة ? !

* * *

كانت كالطفلة فى تكوين جسمها ، وفى خلقها وفى نفسيتها ، وفى تفكيرها فلم يشعر من كان حولها . خلال الأعوام التى مرت سراعاً - بأنها كبرت وتوغلت فى الكبر حتي أمست بعيدة غاية البعد عن سن الزواج . ولقد تأهلت لداتها من الفتيات فاذا بها تلاعب اولادهن بعد أن كانت تلعب مع أمهاتهن ، لأن جسمها بقي محتفظاً بعرونته ، غير أنها كانت تشعر من أعماقها بحزن كحزن الاطفال عند ما تقام حفلة زفاف فى الدار . فيخفق قلبها ، ويحمر وجهها ، كلما وقع نظرها على عروس فى ثياب الزفاف .

كانت أشد ما تكون رغبة فى ارتداء ذلك الثوب الأبيض وفى التزين بتلك الاكاليل البيضاء التي لاتزدان بها جبين العذراء الا مرة واحدة فى حياتها . كانت ترغب فى هذا كله كما يرغب الطفل فى اللعب والدمي .

« * »

تطاولت السنوات على الدار فتغيرت معالم كل شيء فيها ، فقد ماتت خالتها التى كفلتها وضمتها الى أحضان الاسرة وأصبحت بنت خالتها هى صاحبة الأمر والنهي . وكانت بنت الخالة جافة الطبع تميل الى الجد فى القول وقد رأتها ذات يوم تتسابق فى الحديقة مع حفيدات لها فانتهرتها بخشونة وهي تقول .

— يا للعار ! . كيف تركض امرأة فى الخامسة والاربعين مثل هذا الركض . هل خيل اليك انك لاتزالين طفلة طالما لم تتزوجى ?

* * *

أعادتها تلك الكلمات الى صحبة الحقيقة فانها بعد لعب لم يدم طويلا أدركت من الرشاد . خلال جو المرح وقهقهة الاطفال الذين كانوا حولها أن هذا الجو ليس جوها فانقبض صدرها وشعرت فى الحال بعبء السنوات الخمس والأربعين يثقل كاهلها . كلا لم يكن هذا مكانها . ولا يمكن أن يكون هؤلاء الأطفال والصغار أقرانها .

الي أين تذهب ? والي من تلتجيء ? انها فى سن الخامسة والأربعين فلا سبيل بعد هذه السن الي مصاحبة فتيات فى مستهل اعمارهن . أليس الاجدر بها أن تبحث عن بيئة صحبتها بين النساء المتزوجات اللواتي يقاربنها فى العمر

ما كاد هذا الرأى يختلج فى خاطرها حتى تبذته أيضاً . ما شأنها أيضاً بين المتزوجات ? انها عانس لا أمل لها فى حياة الزوجية .

* * *

تركت الاولاد وهرعت توا الى المرآة . ها هو ذا وجهها مازال نضراً غير مجعد ومازال بريق الشباب يتألق فى عينيها وفى هذا البريق بقية من الفتنة والاغراء . مازالت شفتاها ترتسم عليها خطوط الابتسامة العذبة المغرية . ولكن شعرها ? واحسرتاه ! لقد دب المشيب بين المفرقين من ضفيرتها وها هي ذى تلمح فى المرآة الخطوط الفضية اللامعة التى تخالط لون شعرها الكستنائي . وما كادت تكتشف هذه الحقيقة حتى زفرت بأنة المكلوم وهي تقول . هيهات لم يبق مطمع فى الزواج .

« • »

ظلت بعد ذلك اليوم من غير صديق ولا أنيس ودون أن تعرف لها جواً تأنس اليه ، لقد انتهى أملها . وأخذت السنوات تمر تباعاً وهى تشعر بطول الوقت وثقله وسطو حدتها وعزلتها وكانت الدار قد تبدد شملها ومات الذين كانوا من اقرانها فبقيت كما لو كانت بيتاً قديماً ينتقل ميراثاً من جيل الى جيل . لم يستطيعوا تركها أو طردها من بينهم ، اذ لم يكن لها ملجأ فى الحياة سوي هذه الدار التى عاشت فى ظلاله فبقيت كدادة أحياناً وكخادم لا قيمة لها أحياناً أخرى الى أن بلغت السبعين من العمر

« • »

كانوا يحسنون عليها فى كل شهر بمبلغ يتراوح بحسب الحال بين العشرين والثلاثين قرشاً غير أنها كانت جد حريصة على هذا الدخل الزهيد فلا تفرط فى شيء منه اذ كانت لاتخرج من البيت ولا تشترى لنفسها شيئاً ولا تشتهى من الطعام غير الذى يقدم لها . أما وقتها فكانت تقضيه طيلة يومها على (شلتة) صغيرة فى ركن مخصوص من البيت وحولها صغار أهل البيت يمازحونها ويشاكسونها . وكانوا يلقبونها بالخالة البيضاء لفرط بياض شعر رأسها واهدابها وحاجبيها :

لم تخرج من البيت فى خلال السنوات الخمس عشرة الاخيرة الا دفعتين أو ثلاث لمناسبات أقتضت خروجها ، فلذلك كانت ... لها شأنها عندما خرجت ذات يوم فى الضباح الباكر دون أن تخبر احداً بوجهتها وما زاد فى عجب الاولاد أنهم لمحوها قبل خروجها وقد وقفت أمام دولابها واخرجت كيس نقودها من صندوق صغير فى الدولاب. توقعوا ألا يطول غيابها عن البيت وما كان أشد قلقهم عند ما لم تحضر فى ميعاد الغداء ... الأولاد يتساءلون : أين ذهبت خالتهم البيضاء

وفى المساء هرع الأولاد الى فناء الدار عند ما وقفت عربة أمام البيت الخارجي الكبير فنزلت منها خالتهم البيضاء تحمل ... يديها الاثنتين جملة (باكتات) ملفوفة ... وازدادت حيرتهم عند ما رأوا الخالة البيضاء تسرع الخطا الى غرفتها ولا تريد أن ... عنها أحد الخدم ما بيديها

أخذ الاولاد يتساءلون فيما بينهم ماذا اشترت الخالة البيضاء وصعدوا توا الى غرفتها ولكن ... وقفوا حائرين عند ما وجدوا الباب مغلقاً بالقفل من الداخل .

اشتد فضولهم لأنهم أدركوا أنه لا ... أن يكون هناك في الحجرة أمر غير عادي وفيما كانوا يتشاورون فيما بينهم عن الطريقة التي تنيلهم مأربهم في معرفة ما هناك ... حجرة الخالة البيضاء تذكرت فتاة صغيرة ... هناك بابا مهجوراً في الغرفة المجاورة غير ... وأنه يمكن فتحه اذ تعاونوا فى ازاحة ... أمامه :

ما كادت الصغيرة تفضي اليهم بهذا الرأي حتى شرعوا فى تنفيذه ومشوا الي الباب ... اطراف اصابعهم حتى بلغوه فازاحوا ... وفتحوا الباب .

« • »

وقف الأولاد مندهشين اذ لم يجدوا خالتهم البيضاء فى الغرفه بل وجدوا أمام المرآة عروساً فى ثياب الزفاف البيضاء ... رأسها أكاليل الزهر الابيض وفى يدها مروحة من الريش تحركها .

كانت الخالة البيضاء منهمكة فى شأنها الى حد أنها لم تشعر بدخول الاولاد عليها الا ... الا عندما أخذوا يضحكون ويصفقون حتى اشتد صخبهم فقام جميع من في البيت وهرعوا الى الغرفه ليروا ماحدث

لقد نالت الخالة البيضاء بغيتها واستطاعت بعد اقتصاد شديد أن تشترى من مالها ... ماكانت ترغب فيه . لقد لبست ثياب العرس ولكن بعد فوات الاوان وها هى لا ... تشعر بالسرور الذي تخيلته . أرادت أن تقول لمن حولها أنها لم تقصد من عملها الا المزاح ... تمالك نفسها وترامت على المقعد واهية القوى وكان الذين حولها يضحكون ويعشون ... الضحك بينما كانت تستر وجهها بيديها و... فى البكاء .

عبد العزيز أمين الخانجي

الأخ فريز

تأليف

اركمان - شاتريان

ـــا المسلسلة

الأخ فريتز

تأليف
اركمان ـ شاتريان

الأخ فريتز « قصة عالمية تمتاز بروعة الخيال وانسجام الحوادث ، ودقة الوصف ، وبراعة يل ، وقد راينا ان تنقلها الى اللغة العربية حتى نظهر القراء على ما تنطوي عليه هذه القصة لفن الرفيع الذي رفع مؤلفيها الى ذروة المجد الادبي »

ترجمة ـ ج . عزيز

— ٤ —

أخذ الجميع ينظرون إلى هذه الفتاة الحلوة جة فى شغف ولذة حتى يوسف نفسه كان ثغره عن ابتسامة تنم من مبلغ فرحه وسروره نيقة أن الفتاة كانت تنفث فيهم شذا الحقول للزوارع والهواء الطلق ، وكان فى مظهرها برهم جميعاً بالغبطة فكان يخيل اليهم وهم ونها بنظراتهم ، أنهم ليسوا بين جدران ة وإنما فى الحقول !

وهنا عاد (فريتز) ألي حديثه :

ـ إذن فقد إختفل كل شيء هناك ! هل وا فى تقليم أشجار الفاكهة ؟

ـ نعم ياسيدي ، ماتزال الأرض رطبة الشيء ، ولكن ما أن اشتدت حرارة س ، منذ ثمانية أيام ، حتى دبت الحياة ي النشاط فى كل شيء

ثم ساد الصمت . فلما لاحظ (كوبوس) لفتاة فرغت من شرب القهوة وإنها تحس الاحراج لوجودها بينهم خاطبها قائلا :

ـ إني مسرور جداً لرؤيتك . ولكن يت تخجلين من وجودك بيننا فاذهبي لرؤية تل) فانها فى انتظارك . ستضع لك قطعة من الكعك فى سلتك ، وذكريها بأن لك زجاجة نبيذ معتق للأب (كرستل)

فقالت الفتاة وهى تنتصب واقفة بسرعة

ـ شكراً ياسيدى (كوبوس)

ثم انحنت أمامهم مستأذنة فى الانصراف

صاح (فريتز) :

ـ اخبرى والدك بسأحضر بعد خمسة عشر على الأكثر

ـ كلا ياسيدى ، لن أنس ، وسيزيدنا فرحاً وسروراً .

فهربت مثلما يهرب العصفور من قفصه ، : (دافيد) وقد بدا على عينيه بريق الفرح :

ـ انها لفتاة حلوة حقاً ، وأرجو أن ون أما وربة بيت قريباً .

فبادره (كوبوس) قائلا :

ـ أجل ربة بيت مجتهدة هذا ما كنت ره منك على كل حال

وأرسل ضحكة مجلجلة ثم اردف :

ـ هذا اليهودى الحقير لا يستطيع أن يرى أو فتي إلا فكر فى زواجها ! ها ! ها ! ها!.

فقاطعه الحاخام :

ـ نعم قلت ذلك وإني على استعداد تام لأقوله مرة ثانية وثالثة ! ربة بيت مجتهدة ! ما الضرر فى ذلك ؟ ستكون سوزل صالحة للزواج بعد سنتين على أكثر تقدير بل تستطيع أيضاً أن تضم إلى صدرها طفلا صغيراً

ـ صه ماهذا الهراء !

ـ ماذا تقول ! أنت الذى لاتعرف إلا الهراء يا أبيقور ! إنك تظهر بمظهر العاقل المتبصر فى كل الامور حتى إذا ماطلب اليك أن تتحدث عن الزواج أصبت بالجنون !..

ـ إذن فأنا الآن مجنون ودافيد سيشل هو العاقل المتبصر . ماهذه الفكرة الشيطانية التي تدفع بهذا الحاخام إلي محاولة تزويج كل الناس ؟

ـ ألم يخلق الرجل والمرأة لهذا المآل ؟ ألم يقل الله منذ البداية (تناسلوا وتزايدوا) ! أليس من الجنون أن يحاول المرء عصيان ماأمر به الله ؟!

وهنا استرسل (فريتز) فى الضحك فأدي ذلك الي اصفرار وجه الحاخام

أتضحك ؟ ماأسهل الضحك ! ماذا تكون النتيجة لو أنك ضحكت وضحكت حتي يوم القيامة ؟ لاشيء لو أنك حاولت مرة واحدة أن تحاورني فى رزانة لأفحمتك وأقنعتك ! ولكنك تضحك وتفتح فمك الكبير (ها ! ها ! ها !)وينفرج أنفك على خديك كبقعة من الزيت ويخيل اليك أنك أقنعتي ! اليس الأمر كذلك يا (كوبوس) ولا يكون التفكير بهذه الصورة..

وكان الحاخام أثناء حديثه يقوم بحركات مضحكة فقد كان يضحك الجميع حتي (فريتز) نفسه اضطر الي الضغط بيده على بطنه من كثرة الضحك .

ومضي (دافيد) فى كلامه

ـ كلا ! ليس هكذا ! انك لاتفكر ولم يحدث لك أن فكرت من قبل

فبادره (كوبوس) وهو يجفف خديه اللذين بللتها الدموع :

ـ انى لاأفعل غير هذا. لئن كنت أضحك فلأن لك آراء غريبة ولا تك تعتقد أنني ساذج اني أعيش مع (كاتل) منذ خمس عشرة سنة في هدوء لا يشوبه مايعكر صفو مزاجي اذا أردت الخروج خرجت واذا رغبت فى الجلوس جلست أو بقيت واذا رأيت اضافة ثلاثة أو أربعة أو خمسة أصدقاء دعوتهم . أتريد أن ترميني بزوجة تقلب كل هذا رأساً على عقب؟ أصدقك القول يادافيد انك تتجاوز القدر !

أيخيل اليك يا (كوبوس) أنك ستتمكن من المضي فى طريقك هذا الى النهاية ؟ انك تغالط نفسك يابنى ! ستعرف بعد حين أن مزاجك هذا طال أمده وانه لا بد لك من شريكة فى الحياة !

ـ شتشاركنى (كاتل) !

ـ لقد انتهي عهد (كاتل) وستضطر إلى استخدام امراة أخرى تسرقك ...

فقاطعه (فريتز) :

ـ إذا لزم الأمر فسيكون لدى وقت للتفكير أما الآن فاني راض كل الرضا وسعيد إلي غير حد .. والواقع يا (دافيد) أنى أخشى إن أنا تزوجت أن أضطر إلي تغيير أو تعديل مجرى حياتي . إني أرتعد فرقاً ووجلا كلما فكرت فى ذلك ألا ترى كيف أدبر اموري وأفكر فى أحوالى بنفس الدقة والمهارة التى يخطب بها الحاخام فى الكنيس. لنحاول أن نكون سعداء قبل كل شيء.

ـ انك مخطيء فى وجهة نظرك يا (كوبوس)

ـ كيف ! هل إنا مخطيء فى رأيي ؟ اليست السعادة هى الهدف الذي نومق اليه جميعاً ؟

ـ كلا انها ليست غايتنا والا لتقلبنا جميعاً فى أعطاف السعادة والنعيم . ولو كان الامر كذلك لما رأينا هذا العدد الكبير من البائسين الاشقياء ! ولو شاء المولى عز وجل لمهد لنا طريق بلوغ غايتنا. وهكذا يريد (كوبوس) أن تحلق الطيور فى السماء ، وللطيور أجنحة . ويريد أن تسبح الاسماك فى الماء وللأسماك زعانف ويريد أن تثمر أشجار الفاكهة فى فصولها وأشجار الفاكهة تحمل الثمار . كل كائن يتلقي الوسائل التي تمهد له سبيل الوصول الى غرضه المنشود . ومادام الانسان يفتقر الى أسباب السعادة وما دام يتعذر على المرء أن يجد فرداً واحداً يتمتع بالسعادة فذلك يثبت أن الله راغب عن ذلك.

ـ اذن فماذا يريد يا دافيد ؟

يريد أن نكون أهلا للسعادة وهذا شيء آخر كما ترى يا (كوبوس) ولكى يكون المرء قميناً بالسعادة. فى هذا العالم أو فى عالم آخر يتعين عليه أن يؤدى ماعليه من واجب. واول واجب عليه ان يكون لنفسه أسرة ، أن يكون له زوج وأبناء ، أن يربى أناساً من ذوى الفضل والشرف!.

وهنا قال (فردريك) وهو يملأ كأسه بالنبيذ :

ـ ان لهذا الحاخام أراء تبعث على الدهشة والعجب !

فأجابه فى لهجة رزينة :

ـ ليس فى آرائى مايبعث على الدهشة والعجب لانها صحيحة الي غير حد . لو أن أباك الخباز نظر الى المسألة كنظرتك لها ، لو أنه رغب فى التخلص من كل الصعاب والمسئوليات كى يحيا حياة لاتضر الآخرين ولاتنفعهم ، ولو أن الأب (زاخريا كوبوس) جارك فى رأيك لما كان لكما وجود فى هذا المكان ! فى وسعكم أن تضحكوا وتسخروا من الحاخام العجوز ولكنه مسرور لانه تمكن من أن يظهركم على ماأراد

وهنا صاح (فريتز)

ـ دافيد لنغير مجرى الحديث !

ـ كلا ان هذه الحرية التى تقدسونها وهذا اللهو الذى تتمتعون به ليس شيئاً بالقياس الى حياة الاسرة التى يحس فيها المرء السعادة الحقة ولكنكم لاتفهمون هذه الاشياء ولاتدركون محاسنها ومزاياها وانما كل همكم منصب على ماأنتم فيه الآن من مقامرة بغيضة وانشراح كاذب ولهو مستهجن يعبد لكم الطريق الي هوة البؤس السحيقة! اني لاأقول الا الحق ولا أحاول أن أقنعكم الا بما هو فى صالحكم ولكن أذهانكم لاتريد الاصغاء وعقولكم أشد صلابة من أن تلين !

القى الحاخام هذا الكلام بانفعال شديد وكان المحصل خان يتفرسه بينما كان (يوسف) يتمتم ببعض العبارات الغامضة.

فوجه (كوبوس) كلامه الى (يوسف) قائلا :

ـ مارأيك فى هذا الكلام؟

فأجاب:

ـ رأيى لا يختلف عن رأي (دافيد) ولكنى لا أستطيع أن أتزوج لأني رجل بوهيمي ، أوثر عادة الهواء الطلق وأخشي أن يموت أبنائى على قارعة الطريق

فصمت (فريتز) كالحالم ثم قال :

ـ أجل كل ماقاله هذا اليهودى الحقير صحيح واكنى أفضل أن أظل كما أنا

فصاح (دافيد) :

ـ أنت ! اذن فاسمع يا كوبوس ! لم أكن فى يوم من الايام نبياً أو رسولا ، ولكني أستطيع اليوم أن أتنبأ بأنك لن تفلت من الزواج بأية حال.

ـ أتقول انى سأتزوج ! ها ! ها ! انك لم تعرفنى بعديا (دافيد) !!

فصاح الحاخام فى لهجة ساخرة :

ـ ستتزوج ! ستتزوج!

ـ أراهنك على العكس .

ـ لاتراهن يا (كوبوس) لانك لن تربح

ـ اذن فأنا أراهنك على كرومي فى (ستبرج) هذه الكروم التى تستخرج منها افخر أنواع النبيذ ولعلك تعرف ذلك جيداً !

ـ وما الذى تفرضه على !

ـ لاشيء مطلقا !.!

ـ قبلت أمام هؤلاء الشهود ! سأكرع نبيذاً جيداً لن يكلفنى شيئا ؟

ها ! ها !.

اطمئن يا (دافيد) لن يلعب هذا النبيذ برأسك !

ـ قبلت ! هاك يدي يا (فريتز)

ـ وهاك يدى !

ثم التفت (كوبوس) نحو الآخرين وقال :

ـ أفلن نذهب الى ملهى (السرف الكبير) ؟

ـ هيابنا . .

فنهض الجميع وأخذوا قبعاتهم وشخصوا جميعا الى الملهى ...

(يتبع)

هكذا من الأصل

ركن الكشافة

العلم المصرى

اقتراح خطير لايجاد علم قومي كشافى لمصر

حديث المرشدات – المعسكر الشرقى

مقدمة محرر الركن :

انى سعيد كل السعادة أن أقدم لقراء الركن،شخصية قوية عاملة فى الحركة الكشفية جاهدت زمنا ، فى سبيل الحركة . وفهمت لباب الدعوة الكشفية وهضمتها . . ولكنها نظرت فوجدت من حولها يأخذن بالقشور ويتركن الجواهر ، فتركت الحركة . وشغلتها أعمالها الجليلة . فى سبيل مصر أيضا ، ومجد مصر ، والكشف عن كنوزها الدفينة فى بطون التاريخ فترك صاحبها الحركة فى مظاهرها كما يرى الغير واهتم بابحاث اعتقد أنه طوال يومه فيها يؤدى واجبه كما يجب أن يؤديه كل جوال مصرى فهم الحركة فهما اختلط بدمه . ذلك هو الاخ المحترم عبد المحسن بكير مساعد أول حفائر الجامعة بمنطقة الهرم ، وهو يعمل تحت إرشاد عالم الآثار المصرى الكبير الدكتور سليم بك حسن ، وقد رأى أن يتقدم باقتراح لايجاد علم قومى كشفى لمصر ، إذ لكل دولة من دول العالم علمها الخاص بكشافيها، ترفعه فى الجومبوريات (المعسكرات الكشفية العالية) ، وليس لنا فى مصر علم خاص مميز ، بل إن علمنا يكاد يكون صورة مترجمة عن العلم الانجليزى . والامر لا يعدو أنه اقتراح ، ولكنه اقتراح خطير ستقدم فيما بعد صورا لهذا الأقتراح . وآمل أن يقدر القراء خطورة هذا الاقتراح ، ويتقدمون بابداء رأيهم فيه — وياحبذا لو اهتمت بالاقتراح جمعية الكشافة الاهلية ، فاخرجت الاقتراح إلى حيز التنفيذ العملى . والآن نقدم الاقتراح للقراء :

الآله «حر » يجب أن يتخذ رمزا لعلم الكشافة

كم نشعر بالسرور . بل كم نشعر بالفخار والعزة . عندما يكون لبلادنا طابع خاص يميزها عن غيرها ! وانه وإن كان المصرى قد مثل هذا الطابع الخاص فى علم دولته الاخضر . فى خضرته خضرة نبات بلاده . مبعث حياتها ومصدر ثروتها ووجودها . إلا أنه يميل بالطبع الي أن يرى رمز شعوره من رمز مجده . ولا غرابة فى ذلك . فقد كان مجد ماضيه مملوءاً برموز الحياة مملوءاً برموز الخلود !

والشباب فى امتنا . ككل أمة حية، حرة مجاهدة — هو ساعد الجد وأمل الجهاد . . ، اذن ، كان من حقه ، ومن واجب مرشديه أن يجعلوا لجهاده وشعوره رمزا لقوميته . ومثالا لمجد ماضيه وعظمته . يدفعه هذا الرمز لمواصلة الجهاد فى كل آن . ويحفزه هذا المثل لينسج على منواله فى كل حين . ليبلغ مجد ماضيه، وينشر عن حاضره . ويهتف بآمال مستقبله المضىء .

لقد عبد المصريون قدماء الشمس كآله لكونها مصدر النور. ومبعث الحياة. ولقد كانوا يرون آلهم هذا و لا بد لن يكون كائنا مجنحا . ارتفع الى السماء ، ولم يكن هذا الكائن المجنح الا الصقر ذلك الطائر الجميل القوى ، الذى وحده يمكنه أن ينظر الشمس بعينيه . . . لقد كانوا يتمثلون آلهم فى مثل هذا الطائر الجبار . . . فجعلوه رمزاً للشمس يحلون به معابدهم ويزينوها به جلالا وهيبة . أليست الشمس التي كان يعبدها قدماء المصريين مصدر حياة النبات الاخضر الذى أوحى الينا برمز أمانينا فابالنا لانحل رمز آله الشمس المحل الأول، ونجعل منه شعار مجدنا ؟

حدثنى زميل فى المانيا ، بأنه شاهد الآله الذي نتحدث عنه وهو « احر » المعروف عند اليونان باسم « حوريس » يزين باب وزارة الطيران (١) . فكأن المانيا رأت أن تجعل رمز علوها هذا الطائر الذى اتخذه المصريون قديما رمزا لآلهم مصدر الحياة . . . ان المانيا تتخذه اليوم شعاراً لسلاح طيرانها حتي تعلو بفتهتف المانيا فوق الجميع ،

بالله ، كم يجدر بنا نحن أصحابه الشرعيون الذين ورثناه عن مجد الأجداد وعظمة الآباء أن نتخذه شعاراً لعلو شبابنا وحماسه ومجده . فيوحي الينا أحاديث المجد القديم ؟!

ان فى كلمة « حر »التى أطلقها المصريون على رمز آله الشمس ، معنى ساميا يتمثل فيه العلو والسمو والارتفاع . ويبدو ذلك من أن « حر » فى ذاتها حرف جر مدلوله (على) وهى كصفة (حرى) تطلق على السماء ، وهو الشىء المرتفع العالى ، ومنها « حر » وهو الجزء الاعلى من جسم الانسان ، أو الرأس مركز العقل والتفكير ، واشتق منها كذلك « حره » وهو رأس الدولة وزعيمها .

وإنا اذا رجعنا الى قصص قدماء المصريين نجد أن «حوريس » عرف بأسماء مختلفة ، منها حوريس الصغير ، وحوريس الكبير . . . الخ وقد كانت هذه مختلفة عن غيرها من البلاد حتي تستقل بآله الشمس (وهذا بحث يطول بنا شرحه) .

وبينما نحن من كل هذا قصة الآله « حر » الصغير وانتصاره على الآله « ست » وفى هذا معنى آخر لعلو الخير أو انتصاره على الشر .

ولقد رسم المصريون هذا الآله «حر» فى معابدهم ناشراً أجنحته على المدخل رامزين بذلك الى أن الملك حين يدخل انما يكون فى رعايه الآله «حر»

وانا لنري أن نجعل هذا الآله رمزاً لمجدنا ، فتتخذه الكشافة فى بلدنا شعاراً لها وقد كان من جميل المصادفات أن يحمل هذا الآله فى مخالبه حلقه تظهر فى الرسم كدائرة يمكن أن يكون داخلها لون «بحسب لون منديل الفرق المختلفه» (١) ولقد وضعنا فى الدائرة فى التصميم الأول لهذه الفكرة علم الدوله الاخضر (بهلاله ونجومه ولونه الاخضر) ، ليكون ممثلا لعلم (فرق الدوله)

وسوف يدفع هذا العمل كشافتنا لاتخاذها رمزا خاصاً من صميم قوميتها يميزها عن غيرها ويهتف بمجدها ، اذا ماهتف شباب العالم فى الجامبورى كل بمجد بلاده .

هذا مشروع نعرضه علي أولي الامر فى جمعيتنا الاهليه ، منتظرين وكلنا أمل فى نجاحه نتيجة آرائهم متمنين أن نكون بذلك قد قدمنا شيئاً لمصر وعظمة مصر الخالده

عبد المحسن بكير

المعسكر الشرقى

تقدم رهط جوالة كلية الآداب باقتراح للجنة جوالة الجامعة بأن تقوم الجامعة هى بالدعوة الي معسكر شرقى عام يقام فى مصر للمره الاولى وسأتحدث عن هذا الموضوع تفصيلا فى العدد القادم ان شاء الله واليوم تقدم بشري نزفها لقراء الركن فى مصر والشرق هى أن مشروع المعسكر الشرقى سائر فى طريق العمل باذن الله.

الكشاف الأعظم

علمت أن النشرة التى سيقوم باصدارها جماعة من جوالى الجامعه ستكون باسم (الكشاف الاعظم) وذلك تيمناً باسم جلاله كشاف مصر الاعظم

وجماعة النشر تشكر كل من أرسل اليها كلمات أو رسائل .

حديث المرشدات

واجب المرشدة نحو المجتمع :

هناك موضوع ماس بالمرشدة وواجباتها كنت أتمنى أن أكتب فيه من مدة والحمد لله الذى أتاح لى أن أكتب فيه أخيراً

شعار المرشده « كوني مستعدة » هذه العبارة تتضمن معانى سامية كثيرة جداً فهى عليها أن تساعد الملهوف وتغيث الضعيف وترشد الجاهل . عليها واجبات كثيره نحو وطنها ومليكها وبجانب ذلك عليها واجبات نحو مجتمعها . هناك كثير من الاحياء الفقيره فى بلدنا المملوءة بأنواع الفقر والبؤس والحاوية كثيراً من الجهل والمرض ، فياحبذا لو وجهت مرشداتنا نظرهن الى هذه الجهات . وأظن أن أحسن طريقة لكي يستطعن أن يقمن بهذه المهام . هى أن يكون من أنفسهن جماعات صغيره بعضها يقوم بالطواف على هذه الأحياء الفقيرة الموبوءة يقمن فيها بارشاد الأمهات الى كيفية تربية أولادهن وطريقة تغذيتهم والعناية بنظافتهم وبعضها يتعهد بجمع التبرعات من ملابس ونقود يشترين بها مايلزم من مأكل وصابون وما يحتاج اليه الفقير من الضروريات والمرشدة ملمة بقواعد الاسعاف والطب الأولية فياحبذا لو قام بعضهن بارشاد هؤلاء الفقراء الجاهلين الي هذه المبادىء حتي تتجنب الخطأ الشائع بينهم . والذى كثيراً ما ينتج عنه كثير من الوفيات

وليس واجب المرشدة مقصورا فقط على المدن بل هناك أمامها المجال واسع فى الريف حيث الفقر والجهل أكثر انتشاراً وحيث التعليم بسيط أو معدوم فعليها اذاً أن تقوم بهذه الجولات بين الفلاحين والفلاحات [illegible] اياهم على الأخذ بمباديء النظافه من استحمام وملبس نظيف . شارحة لهم مايعود عليهم من صحة وقوة ان هم اتبعوا ارشاداتها . وأظن أن احسن ماتتحلى به المرشده فى أثناء القيام بهذه الجولات هو أن تكون صبورة حليمة رحيمة قوية لأن مهمتها هذه ليست بالمهمة السهلة ولكنها شاقة مجهدة وفقنا الله الي مافيه خير مصر

مشيرة الخولى

المحرر : انى أدعو قارئات الركن . دعوة حارة. هى أن يتممن بهذا الاقتراح الجميل الذى تقدمه لهن الزميله محررة حديث المرشدات فان فيه قياما بواجب . اعتقد أنه مقدس على كل مصري . واعتقد أنه أشد قدسية على كل من وهب فراغه لخدمة المجتمع الذى يعيش فيه فياحبذا لو علمت بعد أيام أن جماعات من المرشدات قد كون أنفسهن . واعددن العدة للقيام بالواجب المقدس في أيام الصيف المقبلة.

مصطفى محمد حسنين

---

(١) يغلب على ظنى أن الرمز الذى اتخذه الالمان لوزارة طيرانهم هو « العقاب » لا « الصقر » وعلى كل حال . فان المصريين القدماء قد أحلوا العقاب كالصقر رمزاً فى معابدهم.

(١) هذه الدائره هى المعروفه عند علماء الآثار باسم (الخرطوش) ويحتوى (الخرطوش) فى العاده اسم الملك : أو هو فى الاصل (خاتم الملك يحمل اسمه) فلاغرابة اذن من ان نقترح أن تكون هذه الدائرة ملونة بلون منديل الفرقة ، أو برسم دون العلم المصري .

صحيفة القر...

سكك حديد ...

صحيفة القراء

قرائي وقرائي الاعزاء

هذا معرض آرائكم قد افتتحناه لكم مسرحاً للاذهان المفعمة بالخواطر :. نفتحه ونحن ..ر اليكم على كون هذه الصحيفة لاتتسع لكل ماتجود بقرائحكم ومع هذا فاننا نعني بالجيد ..يز مما تكتبون لنعد للنشره على هذه الصفحة ، وخير الكلام ماقل ودل :

الي علماء الازهر

ليس شك فى أن فضيلة الأستاذ الأكبر ..خ المراغي أكبر عامل على رفع منار الأزهر ..مل معين على نهوضه وبلوغه سماء العز ونيله ..ى المجد والعظمة . وليس شك فى أنه القادر أن يلبس الازهر حلة جديدة زاهية زاهرة ..سب والقرن العشرين وأن يخلع عنه هذا ..ء الذى أبلته الأيام وهلهلته السنون ونعني بهذا ..ء الكتب التى تدرس فى المعاهد الدينية وأحب أن تعلم أيها القارىء المحترم قبل هذا أن ليس فى الكتب المقررة على المعاهد الدينية كتاب حديث تستسيغه النفس ويطمئن اليه القلب وأن علماء الأزهر عجزوا عن أن يخرجوا كتابا واحداً بغير الطريقة المعهودة لديهم (طريقة المصنف والشارح والمحشى) ولا تظن أن هذه الطريقة يطرب لها الازهريون وتأخذ بألبابهم وعقولهم فليس للأزهريين عقول غير تلك التى أحملها أنا وأنت والناس جميعاً فهم والله أكثر الناس تبرماً بها وحنقا عليها وللأزهريين عذرهم فى هذا فما قال أحد أن الكتب التى ألفت فى القرن الثاني لتدرس فى القرن الثانى بعقول القرن الثاني يجب ان تدرس فى القرن العشرين بعقول القرن العشرين بحجة أنها بركة عظيمة وفضل كبير

ياحضرات العلماء هل كون هذه الكتب بركة كما يقول بعضكم مبرراً لان تعيشوا فى حياتكم العلمية فى عصر غير عصركم وإذا التمسنا لكم العذر فى التأليف وقلنا هذا كثير على أمزجتكم الرقيقه فهل نلتمس لكم عذراً فى تهذيب هذه الكتب القديمه وتقديمها لابنائكم الطلاب

يوسف عبدالمنعم

الي الدكتور هيكل بك

أستاذي:

انى والله معجب كل الاعجاب مسرور كل السرور بهذه الفكرة الاصلاحية الجميلة فكرة تبادل لآراء فيما يعن للقراء من المشاكل والمسائل الاجتماعية الثامة . وها أنذا أسارع اليوم معلنا اعجابى وتقديرى لعملكم

وانى انتهز هذه الفرصة لأهنئكم بالتطور الذي تسير فيه (السياسة الاسبوعية) الى الى الكمال وبعودة الاستاذ حافظ محمود الى تحريرها وأنا أعبر فى هذا عن آراء اخوانى وآرائي الشرقاويين جميعا

ا ش

الزقازيق

العناية بالفلاح

أيها القروي :

لقد سمعنا كثيراً أحاديث العناية بك . وخطب السهر على مصالحك . ولكن كان ينطبق على كل هذا المثل العربى نسمع جعجعة ولا نرى طحنا ! !

نريد أن نرى قليلا . بعد أن سمعنا كثيرا حتي مللنا السماع !!!

عبد الرحيم محمد القاضى

حالت أسباب ميكانيكية دون السعة للعدد الكثير ما لدينا من رسائل القراء . وسوف يجد حضراتهم خلاصة ما كتبوه فى الاعداد القادمة

هكذا عند الأصل

في عالم السينما

شريكة فريد استير الجديدة

هل يوفق استير في هذا الاختيار الجديد ؟؟

يذكر القراء أن النجمة المشهورة جنجر روجرز زميلة فريد استير التي كانت تظهر معه في الافلام الاستعراضية الراقصة الغنائية وانفصلت عنه لعزمها على الظهور في أفلام جديدة تخلو من الرقص الذي ملته نفسها قد وفقت أخيراً الى الظهور في فلم جديد بالاشتراك مع شارل بوايه كما أشرنا الى ذلك في غير هذا المكان

ومما يجدر ذكره في هذا المقام أن جنجر روجرز وهي تنتقل من تمثيل الأدوار الراقصة والغنائية على الستار الى غير هذا النوع من الافلام وتنفصل عن زميلها فريد استير الذي ظهر معها في عدة روايات ناجحة منها رواية (كاريوكا) التي كانت سبباً في ذيوع صيتها وتألق نجمها في عالم السينما تعاني الامرين في محاولتها الجديدة كما أن النجم فريد استير أخذ يبحث عن النجمة التي ستسد الفراغ الذي أحدثه انسحاب النجمة جنجر روجرز وانعقد وجد ضالته المنشودة في النجمة المشهورة روبي كيلر زوجة المغني المشهور أل جولسون والتي سبق أن ظهرت في عدة أفلام استعراضية راقصة نذكر منها فلم (الباحثات عن الذهب عام ١٩٣٥)

ومما ينبغي ذكره أن النجم الذي حذق ضرباً من ضروب التمثيل يندر أن يحذق نوعاً آخر لان الجمهور الذي افتتن به في مواقف معروفة يكاد لا يصدق مشاهدته في أفلام أخرى من نوع آخر ولان المخرجين كثيرا ما يأبون على نجم اشتهر في نوع ما من أنواع الروايات أن ينقلب يمثل نوعا آخر خشية الفشل وسقوط الافلام وهذه هي عقيدة معظم النجوم، ذلك أن فريد استير لا يفكر في يوم من الأيام أن يظهر في أفلام تراجيدية بل هو يرسم لنفسه الخطط للظهور في أفلام راقصة استعراضية ويتفنن بشتى الطرق والوسائل لاظهار مناظر وابتكارات جديدة ليقدمها للرواد في كل رواية بينما جنجر روجرز التي كرست حياتها للرقص والمواقف المرحة على الشاشة البيضاء مدة طويلة كشريكة له نراها ملت هذه الحياة التي ألفت أن تحياها في صورة واحدة لا تتبدل وتريد تغييرها

وقد أجمع النقاد السينمائيون على أن اجتماع روبي كيلر وفريد استير سيكون له تأثير عظيم في الوسط السينمائي وافلامهما ستجد سوقاً رائجة لا تقل عن الافلام الاولى التي كانت تظهر فيها جنجر روجرز .

كامل الصافوري

جريتا جاربو

في أفلام كوميدية

أفلحت جريتا جاربو في حمل شركة مترو جلدوين ماير على اشراكها في تمثيل الافلام الكوميدية وقد عهدت الشركة المذكورة الى أحد المؤلفين بتأليف رواية كوميدية جديدة تسند الدور الاول فيها لهذه النجمة البارعة وينتظر أن يقوم شارل بوايه بتمثيل الدور الثاني

وفاة سيرجي ستاندنج

تنعي بمزيد الأسف وفاة النجم البارع سيرجي ستاندنج الذي توفى خلال شهر مارس سنة ١٩٣٧ فكان لهذا النبأ تأثير سيء في نفوس النجوم بهوليود وخسرت السينما بوفاة هذا النجم المشهور خسارة فادحة لا تعوض والمرحوم سير جي ستاندنج من أشهر ممثلي أمريكا سبق أن ظهر في عدة أفلام ناجحة تشهد بما له من فن دقيق وعبقرية فذة في التمثيل ومن هذه الافلام (حياة فرسان البنغال الثلاثة)

آخر الانباء السينمائية

انفصلت النجمة جان باركر عن شركة م . ج . م . وعقدت عقداً جديداً مع شركة كولمبيا . ويذكر الرواد أنها ظلت تعمل في خدمة الشركة الاولي مدة ثلاث سنوات ظهرت في خلالها في عدة أفلام ناجحه كان آخرها فلم (سيكاوا) وقد أعلنت بعض الصحف الاوربية عن سبب هذا الانفصال فقالت أنه سوء تفاهم بسيط أدى الى هذه النتيجة ومن آخر أفلام هذه النجمة التي عرضت فلم (شبح البيع) التي مثلته بالاشتراك مع روبرت دونات وفلم (في الملعونين) بالاشتراك مع فريد مكوري وجاك أوكى

* * *

ينتظر أن يشترك وليم باول في تمثيل الفلم الجديد (الملاك) الذى ستقوم بتمثيل الدور الاول فيه النجمة المشهورة مارلين ديتريش

حديقــة الافكار

(بقية المنشور على صفحة ٦)

ل لها — والأسن يلكني — أتنا شيئاً يذكر اللهم الا تعطيل يوم مقصور لمين فقط وبضعة كلمات تلقيها فئة مة بجمعيات دينية فقيرة . . وأما إذا تود أن ترسم لها ما يجب عمله فذلك مما المقام عنه ولعلها قرأت تحديد المحرر الاجابة . . ونظرة واحدة الى شرح تفعله الدولة الفاطمية أوغيرها من الدول مية بمصر يكفي توضيح الطريق الذى تبلغه .

الشرباصى

لاحتفال بعيد الهجرة أري أن توضع يلة : الاسلوب تتضمن (١) الاسباب بداث التى حلت الرسول الاعظم على الهجرة يف قطع الطريق من مكة إلى المدينة وكيف بهأهلها (٣) بيان الاثر الذى تركته لهجرة فى نصرة الاسلام . وتوزع هذه على خطباء المساجد فى المدن والقرى لتلاوتها نهور المسلمين ضحى يوم رأس السنة بعد ركعتين شكر الله على أعزاز دينه . ثم المسلمون التهاني بالعام الجديد وينصرفون بقية يومهم في اللهو البريء وتوزيع يا والصدقات . وبهذه الطريقة يمكن تنبيه ين إلى ما لهذا اليوم من قدسية وجلال

مليح

آنسة «عواطف سامى»

***

٢ — آنسة ح —

سؤال خطير وتقدير أخطر ، نرجوا الا يتحقق يوما ما ، ومع ذلك فانا نرى أن المرأة تستطيع - بنظم وقواعد وتقاليد طبعا - القيام بأغلب الصناعات والاعمال التي لا تحتاج الى مجهود يدوي أو فكرى كبير ، تستطيع أن تقوم مثلا بعمليات الحلج والنسج والحياكة والصحافة والطب والتجارة والادب وغير ذلك

٣ - الاستاذ م -

أرى أن الانفع للبلاد والساعي لمجدها هو أن يؤثر السائل التوظف فى الغرب على الذهاب إلى البلاد الشقيقة ، لأن مصر وجارتها أيضاً فى أمس الحاجة إلي من يفهم الافرنج أن فينا من يستطيع القيام بتثقيفهم ومن يقف وأساتذتهم فى صف واحد ، فيغيرون ظنونهم وأفكارهم عن الشرق والشرقيين ، خصوصاً وانه سيدرس لهم الآداب العربية التى لم يسمعوا بها من قبل ولم يعرفوا عنها شيئا .

٤ - الاستاذ م -

أن من مصلحة الطفل المصرى « العربى » أن يلقن فى باديء أمره أصول اللغة العربية ويطبع بطابع أساليبها وبلاغتها لانها لغة بلاده التي يعتزبها ، وعلى الاب بعد ذلك أن يصرف طفله الى تعلم لغة أخرى تكون لقوم عرفوا بالتبحر فى الآداب والعلوم ، وذلك استكمالا للثقافة، أما وصله باللغات الاجنبية من صغره ففيه أبلغ الضربة . وها هم أولاء شبابنا المتفرنجون المائلون الي الثقافة الاجنبية . كانوا كما اعتقد سبباً فى ضياع قوميتنا الي حدما

أ ... الشرباصى

تليفون السياسة الاسبوعية

٥٩٨٧٣

سباق يوم السبت

٢٧ مارس سنة ١٩٣٧

بميدان الجزيرة

الشوط الاول (جائزه المبتدئين الساعة ٣٠ ر٢ للبوانى العربيه القشيمة مسافة ٤ ف ونصف والجائزة ١٠٥

بجبج	١١ — ٨	م سيلاج
وافى شمر	٥ — ٨	—
غزال الجولان	٢ — ٨	انجلوا
سامى الثانى	٢ — ٨	ج سيلاج
استر	٠ — ٨	و لبستر
وجدان	١٣ — ٧	بارنس
برى	٧ — ٧	جارسيا
ملازم	٧ — ٧	جورج
حجازي	٧ — ٧	ا ليستر

تنتخب بجبج - غزال الجولان - برى

الشوط الثانى (جائزة المبادئين) الساعة ٣ للخيول العربية القشيمة مسافة ٦ فورلنج والجائز ١٠٥

ماجور	١٠ — ٨	م سيلاج
سنجار	٢ — ٨	فاتارد
الشيخ	٢ — ٨	جارسيا
كريم	٢ — ٨	جورج
مزياد	٢ — ٨	و لستر
ابن دره	٢ — ٨	جيسون
زعراب	٢ — ٨	جيسون
حمص	٢ — ٨	انجلوا
ريد	٢ — ٨	ج سيلاج

تنتخب ماجور - حمص ابن درعة

الشوط الثالث (جائزة المقطم) الساعة ٣٥ ر ٣ للخيول العربية درجة ثالثة مسافة ٦ فورلنج والجائزة ١٣٠ جنيه

ابن كروان	٠ — ٩	و لستر
ابن حجازية	١٢ — ٨	جورج
دولاب	١٠ — ٨	جيل
شوال	٨ — ٨	بارنس
نابوليون	٨ — ٨	م سيلاج
وديعة	٣ — ٨	ج سيلاج
	٢ — ٨	—
قيس	٢ — ٨	جارسيا
ميمون	٢ — ٨	انجلوا
مستور	٢ — ٨	جبسون

وديعة - مستور - نابليون

الشوط الرابع (الهانديكاب الاخير) الساعة ١٠ و ٤ للبوانى العربية درجة أولى مسافة ٧ ف والجائزة ٢٠٠ جنيه

حصلنى	٦ — ٩	م سيلاج
صدفة	٠ — ٩	انجلوا
كوهى النور	٠ — ٩	المان
ليرة	٦ — ٨	فاتارد
دينار	٠ — ٨	و لستر
علانى	١٣ — ٧	ج سيلاج
توفيق	٩ — ٧	بارنس
تتعب	٠ — ٧	بوغدانيش

كوه النور - علوني - صدفة

الشوط الخامس (البطولة) الساعة ٤٥ر٤ للخيول الانكليزية درجه أولى والوزن بالسن مسافة ميل ونصف والجائزة ٤٥٠ جنيه

ليفردون	٥ — ٩	م . سيلاج
كوميدى	٢ — ٩	—
لا فى أولفيا	٢ — ٩	المان
بتل أكس	٢ — ٩	فاتارد
أو بريد	١١ — ٨	شارب
تكنكور	١١ — ٨	و . ليستر

أو بريد — باتل أكس

الشوط السادس (هانديكاب مارس) الساعة ١٠ ر ٥ للخيول العربية درجة ثانية مسافة ميل خرطوم والجائزة ١٥٠

حازم	٠ — ٩	المان
كوثر	٥ — ٨	بارنس
الزبر سالم	١٣ — ٧	فاتارد
نهلا	١٢ — ٧	جارسيا
تدي	٩ — ٧	ج . سيلاج
شاكر	٧ — ٧	ا . لستر
كورنيش	٦ —	جيبسون
معوض	٥ — ٧	ا . لستر
مندر	٣ — ٧	سنفريدى
ديترون	٠ — ٧	جورج

حازم — كوثر — هبترون

الشوط السابع (جائزة فرودل الساعة ٥٥ ر٥ للبوانى درجة ثالثة مسافة ميل والجائزة ١٣٠ جنيه

ابن معادى	٢ — ٩	جيل
فرتك	٢ — ٩	المان
فهادبك	٢ — ٩	دوار
سفيرة	١ — ٩	بارنس
دوادر	١٣ — ٨ م	ج . سيلاج
مود	١٢ — ٨	—
بهدورز	١٠ — ٨	ج . سيلاج
دندره	٧ — ٨	جبسون
فردان	٥ — ٨	فاتارد
ايشار	٥ — ٨	انجلو
معادر	٥ — ٨	—
سواس	٣ — ٨	—
أبو درش	٢ — ٨	و . ليستر
شمس الزمان	١١ — ٧	جارسيا

تنتخب شمس الزمان دوادير ابن معادى

هكذا عن الأصل

سباق يوم الاحد ٢٨ مارس سنة ١٩٣٧
بميدان هليو بوليس

الشوط الأول (جائزة القشم) ٣٠ ر ٢ للخيول العربية المبتدئة مسافة ميل والجائزة ١٠٠ ج

باكس	١٠ — ٨	روسيدوس
حكمدار	١٠ — ٨	ترتل
بويك	١٠ — ٨	جورج
كركش فراج	٧ — ٨	دواد
لطيف	٠ — ٨	بارنس
الشيخ	— ٨	—
نهر الدجلة	٠ — ٨	جارسيا
ديناميت	٠ — ٨	ا لستر
بيي	٠ — ٨	و لستر
دفاش	٠ — ٨	انجلو
جندال	٠ — ٨	—
ماليبو	٠ — ٨	فانارد
ابن ذرعه	٠ — ٨	جبسون
زجدى	٠ — ٨	جورج
دناكل	٠ — ٨	فانارد
عمران	٠ — ٨	ج سيلاج

الشوط الثاني (جائزة فلورنسا) الساعة ٣ للخيول العربية درجة ثالثة مسافة ميل والجائزة ١٢٠ ج

مستشار	٠ — ٩	ج ل
مبسوط	٠ — ٩	—
نجاح	٠ — ٩	—
مفيد	١١ — ٨	م سلاج
اتكة	١١ — ٨	شارب
عطا الله	١٠ — ٨	ا لستر
روثا	١٠ — ٨	—
جبل لبنان	١٠ — ٨	—
فوتبولى	٨ — ٨	ج سلاج
ليو	٤ — ٨	فانارد
جلوريوس	٤ — ٨	جارسيا
كاسا	٠ — ٨	منفريدى
فنان	٠ — ٨	جبسون
مموث	٩ — ٨	انجلو
قيس	٠ — ٨	—
فردان	٠ — ٨	فاتارد

تنتخب او ـ فنان فردان (فوتبول)

الشوط الثالث (هانديكاب فنيس) الساعه ٣٠ر٣ للخيول العربيه درجه ثانيه مسافة ٧ ف والجائزه ١٥٠ جنيه

جرمني بكر	٠ — ٩	لايشترك
دجي دودوما	١١ — ٨	الماز
جالواي بلوبيرد	٤ — ٨	وليستر
ج. نصار نور	١ — ٨	—
السابق مدرك	٠ — ٨	شارب
بلاتون بلاذ	٠ — ٨	جارسيا
سنبل وردى	٧ — ٧	بارنس
بشير كورنيش	٨ — ٧	جيسون
فرج معوض	٧ — ٧	ا. لستر
ج. نصار دهراوى	٤ — ٧	انجلو
جاكسون جنكيزاز	٣ — ٧	داوس

دودوما — مدرك — دهراوى

الشوط الرابع (هنديكاب برنديزي) الساعه ٤ للخيول الانكليزية درجه ثانيه مسافة ٧ ف والجائزة ١٥٠ جنيه

كرازى وبذر	٠ — ٩	المان
نيوفيتوس	١١ — ٨	فانارد
علامو	١١ — ٨	ج. سيلاج
توروك	١ — ٨	ا. لستر
لمفين	٠ — ٨	جبسون
ديفورس	١٣ — ٧	ولستر
كولومبيا	١٠ — ٧	جارسيا
اوبراهات	٦ — ٧	منفريدى

اصطبل البارون ليم فين اوبرهات

الشوط الخامس (كأس الملك) الساعه ٣٥ر٥ للخيول العربيه درجه أولى مسافة ١ ونصف ميل والجائزة ٤٠٠ جنيه

اوكيس	٢ — ٩	م سيلاج
مرجنت ماجور	٠ — ٩	المان
حصلتى	١١ — ٨	ج سيلاج
زهوان	٩ — ٨	شارب
أبو عبده	١١ — ٧	جارسيا
شهرايل	١٠ — ٧	روسيدس
ابن العاصى	٩ — ٧	جبسون
مطر	٩ — ٧	انجلو
دردار	٦ — ٧	—
بريجادير	٥ — ٧	—
سعد الدر	١ — ٧	بوغدانيش
جالانت	١ — ٧	منفريدي

اوكيس ـ زهوان ـ سرجنت ماجور

الشوط السادس (جائزة ميلان) الساعه ١٠ ر ٥ للخيول النصف والنصف الغشيمه والرابحة سباقا واحدا مسافة ٥ ف والجائزة ١٢٠ جنيه

ايرش بلاير	١١ — ٩	جارسيا
جولدن واى	٩ — ٩	جبسون
فري بوتر	٤ — ٩	—
سوث سى	١ — ٩	ج سيلاج
واتش مى	١ — ٩	الماز
تشاميدوس	١ — ٩	م سيلاج
بل فورت	٤ — ٨	فانارد
باتلر زلادي	١ — ٨	—
نيتنجال	١ — ٨	ولستر
لادى لو	٨ — ٧	بوغدانيش

سوث سى ـ واتش مي ـ جولدن واى

الشوط السابع (هانديكاب فيرويل) الساعه ٤٠ر٥ للبوانى درجه ثانيه مسافة ٦ ف والجائزة ١٥٠ ج

ادفنشر	٠ — ٩	ج سيلاج
شكران	١٣ — ٨	جارسيا
شوط	١٢ — ٨	ترتل
بورنجانا	٩ — ٨	ج سيلاج
بوى بلو	٨ — ٨	و. لبستر
انقلاسيوز	٨ — ٨	—
مليس	٧ — ٨	م. سيلاج
كستلاني	٧ — ٨	شارب
نزهة	١٣ — ٧	—
موز	١٢ — ٧	جورج
بنت نجم	٦ — ٧	انجلو

سباق يوم الاثنين ٢٩ مارس سنه ٣٧
بميدان الجزيرة

الشوط الاول (جائزة الزمالك) الساعة ٣٠ و ٢ للبوانى الغشيمة مسافة ٥ ف والجائزة ١٠٥ جنيه

عادل	١١ — ٨	جيسون
مستقيم	٨ — ٨	سيلاج
ابن مظهر	٦ — ٨	بارنس
علم النصر	٥ — ٨	جورج
قريش	٥ — ٨	—
البارون	٥ — ٨	داوس
سباهى	٥ — ٨	داوس
غزال الجولان	٢ — ٨	انجلوا
ارحان	٢ — ٨	جارسيا
الصيحان	٢ — ٨	—
الحسان	١ — ٨	ج سيلاج
بول دي جوم	٧ — ٧	بوجدانيش

تنتخب ابن مظهر ـ ارحان ـ بول دي جوم

الشوط الثانى (هانديكاب الغواة) الساعة ٣ الخيول العربية غير المبتدئة مسافة ميل والجائزة ٦٥ جنيه

سحاب	٧ — ١١
اشراف	٣ — ١١
تدى	٢ — ١١
شاكر	٢ — ١١
صمصام	١١ — ١٠
نفيس	١٠ — ١٠
دعون	٩ — ١٠
جنكيزخان	٧ — ١٠
هاوا	٧ — ١٠
ديوان	٠ — ١٠

رة الركاب . واحسن جياد الشوط المسافة هى — ديعون — نفيس

سحاب — شاكر — ديوان

الشوط الثالث (هانديكاب البيع) الساعه ٣٥ر٣ للخيول العربية غير المبتدئة مسافة ٩ ف ونصف والجائزه ٨٠ جنيه

تعب	٠ — ٩	م سيلاج
فيلاى	١١ — ٧	جبسون
بوا الخيال	٧ — ٨	الماز
دندشلى	٨ — ٨	داوس
معراج	٥ — ٨	بارنس
عفريت	٥ — ٨	جورج
ديعوذ	٥ — ٨	منفريدى
اكبر الثانى	٣ — ٨	بوغدانيش
بيتوذ	١٠ — ٧	جارسيا
دنكي	٥ — ٧	—
سواس	٢ — ٧	—

«تنتخب» عفريت - دندشلى فيلاى

الشوط الرابع (هانديكاب فرويل) الساعه ٤ و ١٠ للخيول العربية الرابحة ٥ سباقات فاكثر مسافة ميل والجائزه ٢٠٠ جنيه

ميرو	٠ — ٩	الماز
ليرة		
ديرى		
عطوة		
ديراولاره		
وازوبلو		
بلبلة		
بلوبيرد		

متروـ عطو...

الشوط الخامس (كا...

هانديكاب للخيول النصف...

وثانية ـ مسافة ٧ ونص...

برعادونه	٢
شندى بندى	٩
ماجيك كاربت	٤
روزماري	١
هويت هيزر	٣
ارير حودليس	١
كنج كونج	٠
هانيبال	٩
ايريش بلاير	٠

الشوط السادس (جائزة ...

و ٢٠ لبوانى ا...

مسافة ٥ ف ونصف و...

الى	٠
فرنك	١١
مود	٨
جلاوي	٧
نهاني	١
سواس	١٢
آفروا	١٢
عرسان	١٢
كى سان فو	٩

تنتخب غالى ـ جلاوى

الشوط السابع هنديكاب...

مسافة ميل ونصف والجا...

تير	٠ — ٩
سفهان	١٣ — ٨
سكبر	٣ — ٨
صمصام	٨ — ٨
جوبلى	٩ — ٨
جهلان	٧ — ٨
ابو الحال	٥ — ٨
ينج ينج	١٣ — ٧

تير — جوبيلى